ماتقولين قالت ضلعت من فرقتك الاصمعي عن بعض الرواة قلت للمشرقي بن القطامي
ما كانت العرب تقول في صدقتها على موتاها فقال لا ادري فكذبت له فقلت كانوا
يقولون ما كنت ولو الا يرونك رويدك حتى يبعث الخلق باعثه فاذا انه به يحدث
في المقصورة يوم الجمعة ابن عمار الثقفي الملقب بالعزيزي اسرتني النقصان فانتقص
شامل ومن ذا الذي يعطى الكمال فيكمل فاقسم اني ناقص غير انه اذا قيس في قوم كثير
تقللوا لو منح الله الكمال ابن ادم لخلده والله ما شاء يفعل قيل لعبد الاعلى القاص
لم سمي العصفور عصفورا فقال لانه عصى وفر قيل فالقنفشيل قال لانه طفى وملى
قيل فالقلطي للكلب قال لانه قلّ وطى قيل فالسلوقي قال لانه يسيل ويلقى سئل رجل عن
النسبة الى اللغة فقال ما ابين الجواب واظهر الحق اما سمعتم قول الله تعالى انك
لغوي مبين قال الجماز سمعت سائلا يقول من يعطيني قطعة حبال لاثنين جبريل
ومعوية لحن خالد بن صفوان عند عبد الملك فقال اللحن في الكلام اقبح كالجدري
في الوجه ولحن اخر عند سليمان فقال اللحن في الكلام اقبح من الثقبة في الديباج قال
الجاحظ قلت مرة اذا شممت النرجس فتكسر فانه كنف المرابجيه او كي اقبح من
ان تسمع ذلك مني شيء من عدول القضاة قال والله لاشهدن عليك بالزندقة
فكان سبب خروجي من البصرة يقال للجهال ام الرذايل ابا جعفر ان الجهالة امها ولوام العقل
حبذا حايلا قال الشعبي لرجل من انت فقال من بنو عبد الله بن زيد فقال لو كنت من
بني عبد الله بن زيد الزبير بن بكار وفدت على المتوكل فقال لي ادخل على ابي عبد
الله ابن المعتز فدخلت عليه وهو صبي فسالني عن الحجاز واستنشدني ثم نهضت فعثرت
فسقطت فقال يا زبير وكم عثرة لي بالدسات عثيتها تفرق من بعد اجتماع من

الشمل

الشعر يموت الفتى من عثرة بلسانه وليس يموت المرء من عثرة الرجل كان خالد بن
صفوان يحدث بلال ابن ابي برده ويلحن فقال اتحدثني باحاديث الخلفاء وتلحن لحن
السقا لاة فتعلم الاعراب قال الحجاج الثقفي ابن تركت الجند قال تركتهم يختفون
نعارضين قال لعلك تريد يعرضون بخايفين قال نعم اللهم لاتخانق في بازكين
نعطني لايبارك في خانقين ونظر رجل الى بريق نظيف فقال ما انق نظيفكم
ابو حاتم قال الاصمعي الزوج للذكر والانثى بغير تاء ولقوله تعالى اسكن انت
وزوجك الجنة وظل لم يفقه قال ذو الرمة اذو زوجة بالمصرام ذو قرابة اراك لها
بالبصرة العام ثاويا فقال سالت ابا عمرو بن العلاء عن هذا البيت فقال
ان ذو الرمة طالما اكل البقل والخل في حوانيت البصرة يريد انه قد تحضر قال جار
الله وانشد ابن الاعرابي لابي فرعون وزوجتي تاكل اكل المجذب بينهما كالفرع
على الاقرب وقال الفرزدق وان الذي يسعى ليفسد زوجتي كساع الى اسد الشرى
يستبيلها ولكن لغة القران تلحق الفصيح بالتاء اتان افذم على الحاق هذه التاء
هذه التاء قال امير لاعرابي وقد راى معه ناقة فاعجب بها هل انتجت عليها قال نعم
اضربتها ايها الامير قال اضربتها قد احسنت حين اضربتها ما صنعت حين اضربتها فجعل
تردده فعلمت انه يريد ان يثقف بها لسانه سوارة عن ابي جعفر من فقه الرجل عرفانه باللحن

الباب الثامن عشر في

الجنون والحمق والسفه والغفلة والخرق والعجلة وترك الاناءة والفضول و
الدخول فيما لا يعني والعبث انس مر رجل برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فقال رجل يا رسول الله هذا مجنون فاقبل عليه فقال اقلت مجنون انما المجنون المقيم

يعني ٦ نظيف ٦

نقيل ٩

على المعصية ولكن هذا مصنا كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقولون
كونوا بلها كالحمام وكان الرجل منهم يدعو لصاحبه فيقول افل الله فطنتك عيسى
عليه السلام عالجت الاكمه والابرص فابراتهما وعالجت الاحمق فاعياني لكل داء
دواء يستطيب به الا الحماقة اعيت من يداويها كان شريح يقول لان ازاول
الاحمق احب قيل يا ابا اميه ومن نصف الاحمق قال الاحمق المتغافل على علي
عليه السلام ما من احد الا وفيه حمقة فبها يعيش الاحنف انى لاجالس الاحمق
ساعة فاتبين ذلك في عقلي المبرد دخلت دير هرقل فرايت مجنونا مربوطا فد
لساني في وجهه فنظر الى السماء وقال لك الحمد والشكر من حلوا ومن ربطوا
ودير هرقل موضع المجانين يربطون فيه ويعالجون ويقال للذي يجن كانه
من دير هرقل قيل لمجنون عد لنا مجانين البصرة قال كلفتموني شططا انا على
عقلهم اقدر قيل لاعرابي ايسرك انك احمق وان لك ماية الف قال لا قيل ولم
قال لان حمقة واحدة تاتي عليها وابقى احمق عدلوني على الحماقة جهلا وهي من عقلهم
الذ واحلى حمقي قايم بقوت عيالي ويموتون ان تنافلت هولا اصطحب احمقان
في طريق فقال للاخر تعال نتمن فان الطريق يقطع بالحديث فقال احدهما انا اتمنى
قطايع غنم انتفع برسلها ولحمها وصوفها ويخصب معها رحلي ويشبع بها اهلي فال
الاخر وانا اتمنى قطايع ذياب ارسلها على غنمك حتى تاتي عليها فقال ويحك هذا
من حق الصحبة وحرمة العشرة فصرخا واشتدت اللحمة بينهما ورضيا باول من يطلع
عليهما حكما فطلع عليهما شيخ على حمار بين زقين من عسل فحدثاه فنزل من الحمار
وفتح الزقين حتى سال العسل في التراب ثم قال صب الله دمي مثل هذا العسل ان لم تكونا احمقين

الى من ان ازاول اصف الاحمق

درهم

احدهما

وتلاحاد

صب

بكر

بكر بن المعتمر اذا كان العقل تسعة اجزاء احتاج الى جزء من الحمق ليتقدم فى الامور
فان العاقل ابدا متوان متوقف متخوف قال رقبة بن مصقلة ما اذنبى قط الا
مصاب بالكوفة قال لى رايتهم يشبهوك بى فسرنى ذلك لك الفرات بن حيان فى هجاء
حسان وقيل هو لابى سفيان بن حرب ابوك ابو سوء وخالك مثله ولست بخير
من ابيك وخالكا يصيب وما يدرى ويخطى وما درى وكيف يكون النوك الا
كذلك جابر بن جابر عبد الله يرفعه كان رجل متعبد فى صومعة فمطرت السماء
واعشبت الارض فراى حمارة يرعى فى ذلك العشب فقال يا رب لو كان لك
حمار لرعيته مع حمارى فبلغ ذلك بعض الانبياء فهم ان يدعو عليه
فاوحى الله تبارك وتعالى اليه الا تدع عليه فانى اجازى عبادى على قدر عقولهم وهب
ابن منبه خلق ابن ادم احمق ولولا حمقه ما هناه عيش قيل لاعرابى يا مضاب
فقال انت اصوب منى اى احمق فى عقله صابة يقال هو سليم الصدر معدود فى اهل
الجنة هو ذو حمق وافر وعقل نافر ليس معه من العقل الا ما يوجب حجة الله
عليه لو كان فى بنى اسرائيل فامروا بذبح بقرة ما ذبح غيره عقله منه على سفر
يظن بان الخيل فى القطف نابت وان الذى فى داخل التين خردل هو ذو بصيرة
بلهاء عند تشابه النوائب وتجربة عمياء عن تامل العواقب يقال للابله تسليم
القلب هو من بقر الجنة لا ينطح ولا يرمح والاحمق المؤذى هو من بقر سقر كان
يقال مجالسة الاحمق خطر والقيام عنه ظفر خطب هند بنت عتبة رجلان من
قريش سهيل بن عمرو وابو سفين بن حرب فالقى اليها ابوها صفتهما فاختارت
ابا سفين لعقله ودهايه وهقت سهيلا فقال بنت هند اضل الله رايهما تمادت

في ال

٢ العباد

٣ احمق

وقالت وصف اهوج مائق وما هوجي يا هند الا شجيةٌ احق لها ذيلي لحسن الحذائق
وما شئت خادعت الفتى عن قلوصه ولا طمت بالبطحاء في كل شارق فلان
اعطي منقولا ولم يعط معقولا للاحمق المبين اهل بغداد فلان السناعة سقط من المجد
يريدون انه غني بشهوته عناوته بالخراساني الوارد عليهم لم يخبر احوال بلادهم كتب
سعد الى عمر اني اصبت فيما افاء الله على رسوله صندوقا من ذهب فلم افتحه وان
اعطي به طمعا فيما فيه مالا كثيرا فكتب اليه ان بعه منه فاني احسبها حمقة من
حمقات العجم ففعل ففتحه المشتري فاصاب فيه حريرا من رجاجب فجعل يكشفها
حتى افضى الى درج ففتحه فاذا فيه كتاب فاتى به بعض من يقرأ بالفارسية
فقراءه فاذا فيه لتسريحة اللحية من ناحية الحلق انفع من الف تسريحة الى خلف
فاستقال مشتريه فكتب بذلك الى عمر فكتب الى سعد ان استحلفه لو كانا مقبلنا
اصاب فيه كنزا اكثر مما بايعه فسئل الرجل فقال ما كنت لا فيكم فلم يقبلوه البيعة
حارثة بن بدر الغداني في زيادة الناس بعدك فمن خفت حلومهم كانما نفخت فيها الاعاصير
النبي صلعم المؤمن وقاف والمنافق وثاب قال ادم عليه السلام لولده كل عمل تريدون ان تعملوا فقفوا له ساعة فاني لو وقفت
لم يكن اصابني ما اصابني وقع ذو الرياستين ان اسرع النار التهابا اسرعها خمودا فتأن في امرك اعرابي اياكم والعجلة فان
العرب تكنيها ام الندامات ابن المقفع من ادخر نفسه فيما لا يعنيه ابتلي فيه بما يعنيه اعرابية ان اخي
من طراية لا يعرف لطاية من قطاية الرطاة الحمقاء والرطي الاحمق واللطاة الجبهة والقطاة مقعد
الردف من الدابة قال رجل لامراءة كان يحبها انا والله لك مايق اراد وامق فقالت لست لي
وحكى يمايق انت والله مايق للخلق كله قال رجل لزهير البابلي يا ابا عبد الرحمن الا
توصي بشيء فقال احذر لا ياخذك الله وانت على غفلة من ورد مجدا صدر محلاء

عليه قفل من ذهب

احسبها

ما اصابني

والله

بينا ابن عمر جالس اذ جاءه اعرابي فلطمه فقام اليه واقد بن عبد الله فجلد به الارض فقال ابن عمر ليس بعزيز من ليس في قومه سفيه مطرف ما من احد الا وهو احمق فيما بينه وبين ربه غير ان بعض الحمق اهون من بعض

الباب التاسع عشر

في الجوابات المسكتة ومرشقات اللسان وما تجري من الاستدراك والاغراض والتبكيت والممارات واللجاج والجدل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان النقبة تكون بمشفر البعير او بذنبه في الابل العظيمة فتجرب كلها فقال

قال لا عدوى ولا شيء فقال اعرابي يا رسول الله صلعم

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فمن اجرب الاول لما اخذ عمر رض في التوجه الى الشام قال له رجل اتدع مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ادع مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لصلاح امة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولقد هممت ان اضرب راسك بالدرة حتى لا تجعل الرد على الائمة عادة فتتخذها الاخلاف سنة اجتاز عمر رض بصبيان يلعبون فهربوا منه الا عبد الله بن الزبير فقال له عمر لم لا تفر مع اصحابك قال لم يكن لي جرم فافر منك ولا كان الطريق ضيقا فاوسع عليك علي عليه السلام قال له يهودي ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم فقال له انما اختلفنا عنه لا فيه ولكنكم ما جفت ارجلكم من البحر حتى قلتم يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة رفع رجل رجلا الى علي عليه السلام وقال ان هذا يزعم انه احتلم على امي فقال اقمه في الشمس فاضرب ظله فقال رجل لجعفر بن محمد عليهما السلام ما الدليل على الله ولا تذكر لي العالم والعرض والجوهر فقال له هل ركبت البحر قال نعم قال فهل عصفت بكم الريح حتى خفتم الغرق قال نعم قال فهل انقطع رجاءك من المركب والملاحين قال نعم قال فهل تبقنت نفسك ان ثم من ينجيك قال نعم

قال فهل عصفت بكم الريح حتى خفتم الغرق قال نعم قال انقطع رجاوك من المركب
والملاحين قال نعم قال فهل تبعث نفسك ان ثم من ينجيك قال نعم قال فان ذلك
هو الله فقال الله تعالى ضل من تدعون الا اياه ثم اذا مسكم الضر فاليه تجارون
سئل علي عليه السلام عن مسافة ما بين الخافقين فقال مسيرة يوم للشمس
قال رجل لاخر والله ما امل الحديث فقال انما يمل العتيق مرت بالوليد بن عبد الملك
خيل لعبد الله بن يزيد بن معوية فتعتبث بها واصغره فشكى ذلك اخوه خالد الى
عبد الله الملك فقال ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها فقال خالد واذا اردنا
ان نهلك قرية امرنا مترفيها الاية فقال عبد الملك افي عبد الله تكلمني وقد دخل
علي فما لسانه اقام لحنا فقال خالد افعلي الوليد يعول فقال عبد الملك ان كان
الوليد يلحن فان اخاه سليمان فقال خالد وان كان عبد الله يلحن فان اخاه
خالد فقال عبد الملك اسكت فوالله ما تعد في العير ولا في النفير فقال خالد
ويحك ومن في العير والنفير غيري جدي ابو سفين صاحب العير وعتبة بن
ربيعة صاحب النفير ولكن لو قلت غنيمات وجيلات والطايف ورحم الله
عثمان قلنا صدقت وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اطرد الحكم
بن ابي العاص وهو جد عبد الملك فلجا الى الطايف وكان يرعى غنيمات وياوي
الى حبلة وهي الكرمة ثم رده عثمان حين افضت اليه الخلافة فتشهد اعرابي
عند معويه بشيء كرمة فقال معوية كذبت فقال الكاذب والله متزمل في
ثيابك فقال معويه وتبسم هذا جزاء من عجل انشد كثير عبد الملك فقال
لله خطك كيف ترى فقال له عجل مجازى مقرور

شهد

مجموع

مجوع فدعني اضغمه لك فسال عنه كثير فعرف فقال له هلا ضغمت الذي يقول لا تطلبن
جوّ ولله في فقلب فالزنج اكرم منهم اخوالا و التغلبي اذا تنحنح للقرى حك استه و
تمثل امثالا فسكت فما اجابه بحرف اتي الحجاج بامراة من الخوارج فلم تنظر اليه فقيل
لها فقالت لا انظر الى من لا ينظر الله اليه قال عمر لابي مريم السلولي والله لا احبك
حتى تحب الارض الدم قال فتمنعني حقا قال لا قال اعار فلا باس انما ياسف
على فقدان الحب النساء دخل يزيد بن ابي مسلم صاحب شرطة الحجاج على
سليمان ابن عبد الملك بعد موت الحجاج فقال له سليمان قبح الله رجلا
اجراك رسنه وحزج لك امانته قال يا امير المؤمنين رايتني والامر لك وهو
عني مدبر فلو رايتني والامر على مقبل لاستكبرت مني ما [illegible]
ما استصغرت واستعظمت حملي
مني ما استحقرت فقال سليمان اترى الحجاج استقر في قعر جهنم فقال يا امير المومنين
لا تقل فان الحجاج وطّا لكم المنابر واذل لكم الجبابرة وهو يجيء يوم القيمة
عن يمين ابيك وعن يسار اخيك فحيثما كانا استمع صعوبه على يزيد ليلة
فسمع عنه اعجبه فلما اصبح قال من كان ملهيك البارحة قال ذلك ابن
خاثر قال اذن فاختر له من العطاء قال الرشيد لسعيد بن مسلم من بيت قيس
في الجاهلية قال يا امير المومنين بنو فزارة قال فمن بينهم قال في الاسلام قال
من شرفتموه قال صدقت انت وقومك مر نصر ابن سيار بابي الهندي وكان يشر
وهو يميل سكرا فقال افسدت شرفك فقال ابو الهندي لو لم افسدت شرفي
لم تكن انت والي خراسان انشد رجل قول كثير الا انما ليلى عصا خيزرانة اذا
غمزوها بالاكف تلين فقال ابو صخر ايجعلها عصا ثم يعتذر ايها والله لو جعلها

عصا من نحو ابي زيد لكان قد هجتها بذكر العصا الا قال كما قلت وبيضاء المهاجر من
معد كان حديثها ثمر الجنان اذا قامت لسخها تثنت كان عظامها من خيزران
بكى سفين بن عيينه يوما فقال له يحيى ابن اكثم ما يبكيك يا ابا محمد قال لا بعد
مجالستي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله بليت بمجالستكم بعد اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اعظم من مصيبتك فقال يا غلام اطرق
السلطان يحتاج اليك سئل ابن عمر هل كان يلتفت النبي صلى الله عليه وآله
وسلم في الصلوة فقال لا ولا في غير الصلوة تكلم صعصعه عند معويه فعرق فقال
له بهرك القول فقال ان الجياد نضاحة بالماء حدث الحسن البصري بحديث
فقال له رجل عمن فقال له وما تصنع بعمن اما انت فقد نالتك موعظته
موعظته وقامت عليك حجته قال رجل لصاحب منزل اصلح خشب هذا
السقف فانه يتفرقع قال لا تخف انما هو تسبيح قال اخاف ان تدركه رقة فيسجد
تناظر ابو عمرو بن العلاء وعمرو بن عبيد في الوعيد فانشد ابو عمرو ولا يذهب
ابن العم ما عشت صولتي ولا اختشي من صولة المتهدد واني وان اوعدته او وعدته لمخلف
ميعادي ومنجز موعدي فقال ابو عمرو صدقت تمدح العرب بالوعد دون الايعاد
وتمدح بالوفاء بهما وبينهما فرق المعاني وانشد ان ابا خالد المجتمع الراي شريف الفعال
والبيت لا يخلف الوعد والوعيد ولا يبيت من ثاره على فوت وانشد ايضا في
لابي وجزة السعدي في نحو ذلك صدق اذا وعد واذا اوعد احب بادرته واوفى موعده
ولبعض الاسديين وهو جاهلي انا الضارب ان شوربت يوما واني خبي النخل
ان سومحت الا الاكل تبسط يديه العرف والنكران اقل بوعد وايعاد اقول

لحاجتها

حديثها

فقال له يحيى وكان حدثنا بمصيبة اصحاب رسول الله بمجالستك

موعظتك

ووعدته

السيرافي

الرجال واوعدا

عائد

عائل صؤولك علي الصعب للموع و ممسك عزامي عن الواهي القوى المتضايق اذا
سنة حالت بازم تلفحت بمعروفنا حتى ترى غير حايك قالت عجوز لزوجها اما تستحي
ان تزني ولك حلال طيب قال اما حلال فنعم واما طيب فلا قيل لمزيد هل في
بيتك دقيق فقال لا ولا جاين قال رجل لغلامه هات الطبق واغلق الباب قال
هذا خطاء بل اغلق الباب واتي بالطعام فقال الرجل انت حر لوجه الله تعلمك لا
بالحزم كان الرشيد يلعب بالصوالج فقال ليزيد بن مزيد الشيباني كن مع عيسى
فابى فقال تانف ويحك ان تكون معه قال يا امير المؤمنين اني حلفت يمينا
ان لا اكون عليك في جد ولا هزل عرض بلال بن ابي برده الجند فمر به نميري و
معه قصير فقال يا اخا نمير ما انت كما قال لعمرك ما رماح بني نمير بطايشة الصدور
ولا قصار فقال اصلح الله الامير ما هو لي انما استعرته من رجل من الاشعريين
مدح ابو مقاتل الضرير الحسن ابن زيد بقصيدة اولها لا تقل بشرى ولكن بشرتان
غرة الهادي ووجه المهرجان فكره الحسن استفتاحه بلا فقال ابو مقاتل لا
لا كلمة اشرف من كلمة التوحيد واولها لا قال موسى بن قيس اما زني قلت لا في
راس المجنون انت النهار كله ما يمشي افتشتكي بدنك الليل فقال اذا الليل لبسني
ثوبه تقلبت فيه فتى موجع فقلت يا احمق اسالك عن حالك وتنشدني الشعر
قال اجبتك يا مجنون قلت تقول هذا وانا سيد من سادات الانصار فقال
وان بقوم سودوك لفاقة الى سيد لو يظفرون بسيد ثم لطم عينيه ومر هو يقفو
هكذا يكون الجواب المقشر قيل لبقراط الكلام الذي قلته لم يقبل فقال ليس
يلزمني ان يقبل انما يلزمني ان يكون صوابا وقال الاسكندر لابنه يا ابن الحجامة

رمح

المقشر

فقال اما هي فقد احسنت التخير واما انت فلم تحسن وقيل لاعرابي لابنه اسكت يا ابن الامة

فقال له والله انى اعذر منك حيث لم ترض الا الحرة قال ابن هبيرة لخالد القسري

فررت مني فرار العبيد يا ابا المثنى قال حين نمت عن حفظي نوم الامة يا ابا الهيثم نبيا

رجل في زمن المنصور فقال له المنصور انت بني سفلة فقال جعلت

فداك كل انسان يبعث الى شكله قال صلك لو زيرة ما خير ما يرزقه العبد قال عقل

يعيش به قال فان عدمه قال فادب يتحلى به قال فان عدمه قال فمال يستره

قال فان عدمه قال فصاعقة تحرقه فتريح منه العباد والبلاد قال اعرابي لعبد

الملك الناقة اذا كانت تمنع الحلب فوقها العصا فقال اذا تكفأ الاناء وتكسب

انف الحالب علي عليه السلام اذا ازدحم الجواب خفي الصواب غنى ابراهيم ابن شبد

فقال احسنت احسن الله اليك فقال يا امير المؤمنين انما يحسن الله الى بك

فامر له بماية الف درهم قال معوية لعقيل ابن ابي طالب ما ابين الشبق في رجالكم يا بني هاشم

قال لكنه في نسائكم ابين يا بني امية حضر ابو عبد الرحمن اضربه على الحول قال

نعم اذا كان جميعا من خلق الله فما جعل الضرب على البطراء احق منه على الحول

كان بالكوفة رجل يحدث عن بني اسرائيل ويكذب فقال له الحجاج بن الخيثمة ما

اسم بقرة بني اسرائيل فقال خثيمه فقال رجل من ولد ابي موسى في اي الكتب وجدت

هذا قال في كتب عمرو بن العاص التي خدع بها ابا موسى قال المتوكل لابي العيناء

الى متى تمدح الناس وتذمهم قال ما احسنوا واساؤا قال ابن مكرم لابي العيناء بلغني

انك مابون قال مكذوب علي وعليك نظر رئيس الى ابي هفان وهو يساره رجلا

فقال فيما تكذبان قال في مدحك رأى اعرابي ابا هفان فقال له من هذا

الحنفي ورجل من المجبرة مجلس والي البصرة فاتي بطرار احول فقال الوالي للمجبر ما ترى فيه قال يضرب خمس عشرة درة وسأل ابا عبد الرحمن فقال ثلثين خمس عشرة لطره وخمس عشرة لحوله فقال يا ابا عبد الرحمن

خلق

قال

قال هذا عمرو الكاتب شيخ لنا مصاب فقال ابو هفان نعم يا ابن اخي هذا سأل المامون ابا
يونس فقيه مصر عن رجل اشترى شاة فضرطت فخرجت منها بعرة ففقأت
عين انسان على من الدية قال على البايع قال ولم قال لانه باع شاة في استها
منجنيق ولم يبرأ من العهدة قال عبيد الله بن يحيى لابي العينا كيف الحال قال انت
الحال فانظر كيف انت لنا فاحسن صلته قال رجل لاعرابي اتجلب التمر الى هجر فقال
نعم اذا اجدبت ارضها وعاوم نخلها قال المتوكل للفتح بن خاقان وقد
خرج وصيف الخادم في احسن زي يا فتح اتحبه قال لا اراك انا لا احب من تحب وانما احب
من يحبك سمع مجنون رجلا يقول اللهم لا تاخذنا على غفلة فقال اذن لا ياخذك ابدا
اشترى اسحاق بن عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس غلاما فصيحا فطلبه الرشيد
فقال يا امير المؤمنين لم اشتره الا لك فقال له ملكه ولازلت على ملكه وانا لك
فاعجب به الرشيد وقدمه قال المعتصم للفتح بن خاقان وهو صبي رايت يا فتح احسن
من هذا الفص بعض في يده قال نعم يا امير المومنين اليد التي هو فيها احسن منه
كان لعمر بن الخطاب رض زوجة جميلة وكان هو قصيرا ذميما فقالت له ذات يوم اعلم
اني واياك في الجنة قال كيف قالت لانك اعطيت مثلي فشكرت وانا بليت بمثلك
فصبرت والشاكر والصابر في الجنة اجتمع شريك بن عبد الله ويحيى بن عبد الله
بن الحسن ابن الحسن البصري في دار الرشيد فقال يحيى لشريك ما تقول في النبيذ
قال حلال قال فقليله خير ام كثيره قال بل قليله قال ما رايت خيرا قط الا والازدياد
منه خير الا خيرك هذا فان قليله خير من كثيره اعترض رجل المامون فقال
انا رجل من العرب قال ليس ذلك بعجب قال واني اريد الحج قال الطريق امامك

الرشيد ان مولاك قد وهبك لي
فقال يا امير المومنين ما زلت و
لازلت فقال فسر قال ما زلت لك
وانا لي

نعم قال ولیست لی نفقة قال قد سقط عنك الفرض قال انی جیتك مستجدیا لا مستفتیا
فضحك وبره قال الخیاط المتکلم ما قطعنی الا غلام قال لی ما تقول فی معویه قلت
انی اقف فیه قال ما تقول فی ابنه یزید قلت لعنه الله قال فما تقول فیمن یحبه قلت
انی اقف فیه العنه قال فتری معویه کان لا یحب ابنه دخل ام افعی العبدیه علی
عایشه فقال یا ام المؤمنین ما تقولین فی امراة قتلت ابنا لها صغیرا قالت وجبت لها
النار قالت فما تقولین فی امراة قتلت من اولادها الکبار عشرین الفا قالت خذوا
بید عدوة الله قیل لبدل من سبق قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم
قیل سالناك عن الخیل فقال وانا اجبتکم عن الخیر قیل قال رجل لابی الهذیل
ما الدلیل علی حدث العالم قال الحرکة والسکون من العالم فکانك قلت
الدلیل العالم العالم علی حدوث العالم فقال ابو الهذیل ان جئتنی بسوال من
غیر العالم جئتك بجواب من غیر العالم قال الاشعث بن قیس لشریح یا ابا
امیة لعهدی بك وان شانك لشوین فقال یا ابا محمد تعرف نعمة الله علی غیرك
وتجهلها من نفسك رحمة مدینه رجلا فقال المستعان بالله منکن ما اکثر
قالت یا هذا نحن علی هذه الکثرة وانتم تبتغون ماورآء ذلك فلیت شعری لو کان
فینا قلة ماذا کنتم تعملون دخل رجل علی ابن مبارك وبین یدیه کتاب فقال ما
هذا کتاب علمته مدخلا الی النورية قال الناس ینکرون هذا قال الناس
کلهم جهال قال فانت ضدهم قال نعم قال فینبغی ان یکون ضدهم جاهلا عندهم
قال صدقت فقد بقیت انت جاهلا باجماع الناس والناس جهال بقولك وحدك
خطب معویه فقال ان الله یقول وان من شیء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر

قال الحرکة والسکون
علی حدوث العالم
لغیر العالم

معلوم

معلوم نفعلام تلوموننی اذ اقصرت فی عطیاتکم فقال الاحنف انا والله مانلومک
علی ما فی خزاین الله ولکنه علی ما انزله لنا من خزاینه فجعلته انت فی خزانتک دخلت
بیننا وبینه قال الحجاج لرجل انا اطول ام انت فقال الامیر اطول وانا ابسط قامة
قال رجل لعبد الملک تزوجت امراءة وتزوج ابنی امها فلم فرق فی قال اذا اخبرتنی
ما قرابة اولادکما اذا ولد تما فعلت فقال یا امیر المؤمنین هذا حمید فذرته سیفک
وولیته ما وراء بابک فسله عنها فان اصاب لزمنی الحرمان وان اخطاء اتسع
لی العذر فسأله فقال والله ما قدمتنی علی العلم ولا نصبتنی له بل قدمتنی علی العمل
بالسیف والطعن بالرمح الا انی اجیب عنها ثم اقبل علی الرجل فقال یا ابن العکرفر
کان احدهما عم الاخر والاخر خاله فانخزل الرجل فقال عبد الملک اجاب واصاب
وجهلت واخرات ولکنک تستحق ما طلبت بامتحاننا ایاک وصبرک علینا قال
المنتصر لابی العیناء ما احسن الجواب قال ما اسکت المبطل والحق عمرو بن عبید
تعریف الجاهل ایسر من تقریر المنکر قال داود الهی کن لابنی سلیمان من بعدی
کما کنت لی فاوحی الیه یا داود قل لابنک سلیمان یکون لی کما کنت لی حتی اکون له کما
کنت لک قال ابو العتاهیه لابن مباذر قل لابنک سلیمان کم تقول فی الیوم من
الشعر فقال الخمسة او الثلاثة قال ابو العتاهیة لکنی اقول المایة والمایتین
فقال ابن مباذر لانک تقول یا عتب مالی ولک یا لیتنی لم ارک وانا اقول ستظلم
بغداد وتجلو لنا الدجی بمکة ما عشنا ثلاثة اقمر اذا نزلوا بطحاء مکة اشرقت
بیحیی وبالفضل ابن یحیی وجعفر وما خلقت الا لجود اکفهم واقدامهم الا لاعواد
منبر ولو اردت مثله لطال علیک الدهر دخل محمد بن عیسی یرعش علی ابی الهذیل

خبر ٢
یا عتب ٦

وهو متكى فلم يتحرك له فتوهم من حضر انه لم يعرفه فسأله عن سبع عشرة
مسئلة فاجابه عنها جواب مثله فلما نهض قال ان مسايلنا هذه تقطع البراغيث
فضعا فعرفوا انه قد عرفه دخل جرير على الوليد وعنده ابن الرقاع قال الوليد
لجرير اتعرف هذا قال لا قال هو ابن الرقاع قال شر الثياب ما كانت فيه رقعة قال
انه من عاملة قال عاملة ناصبة قال ما تزيد في رجل يمدح احياء بني امية ويوبن
موتاها والله لئن هجوته لاركبته عنقك فخرج جرير وابن الرقاع وراه فقال يا ها انا
كذبت احمل اليكم وهذا القرد على عنقي قال المتوكل يوما اتعلمون ما له
عتب الناس على عثمان فقال بعض جلسائه لما قبض رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم قام ابو بكر على المنبر دون مقام النبي صلى الله عليه واله
وسلم بمرقاة ثم قام عمر دون مقام ابي بكر بمرقاة فلما ولي عثمان صعد ذروة المنبر
فقعد في مقعد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فانكر المسلمون ذلك
عليه فقال عبادة يا امير المؤمنين ما احد اعظم منة ولا اسبغ معروفا من
عثمان قال وكيف ويلك قال لانه صعد ذروة المنبر ولولا ذلك لكان كلما
قام خليفة نزل عن مقام من تقدمه مرقاة فكنت انت تخطبنا من بئر
حلوان ولي المنصور سليمان بن راشد الموصل وضم اليه الفا من العجم وقال
قد ضممت اليك الف شيطان تذل بهم الخلق فعاثوا في نواحي الموصل
فكتب اليه كفرت النعمة يا سليمان فاجاب وما كفر سليمان ولكن
الشياطين كفروا فضحك المنصور وامده بغيرهم كان ليزيد بن
عبد الملك اخ من امه يقال له مروان فشتمه الوليد ذات يوم فاراد ان يرد عليه

قال لا

فقال

فقال له يزيد اخوك واسن منك وامامك ووضع يده على فم مروان فقال يا اخي
تتلتني وردت في جوابي كلمة هي احر من النار فمات مروان من حرقة ترك الجواب
نزل مخنث في نهر يستنقع فجاء قوم من ال ابي معيط يرمونه فقال لا ترموني فلست بنبي
قال المنصور لبعض اهل الشام الا تحمدون الله اذ رفع الطاعون منذ وليناكم
فقال الشامي ان الله اعدل من ان يجمعكم علينا والطاعون فسكت ولم يزل
يطلب له العلل حتى قتله اخذ يعقوب بن الليث رجلا من اهل سجستان موسرا
فافقره فدخل عليه بعد مدة فقال له كيف انت الساعة فقال كما كنت قديما قال
فكيف كنت قديما فقال كما انا الساعة فاطرق وامر له بعشرة الاف [illegible]
فتلقته قريش من وادي القرى والانصار بابواب المدينة فقال يا معشر الانصار
ما منعكم ان تلقوني حيث تلقتني قريش قالوا لم يكن لنا دواب قال فاين النواضح
فقال عمرو بن عبدون انضيناها يوم بدر في طلب ابي سفين واصحابه فسكت مفحما
فلما دخل المدينة قال فاين يزيد بن ثابت قال عليل اصابه سلس البول فقال
علي عليه السلام به فقال له ما منعك من تلقي فقال علتي قال ليس كذا ولكن عرك
ما قيل زيد بن ثابت كاتب الوحي فقال نعم حيث لم يامنك الله ورسوله فافحم
امر بلال بن ابي برده باخراج مجنون من الحبس ليضحك منه فقال له اتدري لم
دعوتك قال لا قال لاسخر منك فقال المجنون غير منكر فقد حكم المسلمون حكمين فسخر
احدهما من الاخر فخجل بلال وسبله واطلقه شكى رجل الى كسرى بعض عماله وانه
غصبه ضيعة فقال له قد اكلتها اربعين سنة فما عليك ان تتركها على عاملي
سنة فايها الملك وما عليها ان تسلم ملكك الى بهرام فيأكل سنة فامر ان يوجا في

ليغتسل

عنكم

عنقه فقال ايها الملك وما عليك ان تسلم الملك اليه فقد دخلت بعظيمة واخرج

بعظيمتين فامر برد ضيعته وقضى حوائجه حبس عمرو بن العاص عن الجند العطاء

فقام اليه رجل حميري فقال اصلح الله الامير اتخذ جندا من حجارة لا ياكلون

ولا يشربون فقال اسكت يا كلب قال انكت كن لك فانت امير الكلاب فاطرق

عمرو واخرج ارزاقهم قال علي عليه السلام لابن عباس حين بعثه الى الخوارج قال

لا تخاصمهم بالقران فان القران حمال ذو وجوه تقول ويقولون ولكن خاصمهم

بالسنة فانهم لن يجدوا عنها محيصا سال رجل الشعبي عن المسح على اللحية فقال

خللها فقال اتخوف ان لا يبلها فقال ان تخوفت فانقعها من اول الليل روى الشعبي

حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تسحروا فلو ان يضع احدكم اصبعه

على التراب ثم يضعها في فيه فقال رجل في المجلس اي الاصابع فتناول الشعبي

ابهام رجليه وقال هذه قال رجل لابي يعقوب فقيه سجستان اذا نزعت ثيابي ودخلت

النهر للغسل الحاين اتوجه الى القبلة ام الى غيرها فقال افضل ذلك ان يكون وجهك

الى ثيابك التي تنزعها وسالهـ اخر اذا شيعنا جنازة فقدامها افضل ان نمشي ام

خلفها قال اجتهد ان لا تكون عليها وامش حيث شئت جاء رجل الى الشعبي فقال صب

ثوبي النوت فقال اغسله قال بالخل ولا تجد ان تذاكروا سوء سيرة الحجاج فقال

رجل امراته طالق ان غفر الله للحجاج فقيل له حلفت على غيب فسل عن يمينك فاختلفوا

عليه وقالوا تجنب امراتك فسال عمرو بن عبيد فقال شد يدك على يد امراتك فان

يغفر الله للحجاج ذنوبه لم يتعاظمه ان يغفر لك هذا الذنب الواحد وروى فان يغفر

للحجاج فما ذنبك في جنب ذنبه وانا اصوم منذ ثلثين سنة فقال طاهر سالنا له

بما اغسله قال

الاسوء سال طاهر بن الحسين ابا السنة منذ كم دخلت العراق قال منذ عشرين سنة

عن مسئلة فاجبت عن ثلثة غزى محمد بن واسع خراسان مع قتيبة فزرعوا
الزرع واخذ هو نعمان فرسه يتخلل به الاودية فقال له دهقان القرية
انت الذى اهلكتنى قال كيف قال لولا انت اهلك هؤلاء دخل محمد بن واسع
على قتيبة وعليه جبة صوف فقال لم لبستها فقال اكره ان اقول زاهدا فازكى نفسى
او ان اقول فقرا فاشكو ربى كان الحسن يقول لا توبة لقاتل المؤمن متعمدا
فدس اليه عمرو بن عبيد رجلا وقال قل له لا يخلو من ان يكون مؤمنا او كافرا
او منافقا او فاسقا فان كان مؤمنا فان الله عز وجل يقول يا ايها الذين امنوا
توبوا الى الله توبة نصوحا وان كان كافرا فانه يقول قل للذين كفروا ان ينتهوا
يغفر لهم ما قد سلف وان كان منافقا فانه يقول ان المنافقين فى الدرك
الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا الا الذين تابوا وان كان فاسقا فانه يقول
اولئك هم الفاسقون الا الذين تابوا فقال للرجل من اين لك هذا فقال هذا شىء
اختلج فى صدرى فقال محال اصدقنى فقال عمرو بن عبيد فقال الحسن عمرو
وما عمرو واذا قام كان بامر قعد به واذا قعد بامر قام به ورجع قال سليمان بن
على الامير البصرة لعمرو بن عبيد ما تقول فى اموالنا التى نصرفها فى سبيل الخير فابطا عمرو
فى الجواب يريد به وقار العلم ثم قال ان من نعمة الله على الامير انه اصبح لا يجهل
ان من اخذ الشىء من حقه ووضعه فى وجهه فلا تبعة عليه غدا فقال نحن
احسن ظنا بالله منكم فقال اقسم على الامير بالله عز وجل هل يعلم احدا كان
حسن ظنا بالله من رسوله فقال لا قال فهل علمته اخذ شيئا قط من غير حله
ووضعه فى غير حقه قال اللهم لا قال فحسن الظن بالله ان نفعل ما فعل رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم قيل لاياس بن معوية لم تعجل بالقضاء قال كم لكفك
من اصبع قال خمس قال عجلت ثم قال لم يعجل من قال بعد ما قبل الشي وعلما ابو العينا
ما رايت افصح لسانا ولا اجمع رايا ولا احضر حجة من ابن ابي داود قال له الواثق
رفعت فيك رقعة فيها كذب كثير فقال ليس بعجيب ان احسد بمنزلتي من امير المومنين
ويكذب علي قال زعموا انك ولست القضاء رجلا اعمى قال بلغني انه اما عمي
من بكائه على امير المومنين المعتصم فحفظت له ذلك وامرته ان يستخلف قال وفيها
انك اعطيت شاعرا الف دينار قال كان دون ذلك وقد اثاب رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم كعبا وقال في اخر اقطعوا لسانه عني وهذا شاعر
طاي مصيب محسن لو لم يرع الله لقوله فيك للمعتصم فانشد بهرون الخلافة انه
سكن لوحشتها ودار قرار ولقد علمت بان ذلك معصم ما كنت تتركه بغير سوار
فقال الواثق قد اوصلته بخمسماية دينار سئل الشعبي عن شي فقال لا ادري
فقيل الا تستحيي وانت فقيه العراقين فقال الملائكة لم تستحيي اذ قالت سبحانك
لا علم لنا الا ما علمتنا حفص بن غياث خرج الينا الاعمش يوما فقال هل تدرون
ما قالت الاذن فقلنا وما قالت فقال قالت لولا اني اخاف ان اقمع بالجواب لطلت
كما طال اللسان فقال حفص فكم من كلمة غاظني صاحبها منعني جوابها قول الاعمش
خاصمت امراة زوجها الى شريح فبكت فقال الشعبي اظنها مظلومة فقال ان اخوة
يوسف جاؤا اباهم عشاء يبكون وكانوا ظالمين شقيق بن ابراهيم البلخي قال لي
ابراهيم ابن ادهم اخبرني عما انت عليه فقلت اذا رزقت اكلت واذا منعت صبرت قال هكذا تعمل كلاب البلخ فقلت له فكيف تعمل انت قال اذا رزقت صح اثرت واذا منعت شكرت
انشد كثير سكينة فما للنوى لا بارك الله في النوى وعهد النوى عند الفراق ذميم

فقالت

فقالت انه بيت حسن ولكن لو اجتنيت عليه لا كلته قال نهار بن توسعة الا ذهب
الغرو المقرب للغنى ومات الندى والعرف بعد المهلب فلما غزا قتيبة الصعد و
من السبي ما لم ير مثله قال نهار انت القايل لا ذهب الغرو فما هذا قال هو الحشر
قيل لحكيم ملك تدمن امساك العصا ولست بكبير ولا مريض قال لا اعلم اني مسافر انشد رجل
عزارة شعرا رديا ثم قال انه اني مطبوعا قال اي والله على قلبك اخذ الحكم
ابن ايوب الثقفي عامل الحجاج اياس بن معوية فشتمه وقال انت خارجي منافق
بمن يكفل بك قال ما احد اعرف بي منك قال وما علمي بك وانا شامي وانت عراقي قال اياس
هذا الشاب اليوم فضحك وخلى سبيله خاطر شريك بن الاعور على معوية وكان ذميما فقال
له انك لذميم والجميل خير من الذميم وانك لشريك وما لله شريك وان اباك لا عور
والصحيح خير من الاعور فكيف سدت قومك فقال انك معوية وما معوية
الا كلبة عوت فاستعوت الكلاب وانك لابن حرب والسلم خير من الحرب وانك
لابن صخر والسهل خير من الصخر وانك لابن امية وما امية الا امة صغرت
فكيف صرت امير المومنين وخرج وهو يقول ايشتمني معوية بن حرب وسيفي
صارم ومعي لساني وحولي من ذوي يمن ليوث ضراغمة تهش الى الطعان
يعير بالدمامة من سفاه وربات الحجال من الغواني ذوات الحسن والريا بت جهم
شتيم وجهه ماضي الجنان قال ابو يوسف لبعض من اعترض في كلام له لست من ارض
هذا فاذا ذكر مثله فاستاسر ولا تستاسد بحجة لا يهتدي تاركها ومحجة لا يضل
سالكها طفت بالحجة الغرا تعرته وبح غيرك فيه العوج الخطل صناع في مجاجة
دلكم بمجاجة فلا تكيم عن الحجة اني اصرح في ردها عليك وعكسها اليك اني بكلمة

قيل

عراقي

محجحة وحجة ملجلجة كما توجهت عليك الحجة كابرت ولما وضح لك الحق تضا
وظ في الحجاج واوظ في اللجاج قال ابن شبرمه لرجل انت والله محجة خصمك وسلاح
عدوك وفريسة قرنك ونقصان في عدة اهلك تجوع الفتى بالحق احسن في
الهدى واولى به من ان يلج بباطل واحسن بمثلي ان يراجع رشده بترك لجاج في
ممارات جاهل المبطل والمحق فالحو ان خصم اعرابي في وصف متناظرين اول مجلسهم
انتطاح واخره اصطلاح اعذر ان حمض الجواب فرب منتفع بحامض كاني
استقر بالحداء عود اواهن بالنداء طودا قيل لبعض الحكماء ما الاشياء الناطقة
الصامتة قال الدلائل المخبرة والعبر الواعظة وهب ابن منبه صحب رجل عالما
سبعماية فرسخ ثم سأله عن سبع كلمات قال له اخبرني عن السماء ما اثقل منها
وعن الارض ما اوسع منها وعن الحجر ما اقسى منه وعن النار ما احر منها وعن
البحر ما اغنى منه ومن اليتيم ما اضعف منه وعن الزمهرير ما ابرد منه فقال الحكيم
البهتان اثقل من السموات والحق اوسع من الارض وقلب الكافر اقسى من الحجر والقنوع
القانع اغنى من البحر وخشية الحريص احر من النار وربما يري الوشاة اضعف من
اليتيم واليأس من القريب ابرد من الزمهرير سئل الشعبي عن لحم الشيطان
فقال نرضى نحن منه بالكفاف فقيل له ما تقول في الذباب قال ان اشتهيته
فكله قيل لهشام ابن عبد الملك الحكم اترى الله في فضله وعدله وكرمه كلفنا
ما لا نطيق ثم يعذبنا قال قد والله فعل لكن لا نستطيع ان نتكلم ادعى رجل
الفقه وبسط عبا بباب دار البواري وجلس للفتوى واحتف به الناس فجاءه رجل
فقال يا فقيه ما تقول فيمن ادخل اصبعه في انفه فخرج عليها دم فقال يحتجم

مخصومم وان غلب

فقال قعدت فيها ام طبيبا ولغيرك فقيها وادعى رجل انه من كندة فقيل له من ايها انت

فلم يدر ما يقول فقال يا سبحان الله اهذا موضع هذا لسوال عافاك الله سمع الحجاج

ان الناس يقولون انه من بقية ثمود فقال في خطبته انهم يزعمون اني من بقية

ثمود والله يقول وثمود فما ابقى صدق الله وكذبتم انتم قال عبد الله بن حازم

لقهرمانه الى اين تمضي يا هامان ابن لي صرحا فتعجب من جوابه لانه اشار الى انه

فرعون ان كان هو هامان سمع اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة رضي الله عنه يحيى

بن اكثم يغض من جده فقال ما هذا جزاؤه منك قال حين فعل ماذا قال حين اباح

النبيذ ودرا الحد عن اللوطي وهب بن منبه استعمل علينا ابن الزبير رجلا منا

ذميما يلقب عجوز اليمن وعنده عبد الله ابن خالد بن اسيد فقال لي يا ابا عبد

الله كيف عجوز اليمن فاعادها مرارا فلما اكثر قلت اسلمت مع سليمان لله رب العلمين

قال فما فعلت عجوز قريش قال ومن عجوز قريش قلت ام جميل حمالة الحطب

فضحك ابن الزبير وقال لابن خالد اساءت السوال واحسن الجواب غيره رجل

من قومه فخيل انه يسال عن بلقيس وكانت من اليمن فاجاب انها اسلمت

مع سليمان وعيّنه بعجوز قومه التي هي حمالة الحطب ودفع عن الرجل الدفع

الحسن فلله عقولهم ما انقبها اما تراه كيف غالط وكيف انعد المذمة عن

اميره على الطريقة الجميلة كتب ملك الروم الى المعتصم يتهدده فلم يجوابه

فقربت عليه الاجوبة فلم يرضها وقال للكاتب اكتب بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد فقد قرأت كتابك والجواب ما ترى لا ما تسمع وسيعلم الكافر لمن عقبى

الدار والسلام دخل ابن مكرم على ابي العيناء عايدا فقال ارتفع فديتك فقال

فقال لك طبيبا

فقدمت على ابن الزبير

رفعك الله البير اي امانك اعترض رجل جارية رقاصة فقال هل في يدك صناعة
قالت لا ولكن في رجلي دخل شاعران على المامون فقال لاحدهما ممن قال من ضبة
فاطرق فقال يا امير المومنين من ضبة الكوفة لا من ضبة البصرة وسال الاخر
فقال من الاشعريين فقال انت اشعر ام صاحبك فقال ما ظننت ان هاشميا
يحكم اشعريا بعد ابي موسى فضحك فقال اعطوا الضبي الف دينار لفطنته والاشعري
الف دينار لنادرته اغار انس بن مدركة الخثعمي على سرح قريش في الجاهلية
فذهبت به فقال له عمر رضي الله عنه في خلافته لقد تبعناك تلك الليلة فلو
ادركناك فقال لو ادركتني لم تكن للناس خليفة كان يقال احضر الناس جوابا
من لم يغضب الاصمعي من علامات الاحمق الاجابة قبل استقصاء الاستماع مرت
امراة بمجلس من بني نمير فطمحوا اليها فقالت يا بني نمير لا قول الله سمعتم ولا قول
الشاعر اطعتم قال الله تعالى قل للمومنين يغضوا من ابصارهم وقال الشاعر فغض
الطرف انك من نمير قدم اياس ابن معوية وهو غلام خصما له شيخا الى قاضي الشام
فقال له اتقدم شيخا كبيرا قال الحق اكبر منه قال اسكت قال فمن ينطق بحجتي
قال لا اظنك تقول حقا حتى تقوم قال لا اله الا الله فخبر القاضي عبد الملك
بخبره فقال اقض حاجته الساعة واخرجه من الشام لا يفسد على الناس تفاخرا
اموي وانصاري فقال الانصاري توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
واكثر عماله بنو امية بمكة عتاب بن اسيد وعلى البحرين واليمن خالد بن سعيد الوليد
وعلى نجران ابو سفيان فقال الانصاري صدقت ولكنهم خالفوا اهل الردة
على هدم الاسلام فكانما القمه حجرا دخل معن ابن زايدة على المنصور يقارب خطوه

معن

فقال

فقال كبرت سنك يا معن قال في طاعتك يا امير المؤمنين قال لانك لتتجلد قال لاعدائك
قال وان فيك لبقية قال هي لك يا امير المؤمنين علي عليه السلام ارسل اهل البصرة اليه كليبا الجرمي
بعد يوم الجمل ليزيل الشبهة عنهم في امره فذكر له ما علم انه على الحق ثم قال له بايع
فقال اني رسول لاقوم فلا احدث لهم حدثا حتى ارجع اليهم فقال ارايت لو ان
الذين وراءك بعثوك رائدا تبتغي لهم مساقط الغيث فرجعت اليهم فاخبرتهم
عن الكلاء والماء فخالفوا الى المعاطش والمجادب ما كنت صانعا فقال كنت تاركهم
ومخالفهم الى الماء والكلاء قال فامدد يدك قال كليب فوالله ما استطعت ان
امتنع عند قيام الحجة على فبايعته قال ابن عباس لابي الاسود الدؤلي لو كنت
جملا لكنت ثقالا فقال ابو الاسود لو كنت راعي ذلك الجمل ما ارويته من ماء ولا
اشبعته من كلاء دخل رجل من محارب على عبد الله بن يزيد الهلالي فقال له
ماذا لقيني البارحة من شيوخ محارب ما تركونا ننام يعني اصفادع لقوم له خطل
تكسي بلاشي شيوخ محارب وما خلتها كانت تريش ولا تبري ضفادع في ظلماء ليل
تجاوبت فدل عليها صوتها حية البحر فقال المحاربي اصلحك الله انهم اضلوا برقع الباخة
وكانوا في طلبه يريد قول القشيري لكل هلال من اللوم جبة وكان يزيد جبة وبرقع
ابو عثمان الناجم الي لي اجيبك ان قدري الي ان انازعك الكلام قال الفرزدق
ما استقبلني به نبطي قال انت الفرزدق الذي تمدح الناس وتهجوهم وتاخذ اموالكم
قلت نعم قال انت في الكنيف من قدمك الى انفك قد لبثت حكيت العينين قال
حتى ترى هوان نفسك فبهت كتب عون الى محمد بن عبد الله قد بعثنا تحفة
البستان بكر ما قد جنى من الريحان يا سمينا ونرجسا قد بعثنا لو بعثنا شقايق

السمان فاجابه عون رضى الاله من فيك ادناه واقصاه ما عي اللسان حشو ثيابك قد
وقد نالني كرم فدك الله بالحسام اليماني قال رجل لابي نواس ولاك امير المؤمنين
على القردة والخنازير فاسمع واطع فانك من رعيتي دخل معن بن زائدة على المنصور
فقال هيه يا معن تعطي مروان بن ابي حفصة مائة الف على قوله معن بن زائدة
على المنصور الذي زادت به شرفا على شرف بنو شيبان قال كلا انما اعطيته على
قوله ما زلت يوم الهاشمية معلما بالسيف دون خليفة الرحمن فمنعت حوزته
وكنت وقاءه من وقع كل مهند وسنان قال احسنت يا معن كان الجهم يدعي
الخلافة بحيوته فادخل على الرشيد فقال له جعفر بن يحيى هو امير الحياقين يزعم
انه امير المؤمنين فقال لو كنت كذلك لكنت اوسع امرأة من صاحبك لان الحماقة
عام ولا بيان خاص فقال هرون لاضربنك حتى تقر بالزندقة فقال هذا خلاف
قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امرت ان اضرب الناس حتى يقروا
بالايمان وانت تضربني حتى اقر بالكفر عن الشعبي
حضرت عبد الله بن الزبير وهو يخطب بمكة فقال في اخر خطبته اما والله لو كانت
الرجال تصرف تصرفكم تصريف الذهب والفضة اما والله لوددت ان لي بكل رجلين
منكم رجلا من اهل الشام بل بكل خمسة بل بكل عشرة فما بكم مدرك الثار ولا بكم
منع للجار فقام اليه رجل اهل البصرة فقال ما يفسد لنا ولك مثلا الا قول الاعشى
علقتها عرضا وعلقت رجلا غيري وعلق اخرى غيرها الرجل علقنا وعلقت اهل
الشام وعلق اهل الشام بنو مروان فما عسينا ان نصنع قال الشعبي فما سمعت
بجواب احضر منه ولا احسن قال جعفر بن سليمان لاعرابي راه في ابل قد ملأت

الوادي

الوادى لمن هذه الابل قال لله فى يدى قيل لبعض السلف اذا كان الله واسع
الرحمة فلا يعاقب عباده بذنوبهم قال رحمته لا تغلب حكمته ابن ابى محجن الى
معوية فقام خطيبا فاحسن فحسده فاراد ان يكسره فقال انت الذى اوصاك ابوك
بقوله اذا مت فادفنى الى جنب كرمة يروى عظامى بعد موتى عروقها ولا تدفننى بالـ
بالفلاة فاننى اخاف اذا مت ان لا اذوقها فقال بل انا الذى يقول الى لا تسال الناس
ما مالى وكثرته وسايل الناس ما جودى وما خلقى اعطى الحسام غداة الروع حصته
وعامل الرمح اروية من العلق ويعلم الناس انى من سراتهم اذا سما بصر الرعديد
الفرق واطعن الطعنة النجلاء عن عرضى واكتم السر فيه ضربة العنق ويعلم
الناس انى من ~~سراتهم اذا سما بصر الرعديد الفرق~~ كتب ابن المعتز الى على بن مهدى
الكسروى ابا حسن انت ابن مهدى فارس وفقاننا لست بن مهدى هاشم وانت
اخ فى يوم لهو ولذة ولست اخا عند الامور العظايم فاجابه على ايا سيدى ان ابن
مهدى فارس فداؤ ومن يهوى ولمهدى هاشم بلوت اخا فى كل امر نحبه ولم
تبله عند الامور العظايم وانك لو نبهته لملمة لا نساك صولات الاسود الضراغم
فى وصية على عليه السلام اياك ان تجمح بك مطية اللجاج رمى المتوكل عصفورا فلم
يصبه فقال ابن حمدون احسنت فقال كيف احسنت قال الى العصفور عاد
شريح بن زياد بن اميه فلما خرج قيل له كيف تركته فقال تركته يامر وينهى فقيل
انه صحيح يقوم بامارته امرا وناهيا وانما اراد انه مشف يامر بتنفيذ وصاياه
وينهى النوح عليه عن عتبة بن الحسين بن الحسن المرء يفسد الصداقة القديمة ويحل
العقدة الوثيقة وهو من اسباب القطيعة لما انشد كثير عبد الملك قوله على

وفد [٢]

عبدالله [٢٢]

ابن ابی العاصی دلاص حصینة حاو المسدی سودها واذ لها یود ضعیف القوم سرد
قبیز هلو یستضلع القوم الا شم احتمالها فقال عبد الملک هلا قلت کما قال اخو
قیس بن ثعلبة واذا تجی کتیبة مملومة خرسا فتی الزاید وان نزالها کنت للفتک
غیر لا بس جبة بالسیف تضرب معلما ابطالها فقال انی وصفتک بالحزم وو
الاعشی صاحبه بالخرف اذا ازدحم الجواب خفی ما اخر الجواب یرحمک الله و
اخر منه مجنون رجل تقول اللهم لا تاخذنا علی غفلة فقال اذن لا یا
قال عمر بن عبد العزیز یسال السندی اسرک ما رایت ام ساءک قال سرنی لنا
وساءنی لنفسک قال فانی اتخوف قال عظنی قال ان ابانا قد اخرج من
الجنة بخطیة واحدة قال علوی لابی العیناء انبغضنی وقد امرت بالصلوة
علی بقول اللهم صل علی محمد وآل محمد قال انی اقول الطیبین الاخیار فتخرج
انت قال عبد الملک لاعرابی لا تحسن ان تطاف فقال یا امیر المومنین انی لا طیل
المشی حتی اتوری کراهة ازاری واستدبر الریح واجتنب القبلة واستنن بلا
بالنحوة ولج انجاج الثعلب وامسح بالجرو المدر واجتنب الروثة والرمة فقال
انک نبیل اصیل قال ابو العیناء ما قطعنی احد قبل المهتدی قال بلغنی انک
تغتاب الناس قلت شغلی ما قیل علی شغلی بعینی قال ذاک والله اشد لحقیظک
علی اهل العافیة ان کنت جاهلة فاستخبری خبری هل اصدر الامر لا یستطا
بالحیل وهل ارد سا خصمی بما سمه تکفی الا الدحاح الخصم بالجدل فیه له
لد و جولمن دا النبی صلی الله علیه وآله وسلم ابغض الرجال الی الله الالد الخصیم
وعنه علیه السلام لاخیر فی المراء وانکان فی حق ابو حیان الخصم متی کان الهوی

مرکبة

علی رضی الله عنه
الصواب

ان اکون اوقعت نفسی خال ما
احسن حالک ان کنت تخاف
وانما اخاف من انک لا تخاف

ان اری

مركبة والعباد مطلبة فلن يفلح معه ولو خرجت اليد بيضاء وانقلبت العصا حية وقال
عثمان بن مسعود العبسي حصين ابن المنذر الرقاشي بحضرة قتيبة ابن مسلم فقلبه
حصين وقال فان تك قد لاقيت مني شكيمة فما يوم عبس من رقاص بواحد عا تبكيت
ام جعفر الرشيد في ايثار المامون على محمد فوجه اليهما خادمين حصيفين
يقول كل واحد منهما لواحد منهما في الخلوة ما تفعل بي اذا ما استخلفت فقال محمد
اقطعك واغنيك ورمى المامون الخادم بدواة وقال يا ابن اللخنا اتسالني
عما اعمل بك يوم يموت امير المؤمنين وخليفة رب العالمين اني لارجو
ان يكون جميعا فداء له فقال الرشيد كيف ترين ما اقدم ابنك الا متابعة
لرايك وتركا للحزم دخل زبيري بن الهوى على عبد الملك بعد قتل عبد الله
بن الزبير فقال له البير قد ردك الله على عقبيك قال يا امير المؤمنين و
من يرد اليك فقد رد على عقبيه فسكت عبد الملك واستحيا وامر له بمال قال عمر
بن عبد العزيز لرجل من اهل الشام كيف عمالنا قبلكم قال يا امير المومنين اذا
طابت العين عذبت الانهار اخذ الحجاج بن الحنفيه رضي الله عنه بمتابعة عبد
الملك فقال اذا اجتمع الناس عليه كنت كاحدهم قال لاقتلنك قال او لا تدري
قال وما ادري قال حدثني ابي ان لله في كل يوم ثلثمائة وستين لحظة لله في كل لحظة ثلثمائة
وستون قضية فلعله يكفينك في قضية من قضاياه فارتعد الحجاج وانتقض وقال
لقد لحظك الله فاذهب حيث شئت فكتب الحجاج بحديثه الى عبد الملك ووافق
ذلك كتاب ملك الروم اليه يتهدده فيه فكتب عبد الملك الى قيصر بحديث محمد
فكتب اليه قيصر هيهات هيهات هذا كلام ما انت بابي عذره هذا كلام لم يخرج الا من

فی نبی او من وصی او من اهلبیت نبوة استدرک علی ایاس بن معویة ثلث فیل

له تسرع فی الجواب وتجالس الدون من الناس وتلبس الدون من الثیاب فقال

خمسة اکثر ام ستة قال اسرعتم فی الجواب قالوا ومن یشک فی ذا قال فانا لا اشک

فی الدقیق کما لا تشکون فی الجلیل ولان اجالس من یری لی احب الی من اجالس من اری

له ولان البس ثوبا یقینی احب من ان البس ثوبا اقیه کتب قیصر الی معویه

یساله عن ثلث عن مکان بمقدار وسط السماء وعن اول قطرة دم وقعت فی

الارض وعن مکان طلعت فیه الشمس مرة ولم یدر ما یقول ولم یعلم ذلک احد

الا الحسن بن علی علیهما السلام فقال ظهر الکعبة وحیض حوا وارض البحر حین ضربه

موسی خالفت ناس من قریش معویه فقال لقد هممت ان ابعث الیهم من یاتینی

برؤسهم فقال الاسود بن قیس فقال لو فعلت ذلک لقطعنا اعدادها من فرس

بنی ابی سفین فقال معویه انت یا غراب فقال ان الغراب یدب الی الرحمة حتی ینتف

راسها فضحک معویه وسکت قال ابو طالب للنبی صلی الله علیه وآله وسلم

اتدری ما یاتمر بک قومک قال نعم قال من اخبرک قال ربی قال نعم الرب ربک

فاستوص به خیرا قال رسول الله صلی الله علیه وآله انا استوصی به خیرا ارادة

الطاعة انشد ابو الخطاب عمرو بن عامر السعدی قصیدته التی فیها للهادی

یا خیر من عقدت کفاه حجزته وخیر من قلدته امرها مضر فقال الامین فقال سعید بن

مسلم اراد من فی هذا الزمان اصبت واحسنت وامر له بخمسین الفا وکان سعید

یقول والله انی لارجوا ان یغفر الله للهادی ویرحمه لما رایته منه انشد الرشید العمانی

قوله حین عقد للامین والمامون قل للامام المقتدی بامه ما قاسم بدون ابنی

قالوا ستة

وحیض

وقد اکمل الشاعر فقال
الا النبی رسول الله ان له فضلا
وانت بذاک الفضل تفتخر
فقال الآن

امر

امة وقد رضيناه فقم قسمة فقال الرشيد لم يرض ان نعقدها جلوسا حتى جعلنا
قياما فقال انه قيام عازم لا قيام قايم ونحوه ان الفرزدق انشد سعيد بن العاص بالمدينة
هو واليها ترى الغر الجحاجح من قريش اذا ما الامر في الحدثان عالا قياما
ينظرون الى سعيد كانهم يرون به هلالا فقال له مروان لم ترض ان تجعلنا قعودا
ننظر اليه حتى جعلتنا قياما فقال له الفرزدق انك من بينهم يا ابا عبد الملك
لصافن عن الاصمعي كان فيهم العلماء انشد العماني قوله في صفة الفرس كان اذنيه
اذا تشوفا قادمة او قلما محرفا فقال له دع كان وقل تخال حتى يستوي

الباب العشرون في

الخيانات والذنوب وما يتعلق بها من العفو والعقاب النبي صلى الله عليه
وآله وسلم تجافوا لذوي الهنات عن زلاتهم وعنه ان الله يحب ان يعفى عن
زلة السري الاشعري عنه عليه السلام يد الله مبسوطتان لمسي الليل
ليتوب بالنهار ولمسي النهار ليتوب بالليل حتى تطلع الشمس من مغربها الحسن يرفعه
ان ابليس قال وعزتك لا افارق ابن آدم ما دام الروح في جسده فقال الرب جل جلاله
وعزتي لا امنعه التوبة ما لم يغرغر بنفسه قال رجل لرسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم اني اذنبت ذنبا قال استغفر ربك قال اني اتوب ثم اعود قال كلما اذنبت
فتب واستغفر ربك حتى يكون الشيطان هو الحسير وروي ان حبيب ابن
الحارث قال له اني رجل مقراف للذنوب فقال له فتب الى الله يا حبيب فقال
اني اتوب ثم اعود فقال كلما اذنبت فتب حتى قال عفو الله اكبر من ذنوبك
يا حبيب انس عنه عليه السلام انه قال المؤمن مثل السنبلة يستقيم احيانا و

ومن لم يقبل من متنصل صادقا كان او كاذبا لم يرد علي الحوض عنه عليه السلام

احيانا الحسن يرفعه ان المؤمن ليذنب الذنب فيدخله الجنة قالوا يا نبي الله كيف
يدخله الجنة قال يكون نصب عينيه تائبا عنه مستغفرا منه حتى يدخل الجنة
علي عليه السلام سمعت ابا بكر وهو الصادق يقول سمعت النبي صلى الله عليه وآله
يقول ما من عبد اذنب ذنبا فقام فتوضأ فاحسن وضوءه وصلى واستغفر الله من
ذنبه الا كان حقا على الله يغفر له لانه يقول ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر
الله يجد الله غفورا رحيما عمر رضوان الله عليه جالسوا التوابين فانهم ارق افئدة
وعنه اعقل الناس اعذرهم للناس وعنه ما قابلت من عصى الله فيك بمثل ان تطيع
الله فيه علي عليه السلام العفو زكاة الظفر وعنه رضي الله عنه اذا نامت من ضربته
هذه فاضربوه ضربة ولا يضربه ولا تمثلوا بالرجل فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم يقول اياكم والمثلة ولو بالكلب العقور مسلم بن الوليد الانصاري في
المأمون يعد وعد ولي خايفا فاذا راى ان قد قدرت على العقاب رجا كاتب الجرجاني
الكاتب خل التي ذنبا الي واني لشريكه في الذنب ان لم اغفر اذا كان وجه العذر ليس
بواضح فان اطراح العذر خير من العذر اعتذر رجل الى يحيى بن خالد فاساء فقال له
ذنبك يستغيث من عذرك البختري زايد الصرم فاصفح الصفح الجميل قيل الرضا بلا عتاب
سخط الرشيد على حميد الطوسي فدعا له بالسيف والنطع فبكى فقال ما يبكيك فقال
والله يا امير المؤمنين ما افزع من الموت لانه لا بد منه وانما بكيت اسفا
على خروجي من الدنيا وامير المؤمنين ساخط علي فضحك و
عفى عنه وقال ان الكريم اذا خادعته انخدع امر زياد بضرب
عنق رجل فقال ايها الامير ان لي بك حرمة قال وما هي قال ان ابي جارك بالبصرة

قال

قال ومن ابوك قال وهن نسيت اسم نفسى فكيف اسم ابى فزد زيادكمه الى فيه فعفا
عنه ضرب ابو الحبش الاعرابى غلمانا للمهدى فاستعدوا عليه فقال احترزات على
غلمانى فقال كلنا غلمانك يا امير المؤمنين ضرب بعضنا بعضا فعفا عنه غضب الاسكندر
على شاعر وافضاره وفرق ماله على الشعراء فقيل له فى ذلك قال اما افضاى اياه
فلجهده واما تفريقى ماله فاصحابه فلئلا يشفعوا فيه اعرابى جعل لى وكيلا
من نفسك يقوم عندك بعذرى ويخاصمك الى كرمك فى امرى منصور اعرابى هذا
مقام من لا يتكل عندك على المعذرة بل يعتمد منك على المغفرة قيل الفقيه لا
يوحشتك منى ما كان منك اليا انم واحتناب الاثم اعظم البر امر الحجاج بقتل
رجل فقال اسالك بالذى انت غدا بين يديه اذل موقفا منى بين يديك اليوم
الاعفوت عنى فعفا عنه لما ضرب الحجاج اعناق اصحاب ابن الاشعث اتى برجل من بنى
تميم باخرة فقال والله يا حجاج ان كنا اسانا فى الذنب ما احسنت فى العفو فقال
اف لهذه الجيف اما كان فيهم من يحسن مثل هذا وعفا عنه زياد ان الامراة تذهب
الحفيظة فمن كان مسيا فليرجع ومن كان محسنا فليزدد وكان بينى وبين قومى
هنات وقد جعلت ما كان من سوء الى تحت قدمى ودبر اذنى فلو بلغنى ان احدكم
قد اخذه السيل من بغضى ما هتكت له سترا ولا كشفت له قناعا حتى يبدى
لى صفحته فاذا فعل ذلك لم اناظره وقعت بين يدى عبد الملك بن مروان وبين عبد
الرحمن بن خالد بن الوليد منازعة فغلبه عبد الرحمن فقيل له اشكر الى عمك
ينتصر لك منه فقال مثلى لا يشكو ولا اعد انتقام غيره لى انتقاما فلما استخلف
قيل له فى ذلك فقال حقد السلطان عجز رضى عيسى ابن فرخانشاه عن المبرد بعد

ضربتهم

فاقصاه

لا يتكل

على كل حال اعز خلق عليا
قيل لحكيم العمل باكبر افضل
ام اجتناب الاثم فقال
ترك العمل باكبر اعظم الاثم

ان غضب عليه فقال له انا اعزك الله لولا تجرع مرارة الغضب ما التذذت بحلاوة
الرضا ولا يحسن مدح الصفو الا عند الكدر ولقد احسن في هذا البحتري حيث
يقول ما كان الا امكانا واهو تكرمت هذا الرضا وامتحانا ذلك الغضب وربما كان
مكروه الامور الى محبوبها سببا ما مثله سبب هذي مخايل برق خلفه مطر جود
وري زناد خلفه لهب وازرق الفجر يبدو قبل ابيضه واول الغيث قطر ثم ينسكب
فقال له عيسى اطال الله بقاءك واحسن عن جزائك فانت كما قال ابو يوسف من
لا يعد العلم الا ما عرف كنا متى نتشامه نعرف رواية لا يجتنى من الصحف وانا اصل
البحتري لتمكنك بشعره قال المنصور لجرير بن عبد الله وكان واجدا عليه تكلم
بحجتك قال لو كان لي ذنب لتكلمت بعذري وعفو امير المومنين احب الي من
برائتي الحسن من رمي اخاه بذنب قد تاب منه ابتلاه الله به كان ابراهيم
بن المهدي يقول والله ما عفى عني المامون تقربا الى الله وصلة للرحم ولكن
له سوق في العفو لا يحب ان يكسره بجيء نقتلي اعتذر رجل الى ابي خالد فاساء
فقال الحراني لابي عباد ما تقول فيه فقال يوهب له جرمه ويضرب لعذره
اربع مائة ان العفو يفسد من اللئيم بقدر ما اصلاحه من الكريم عاتب محمد
بن زبيدة ابا نواس في شيء فقال يا امير المومنين تمام العفو لا تذكر الذنب
غضب الرشيد على عبد الملك بن مالك ثم اتضحت له برائته فعفا عنه فكان
عبد الله يرى فيه بعض الانقباض فقيل ان عبد الله يشكو ترقيا من ترك الشوق
فقال انا معاشر الملوك اذا غضبنا على احد من بطانتنا ثم رضينا عنه بقي لتلك الغضبة
اثر لا يخرجه ليل ولا نهار النعمان بن المنذر تعفو الملوك عن العظيم من الذنوب

بفضلها

لفضلها ولقد تعاتب فى اليسير وليس ذلك يجهلها الا ليعرف فضلها ويخاف شدة
نكلها كتب معوية الى عقيل ابن ابى طالب يعتذر اليه من شئ جرى بينهما من معوية
بن ابى سفيان الى عقيل ابن ابى طالب اما بعد يا بنى عبد المطلب انتم والله فروع قصى
ولباب عبد مناف وصفوة هاشم فاين احلامكم الراسيه وعقولكم الكاسيه
وحفظكم الاوامر وحبكم العشاير ولكم الصفح الجميل والعفو الجزيل مقرونان بشرف
النبوة وعز الرسالة وقد والله سأل امير المومنين ما كان جرى ولم يعودوا
لمثله الى ان يغيب فى الثرى فكتب اليه عقيل صدقت وقلت حقا غير انى ارى ان
لا اراك ولا ترانى ولست افقو قول سوء فى صديقى ولكن اصدا ذا جفانى فركب
اليه معوية وناشده فى الصفح واجازه بماية الف درهم حتى رجع عثمان بن حزم
فى الرشيد اعتنى امير المومنين بنظرة تزول بها عنى المخافة والا زل ففضلك
ارجوا الا البراة انه ابى الله الا ان يكون لك الفضل والا اكن اهلا لما انت اهله
فانت امير المومنين له اهل استبطاء رجل اخا له فقال فى الاعتذار اليه لا تستبطينى
فى حقك فوالله لو علمت ان نومى اهنا من نومك لا ختلت
فى اوثرك به عمر بن عبد العزيز ان اباكم قد اخرج من الجنة بذنب واحد وانكم
وعد على التوبة خيرا فليكن احدكم من ذنبه على وجل ومن ربه على امل الا
الكامل من عدت سقطاته ايوب السختياني لا ينبل الرجل حتى يكون فيه خصلتان
الغنا عما فى ايدى الناس والتجاوز عما يكون منهم الخليل ابن احمد اقبح الذل
ان تحول المرء من ذنب الى غير توبة كان النخعى يكره ان يعتذر اليه ويقول اسكت
معذورا فان المعاذير يحضوها الكذب اوحى الله الى بعض انبيائه اذا عصانى

هفواته

من يعرفني سلطت عليه من لا يعرفني سئل الفضيل عن الفتوة فقال الصفح عن عثرات

الاخوان ابراهيم بن ادهم اطلب لاخيك المعاذير من سبعين بابا فان لم تجد

له عذرا فاعذره انت احمد بن عاصم الانطاكي العايد هذه غنيمة باردة اصلح

ما بقي يغفر لك ما مضى اعتذر رجل الى ابي عبد الله الكاتب المهدي فاكثر فقال

له ما رايت عذرا اشبه من استينا في ذنب من هذا العذر كتب الموصلي الى الفضل

بن الربيع وقد وجد عليه ان لكل ذنب عفوا وعقوبة فذنوب الخاصة عندك

مغفورة واما مثلي من العامة فذنبي لا يغفر فغاقبني باعراض لا يودي الى مقت

والسلام كتب ابو دلامة الى ابي جعفر من السجن قد كانت يحدثني ذنوبي باني من

عذابك غير ناج على اني وان لاقيت شرا لعفوك بعد ذاك الشر راجي اعرابي

ان الله تعالى افرح بتوبة العبد من المضل الواجد والظمان الوارد والعقيم الوالد

الحسن لو علم الله تعالى من عبد يقبضه على غير توبة ان لو عمره عمر الدنيا

تاب اليه ما اختلسه دون يومه الحسن اذا حرثتك نفسك بالخطيئة اوقعتها

فجعل التوبة الى الله منها والفزع اليه فيها والاستغفار له منها تجده قريبا مجيبا

وعنه لا تتمن المغفرة بغير توبة ولا الثواب بغير عمل ولا تغتر بالله فان العزة

بالله ان تتمادى في سخطه وتترك ما يرضيه وتتمنى عليه مع ذلك مغفرته فما ساء

ايها الرجل يكن من المحسنين بينا داود عليه السلام جالسا على باب داره جاء رجل

فاستطال عليه فغضب له اسرائيلي فقال لا تغضب فان الله انما سلطه على

لجناية جنيتها فدخل فتنصل الى ربه فجاء الرجل يقبل رجليه ويعتذر اليه واستطال

رجل على ابي معوية الاسود واسمعه شرا فقال استغفر الله من الذنب الذي

سلّطه على فنيت عمرك والذنوب تزيد والكاتب المحصي عليك شهيد كم قلت
لست بعائد في زلة وبذرت فيها ثم انت تعود قال ابو بكر الهذلي للمنصور واراد
ان يعاقب اهل البصرة يا امير المؤمنين بلغني انه ينادي مناد يوم القيمة الا ليقم من
كانت له على الله يد فلا يقوم الا اهل العفو فاني اشهدك اني قد عفوت عنهم
سمع جبرئيل ابراهيم خليل الله يقول يا كريم العفو فقال وتدري يا ابراهيم ما
كريم العفو قال لا جبرئيل قال ان عفا عن السيئة كتبها حسنة قال ان سمتني
ذلا فعفت حياضته سخطت ومن باب المدينة يعذر كان استحق مولى المهلب
فاين الفضل منك وذنك نفسي على اذا اساءت كما اسأت كان النميري يشبب
بزينب بنت يوسف اخت الحجاج فخافه وهرب فطلبه فلم يقدر عليه فلم يشعر
الا وهو واقف بين يديه ينشد فيها انا اراد وخت شرقا ومغربا فحيث وقد
طوفت كل مكان فلو كنت بالعنقاء او بسومها لخلتك الا ان تصد تراني سئل
سعيد بن جبير من اعبد الناس فقال رجل اجترح الذنوب فكلما ذكر ذنوبه احتقر
عمله فضيل لو شممتم رايحة ذنوبي لما قاربتموني معوية اني لا احمل السيف على من
لا سيف معه وان لم تكن كلمة يستقى بها مشتق جعلتها تحت قدمي فردي جرى
جرا بين شهرام المروزي وبين ابي مسلم صاحب الدعوة كلام فقال له شهرام يا لقيط
ثم ندم فاقيل فقعترك الا ماني حتى يجلك امره على عليه السلام كل مفتر تواب
سعيد بن جبير في قوله تعالى انه كان للاوابين غفورا قال الاواب التواب يذنب
ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب اسوف توبتي خمسين حولا وظني ان مثلي لا يتوب على عليه
السلام لا خير في الدنيا الا لاحد رجلين محسن يزداد كل يوم احسانا ومسيء

يتدارك بالتوبة غفرانا وعنه ترك الخطيئة اهون من طلب التوبة وهذا من احكم الكلام
قال الحسن ابن آدم ما يؤمنك ان يكون اصبت كبيرة فاغلق دونك باب التوبة فانت
تقعل في غير مؤمّل زفر بن الحارث الكلابي ولم تر مني نبوة قبل هذه فرارى و
تركي صاحبي ورأيتنا ايذهب يوم واحد ان اساته بصالح ايامي وحسن بلاءنا
ابن المسيب يرفعه اذا تاب العبد الى الله فتاب عليه انسى الحفظة ما عمل وقال
للارض والجوارح اكتمي عليه مساوئته ولا تظهري عليه ابدا وعنه عليه السلام
المستغفر باللسان وهو مصر كالمستهزء بربه فضيل الاستغفار بلا اقلاع توبة
الكذابين تمامه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعايشة يا عايشة اياك
ومحقرات الذنوب فان لها من الله طالبا بكى الحسن ذات يوم حتى بكى اهله فقيل
له فقال فكرت في نفسي فقلت وما يدريك يا حسن لعلك قد اذنبت ذنبا مقتك
الله عليه مقتا لا يريد مراجعتك ابدا سهل ابن سعد عنه عليه السلام اياكم
ومحقرات الذنوب كمثل قوم نزلوا ببطن واد فجاء هذا بعود وجاء هذا بعود حتى
جمعوا ما انضجوا به خبزهم وان محقرات الذنوب متى يؤخذ بها صاحبها فتهلكه ابن
عمر كان راس عمر فخذي في مرضه الذي مات فيه حيث طعن فقال ضع راسي على
الارض فقال وما عليك لو كان على فخذي فقال ضع راس عمر على الارض لا ام لك
فوضعته على الارض فقال ويل لي ويل لامي ان لم يغفر لي العتبي عن ابيه عمرو ابن
عتبه كان ابونا لا يرفع المواعظة من اسماعنا فاراد سفرا فقال يا بني تالفوا النعم
بحسن مجاورتها والتمسوا المزيد بالشكر عليها واعلموا ان النفوس اقبل شيء لما نجا
من هرب من النار وادرك من سابق الى الخير فقال الاصاغر من ولده يا ابانا ما

معمّل

هذه

هذه المطيه قال لتوبه صالح غلام ابى تمام يخاطب مولاه اذا عاقبتنى فى كل ذنب فما
فضل الكريم على اللئيم فان تكن الحوادث برحت بى فان الصبر يعصف بالهموم
النجبى وجه القطيعة تاب مما لا يحسن منه صفار فته وعاد الى ما لا يحمل به مفارقته و
احرش بتمهيد عذره صباحا بما فى صدره فلان لطيف التوصل حسن التنصل مات
حقدى بحقائق عذرك احيل ما تو ليتر رضا الاتراضيا واغضنى على اهنات وعطف
عجلر واياته فلان لايخدش وجه عفوه بتثريب عرفت
جو لحد للذنب ذنبان عرفت ما
به من تقصيرك فوجدت الاعتراف اوكد معاذيرك فقد فى مدارج نفسه بنا فتشر فى
الكلم ويحاسبه على الحلم هو منزوع الرحمة من قلبه يرى العفو مغرما والسطوة
مغنما ضاق نطاق الاحتمال عما اتاه لا يسمك الاعتذار نعوا طفنا الى التعرض
لعوا صفنا عند تصحيح الضماير تغتفر الكبار سعى ذنوبه بالاستغفار حكيم
تجنب صغار الخطايا فمن العواد تقلت ظهور الخطايين ومن الهفوة الى الطفوة
كثرت ذنوب الخطايين ورب خطرة يسيره عادت همة كبيرة كقضبان دوحة
وشعبة صارت ايكة وقضيب صار غيلا عقوبة الجاهل بكاله للعاقل الربيع
بن خثيم لو كانت الجلوس تفوح لما جلس احد الى احد علي عليه السلام انفر عن
عن الواضحة وقل علمنا الذنوب الفاضحة و عبد الله ابن معمر القرشى فى معوة
اذا انت لم ترخ الازار تكرما على الكلمة العوراء من كل جانب فمن ذا الذى ترجوا
لحقن دمائنا ومن ذا الذى ترجو لحمل النوائب انشد الجاحظ وعوراء من قبل
امراءة قد رددتها بسالمة العينين طالبة عذرا ولو اننى اذ قالها قلت مثلها او اكثر
منها اورثت بيننا غمرا فاعرضت عنها وانتظرت به غدا لعل غدا يبدى لمنتظر امرا

يخرج ضنا كان بين ضلوعه واقلم اظفار الطالب بها الحفر آء انوشروان وجدنا للعفو
من اللذة ما لم نجده من العقوبة ربما وفى ظنين وهذا امين النبى صلى الله عليه وآله
وسلم عفو الملوك بقاء للملك رواه ابن الكلبى عن ابى صالح وفى بعض الكتب ان
كثرة العفو زيادة فى العمر واصله قوله واما ما ينفع الناس فيمكث فى الارض بليغ
تاب توبة قيد اليها بجرائر الاضطرار لا بخزامة الاختيار هجا دعبل المامون بقوله
انى من القوم الذين سيوفهم قتلت اخاك وشرفتك بمقعد شادوا بذكرك بعد
طول خموله واستنقذوك من الحضيض الاوهد وكاتبه ابو عباد بقوله وكانه من
دير هرقل بقدت جرد بجر سلاسل الاقياد نقيل للمامون فقال من خسران يهجو
ابا عباد على امرقه وعجلته جسر على ان يهجونى على ثباتى وعفوى وانشد
المامون ابا عباد هجاوه فانشده ابو عباد ما هجا به فضحك وقال فانى قد عفوت
عنه فلا يعرضن لرولك فى اسوة حسنة ثم قال سبحان الله اما يستحيى
دعبل من الكذب متى كنت حاملا وفى حجر الخلافة نشاءة وفى بدرها عرة
عذبت خليفة واخو خليفة وابن ثلثة خلفاء على عليه السلام اعظم الذنوب
ما استخف به صاحبه الحسن ان الرجل ليصيب الذنب ليلا فيصبح وعليه مذلته
قال يزيد بن مزيد ارسل الى الرشيد ليلا يدعونى فاوجست منه خيفة فقال
انت القايل يا ركن الدولة والثاير لها والضارب اعناق بغاتها لا ام لك اى
ركن انت لك واى ثاير انت وهل كان منك فيها الا نفحة ارنب رغبة فطا حمت
بمفحصها فقلت يا امير المؤمنين ما قلت هذا انما قلت انا عبد الدولة والثاير بها
فاطرق وجعل ينجلى غضبه عن وجهه ثم ضحك فقلت اسر من هذا انما قلت انا

عبد الدولة

عبد
الدولة وللغالبين بها فاطرق وجعل يخيل غضبه عن وجهه ثم ضحك فقلت اسر من هذا

انما قلت انا عبد الدولة قولي خذ فانه الله في هرون ثابتة وفي بنيه الى ان ينفخ الصور

ارث النبي لكم من دون غيركم حق من الله في القران مسطور فقال يا فضل اعطه

مائتي الف درهم قبل ان يصبح عفى المامون عن ابراهيم بن المهدي ثم قال لو علم اهل الجرائم

لذتي في العفو لما تقربوا الا بالجنايات ومنه اخذ من قال تبسطنا على الاثام

لما راينا العفو من ثمر الذنوب معقوا به اني لانف ان يكون في الارض جهل لا يسعه

حلمي وذنب لا يسعه عفوي وحاجة لا يسعها جودي ابراهيم بن المهدي قال للمامون

يا امير المومنين ذنبي اعظم من ان يحيط به عذر وعفوك اعظم من ان يتعاظمه

ذنب يزدجر الملك الحازم من يوخر العقوبة في سلطان الغضب سمع راهب

رجلا يستغفر فقال مه فقال كيف اصنع قال ينبغي للعبد اذا ذكر ذنبا ان

ييبس لسانه على حنكه من خشية الله كان ابو عاصم الاسلمي هجا الحسن بن

زيد فلما انتقل المدينة للمنصور طلبه فاتاه في يوم قعد فيه للاعراب فقال

ان جده قتل مع على عليه السلام بصفين ستاتي مدحتي الحسن بن زيد وتشهد لي

بصفين القبور وقبور الجحاجح وعلى يلوح مجيرها حفظ المجير هما ابواك من صنعا

فضعه وانت يرفع من رفع جدير فقال له من انت قال الاسلمي قال اذن حياك

الله وبسط له رداه وامر له بعشرة الاف درهم خرج محمد بن البعيث بن حلبس ابن ربعي

على المتوكل فاخذه وحبسه فهرب من الحبس وعاد الى ما كان عليه فجيء

به وقدم ليضرب عنقه فقال له المتوكل يا محمد ما حملك على ما صنعت قال الشقوة

يا امير المومنين وانت الحبل الممدود بين الله وبين خلقه وان لي بك لظنين اسبقهما

يصبح

يعني ان جده قتل مع علي بصفين

حابس

ذنبي

الى قلبي ولا اهابك وهو العفو تضال قلبي عند عفوك قلته فمن يعفو منك بالفضل
افضل ولم اتوسم غيرها انت اهله وانك لي ما خير الفاعلين تفعل فعفى عنه
عيسى عليه السلام راكب الكبيرة والصغيرة شيئان قيل كيف قال الجرءة واحدة
وما عف عن الدرة من شرق الدرة وقع جعفر بن يحيى في رقعة متنصل تقدمت
لك طاعة وظهرت لك نصيحة وكانت بينهما نبوة ولن تغلب سيئة حسنتين
كتب اليزيدي الى المامون في اعتذار ان الذنب الخطاء والعفو واسع ولو لم
يكن ذنب لما عرف العفو حسن زيد بن موسى اخو علي بن موسى الرضا عليهما السلام
فقال له الرضا رضي الله يا زيد لعلك غرك قول اهل دار البطيح بالكوفة ان فاطمة
احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار اتدري لمن ذلك انما هو للحسن والحسين
والله يا زيد لئن كانا بطاعتهما وطاعتهما يدخلان الجنة وتدخلها انت بمعصيتك
انك لخير منهما وجد المتوكل على قبيحة فدخلت عليه وعليها عصابة مكتوب عليها
اليك فوادي تائب متنصل وعفوك والاضعاف منك موصل اذا الخضر الهجر من سبق
سخطكم رايت سماء العين بالدمع تهطل فقال قبلنا عذرك ووهبنا جرمك رقى
عتبة بن ابي سفيان المنبر في مرض موته فقال يا اهل مصر قد تقدمت لي فيكم عقوبات
كنت يومئذ ارجو الاجر فيها وانا اليوم اخاف الوزر منها فليتني لم اكن ختمت
دنياي على معادي ولم اصلحكم بفسادي وانا استغفر الله منكم واتوب
اليه فيكم ولقد نشى من هلك بين عفو الله ورحمته اسر مصعب بن
الزبير بقتل رجل من اصحاب المختار فقال ما اقبح بي ان اقوم يوم القيمة الى
صورتك هذه الحسنة ووجهك هذا الذي يستضاء به فاتعلق باطرافك

واقول

واقول اى رب سل مصعبا فيم قتلنى قال اطلقوه قال ايها الامير اجعل ما وهبت لى
من حياتى فى خفض قال قد امرت لك بمائة الف درهم قال فانى اشهد الله واشهد الامير
ان لابن الرقيات نصفها قال ولم قال لقوله فيك انما مصعب شهاب من الله تجلت
عن وجهه الظلماء ملكه ملك رافة ليس فيه جبروت منه ولا كبرياء يتقى الله
فى الامور وقد افلح من كان همه الاتقاء فضحك وقال ارى فيك موضعا للصنيعة
وامره بلزومه العفو الذى يقوم مقام العتق ما سلم من بغداد السقطات وتخلص
من تذكار الفرطات قدم الحرمة وحديث التوبة محقين ما بينهما من الاساءة
اعرابى يا بنى اياك وما ينبو الى القلوب انكاره وان كان عندك اعتذاره فلست بموسع
عذرا كل من اسمعته نكرا كعب بن جعيل كان شاعر معوية يمدحه ويذم عليا عليه السلام فقال
ندمت على شتم العشيرة بعد ما مضى واسببت للرواة مذاهبه فاصبحت لا استطيع رد
الذى مضى كما لا يرد الدر فى الضرع حالبه محمد بن يزداد اذا عيرتنى ذنبا واذنبت
مثله قصدا لعمرى فاعلم عجيب على انى استغفر والله تائبا وانت مصر لا اراك
تتوب قال رجل لرابعة انى قد عصيت الله افترينه يقبلنى قال ويحك انه يدعو
المدبرين عنه فكيف لا يقبل المقبلين اليه   على عليه السلام ولعمرى يا معوية لئن
نظرت بعقلك دون هواك لتجدنى ابرء الناس من دم عثمان ولتعلمن انى فى عزلة
عنه الا ان تجنى فتجن ما بدا لك والسلام وعنه عليه السلام اذا قدرت على عدوك
فاجعل العفو عنه شكرا للقدرة عليه وعنه عليه السلام اقيلوا ذوى المروات
عثراتهم فما يعثر منهم يرفعه فروح الطلحى ما ذللت بالعفو للذنوب واطلاق لعان
بجرمه علوا حتى عنى البراءة انهم عندك امسوا فى القدر والخلق حميد اليشكرى

ص بمحققان

ص اثر الا ويده بيد الله

ابا خالد ما اول مذنب صفحت بعلم عنه يا ابن المهلب فان تعف عني بقدرة وان
تكن الاخرى فقد ضاق مذهب ابو حازم المدني ويحك يا اعرج ينادي يوم
القيمة يا اهل خطيئة كذا فتقوم معهم ينادي يا اهل خطيئة كذا فتقوم معهم
فاراك يا اعرج تريد ان تقوم مع اهل كل خطيئة المعمر بن سليمان عن ابيه
اذا اصاب الرجل الذنب اصبح وعليه مذلته ابو الدرداء الشرك قتل والمعاصي
جراحات زهير بن نعيم لان يتوب رجل احب الي من ان يرد الله علي بصري
ابن سيرين اني لا اعرف الذنب الذي حمل علي الدين ما هو قلت لرجل منذ اربعين
سنة يا مفلس قال ابو سليمان الداراني قلت ذنوبهم فخفوا من اين يوتون وكثرت
ذنوبي وذنوبك فلا ندري من اين نوتى لما مر بداود ع الموت وكان يرسم خطيئته علي
يده رفعها الي بصره وهو يقول لملك الموت اقبضني ويدي هكذا ثمامة بن اشرس
المتكلم حبسه الرشيد بسبب البرامكة فكتب اليه من الحبس عبد مقر ومولى سست
نعمته بما يحدث عنه البدو والحضر او فرت نعما اتبعتها نعما طوارفا تلدا في الباس
تنتشر ولم يزل طاعتي بالغيب ظاهرة ما شابها ساعة غش ولا كدر فان غفرت
فشي كنت اعهده او انتصرت فمن مولاك تنتصر لما انصرف الجحاف بن حكيم من وقعة
بني تغلب ندم على ما فعل هو وقومه وكانوا قد قطعوا ايدي النساء وقتلوا الاطفال
في المهود فحجوا وجعلوا يطوفون ويقولون اللهم اغفر لنا وما اراك تفعل
فسمعهم ابن عمر فقال يا هولاء قنوطكم من رحمة الله اعظم من اجرامكم كان
الداراني يقول ان خطيئة تعم قلب صاحبها المباركة انما البلاء من يعصي ولا يغتم
وما عمل داود عملا قط كان انفع له من خطيئته ما زال خائفا منها هاربا

حتى

حتى لحق بربه دخل قوم على فضيل بمكة فقال من اين انتم فقالوا من خراسان فقال
اتقوا الله وكونوا من حيث شئتم واعلموا ان العبد لو احسن احسانا كله وكانت
له دجاجة فاساء اليها لم يكن من المحسنين بين داود جالسا على باب داره جاء رجل
فاستطال عليه فغضب له فان الله انما سلطه على الجناية جنيتها فدخل فتنصل الى ربه
فجاء الرجل يقبل رجليه ويعتذر اليه واستطال رجل على ابي معوية الاسود واسمه
سل فقال استغفر والله من الذنب الذي سلطك به علي ابو نواس تبت يدا وبكاتب
المحصي عليه شهيد كم قلت لست بعائد في زلة ونذرت فيها ثم انت تعود قال ابو بكر
الهذلي للمنصور وقد اراد ان يعاقب اهل البصرة يا امير المومنين بلغني انه ينادي مناد
يوم القيمة الا ليقم من كانت له على الله دالة فلا يقوم الا اهل العفو قال فاني اشهد
اني قد عفوت عنهم سمع جبرئيل ابرهيم خليل الله يقول يا كريم العفو فقال اوتدري
يا ابرهيم ما كرم عفوك قال لا يا جبرئيل قال ان عفا عن السيئة كتبها حسنة قال
ان سمتني ذلا نفت حياضه سخطت ومن باب المذلة تعذر اسحاق مولى المهلب
فاين الفضل منك فدتك نفسي لي اذا اساءت كان ابن الميري يشبب بزينب بنت
يوسف اخت الحجاج فخافه فهرب فطلبه فلم يقدر عليه فلم يشعر الا وهو واقف بين
يديه ينشد فيها انا زادوخت شرقا ومغربا فبحثت وقد طوفت كل مكان فلو
كنت وعا بالعنقاء او بدوي بها لخلطك الا ان تصد تراني سال سعيد بن جبير من
اعبد الناس فقال رجل اجترح الذنوب فكلما ذكر ذنوبه احتقر عمله فضيل
لو شممتم بها مستنف جعلتها تحت قدمي ود برادني جرى بين شهرام المروزي وبين
ابي مسلم صاحب الدعوة كلام فقال له شهرام يا لغيظ ثم ندم فاقبل عليه متنصلا

اسرائيلي كان معه فقال لا تغضب

افنيت عمرك والذنوب

راحة ذنوب [illegible] في عفو [illegible] الحر السيف [illegible]
من الاسيف معصوا ثم [illegible]

فقال ابو مسلم لسان سبق ووهم اخطاء فان الغضب شيطان وانا جرأتك على بطول احتمالي

لك وقد عفوت عنك فقال شهرام المروزي وبين ابي مسلم ان عفو مثلك لا يكون غرورا

ولج في الاعتذار فقال ابو مسلم يا عجبا عهد كنت تسيئ وانا احسن أفاسي حين احسنت الينا

فقد تاب. ثم تعلموت يزيد وان امراة ينجو من الناس بعد ما تزود من اعمالها السعيد

فضيل قال ابليس يا رب ان الخليفة يحبك ويغضبك ويبغضني ويطيعني فقال سبحانه

وتعالى لاغفرن لهم طاعتهم اياك ببغضهم اياك ولاغفرن لهم معصيتهم اياك وكما غفرت

لهم معصيتهم اياي بمحبتهم اياي عمر رضوان الله عليه يا ابن ادم لا يلهينك الناس عن

نفسك فان الامر يخلص عليك دونهم ولا تقطع النهار سادرا فانه محفوظ عليك ما

عملت واذا اسأت فاحسن فاني لم ار شيئا اشد طلبا ولا اسرع دركا من حسنة

حديثة لذنب قديم عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ولولا النهى ثم التقى خشية الردى

لعاصيت في حب الصبا كل زاجر قضى ما قضى فيما مضى ثم لا ترى له صبوة اخرى الليالي

الغوابر مدح شاعر محمد بن عبدوس فقال له اما ان اعطيك شيئا من مالي

فلا ولكن اذهب واجن جناية حتى لا اخذك بها تغيظ عبد الملك على رجل فقال

لئن امكنني الله منه لافعلن به ولافعلن به فلما صار بين يديه قال رجاء بن

حياة يا امير المؤمنين قد صنع الله ما احببت فاصنع ما احب الله فعفا عنه

الباب الحادي والعشرون

في الحياء والسكوت وقلة الاسترسال والعزلة والستر والخمول وسد باب الحجاب

والتواضع وهضم النفس ونحو ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم لكل دين خلق وخلق

الاسلام الحياء وعنه عليه السلام الحياء شعبة من الايمان وعنه عليه السلام ان مما ادرك الناس من كلام

تقسى

يزيد بن الطفيل وقد تاب عن الجنة وقتل في سبيل الله

الا قل لارباب المحائض

بمحبتهم

البنوة

النبوة الاولى اذا لم تستحيي فاصنع ما شئت ابو هريرة يرفعه الحياء من الايمان والايمان في
الجنة والبذاء من الجفاء والجفاء في النار علي عليه السلام من كساه الحياء ثوبه
لم ير الناس عيبه زيد بن علي عن ابائه يرفعونه من لم يستحيي فهو كافر عبد العزيز بن
الاشعري اني لادخل البيت المظلم اغتسل فيه من الجنابة فاحيي هيكلا حياء من ربي عبد
الواحد بن زيد الا تستحيون من طول ما لا تستحيون كان عتبة الغلام يدخل في الصلوة
في مئزر فيخرج وقد تصبب عرقا فقيل له في ذلك فقال حياء من ربي الاسود بن يزيد ان
الرجل ليكون بينه وبين الرجل ذنب فيغفر له عنه وهو يستحيي ان ينظر في وجهه ايام حيوته
فالله احق ان يستحيى منه النظار الخثعمي يعيش المرء ما استحيى كريما ويبقى العود
ما بقي اللحاء وما في ان يعيش المرء خير اذا ما المرء فارقه الحياء اعرابي لا يزال الوجه
كريما ما غلب حياؤه ولا يزال الغصن نضيرا ما بقي لحاؤه اخر الوجه المصون بالحياء كالجوهر
المكنون في الوعاء اخر رونق صحيفة الوجه عند الحياء كفرند صحيفة السيف عند
الجلاء اخر ما المتبختر في وشي ردائه باحسن من المتقارب في قيد حيائه ارسطاطاليس
من استحيى من الناس ولم يستحيي من نفسه فلا قدر لنفسه عنده النبي صلى الله
عليه وآله وسلم رحم الله امراء امسك فضل لسانه وبذل فضل ماله قال عقبة بن
عامر يا رسول الله ما النجاة قال يا عقبة امسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك
على خطيئتك ابو الدرداء انصف من فيك اذنيك فانما جعل لك اذنان وفم واحد لتسمع
اكثر مما تقول كان رجل يحضر مجلس ابي يوسف كثيرا ويطيل السكوت فقال له يوما ما لك
لا تتكلم ولا تسئل عن مسئلة قال اخبرني ايها القاضي متى يفطر الصائم قال اذا غابت الشمس
قال فان لم تغب الى نصف الليل فتبسم وتمثل ببيت جرير في الصمت زين للغبي وانما صحيفة

ابو موسى
صلى
رطيبا
المتبختر

لب المرء ان يتكلم او تُسئل عن مسئلة وهب اذا كان في الصبي خلتان الحياء والرهبة طمع في
رشده وعمران ابن الحصين رفعه الحياء خير كله ما ان دعاني الهوى لفاحشة
الا عصاه الحياء والكرم ولا الى محرم مددت يدي ولا مشت لي لريبة قدم الكاتب
العبرتائي والحد لا اغضي من رجال عن القذى مرارا وما من هيبة لهم اغضي ولكنني
افتني الحياء تكرما واكرم عن ادناس عرضهم عرضي الخمول اخو العدم والشهوة ام ايكون
قيل لراهب ما اصبرك على الوحدة قال انا جليس ربي اذا شئت ان يناجيني قرات كتبه
واذا شئت اناجيه صليت علي عليه السلام اذا تم العقل نقص الكلام واصل ابن عطا
لان يقول لي الله يوم القيمة هلا قلت احب الي من ان يقول لي لم قلت طالبني
بالبرهان واذا قال هلا قلت فليس ذاك يريد النبي صلى الله عليه وآله المؤمن من
امنه الناس نزل النعمان براية فقال له رجل لو ذبح رجل الى اي موضع كان يبلغ دمه
من هذه الراية فقال المذبوح انت والله انت ولا نظرت الى اين يبلغ دمك فقال
بعض الحاضرين رب كلمة تقول لصاحبها دعني تحدثوا عند الاوزاعي وفيهم اعرابي
من بني عليم بن حباب لا يتكلم فقيل له بحق ما سميتم خرس العرب اما تحدث
فقال ان الحظ للمرء في اذنيه وان الحظ في لسانه لغيره فقال الاوزاعي لقد حدثكم
فاحسن اعرابي رب وحدة انفع من جليس ووحشة امتع من انيس ابراهيم النظام
واذا تامرني الزجاجة ظلم جرحته بخيطه مقلة النظر ابو بكر الطائي الكاتب رق
حتى خلته ملكا خارجا من جملة البشر فيفوت الوهم بخرجه يخفى اللحظ والنظر ه
اعرابي رب منطق صدع جمعا وسكوت شعب صدعا قالت امرأة لزوجها
مالك اذا خرجت الى اصحابك تطلقت وتحدثت واذا دخلت تقعدت واطرقت

لانه اذا قال لم قلت صح

قال

قال لا ان ادق عن خليلك و تخلاين عن دقيقي قيل لعروة اخى مرداس لم لا تحدثنا ببعض
ما عندك من العلم قال اكره ان يميل قلبي باجتماعكم الى حب الرياسة فاحذر البارين
وكان قتاده يقول لولا حب الحسن الرياسة لمشى على الماء وكان ابو معوية الضرير
يقول فى حضصتان ما يبسرني بهما رد بصرى قلة الاعجاب بنفسي وخلق قلبي من
اجتماع الناس الى عمر خذوا بحظكم من العزلة لبشر ابن منصور ما جلسنا الى احد او
جلس عندى احد فقمت من عنده او قام من عندى الا علمت انى لو لم افعل ليه
لم اقعد الى لكان خيرا لى مكحول رفعه من ستر عورة اخيه المومن ستره الله يوم القيمه
النبي صلى الله عليه وآله اعجب الناس الى منزلة رجل يومن بالله ورسوله ويقيم الصلوة
ويوتى الزكوة ويعمر ماله ويحفظ دينه ويعتزل الناس وعنه عليه السلام ان اغبط
الناس مومن خفيف الحال ذو حظ من صلوة ثم احسن عبادة ربه واطاعه في السر
وكان غامضا فى الناس لا يشار اليه بالاصابع وكان عيشه كفافا فصبر على ذلك
ثم عجلت منيته فقل تراثه وقلت بواكيه جاء عمر بن سعد الى ابيه فقال ارضيت
ان يكون اعرابيا فى غنمك وابلك والناس يتنازعون الملك فضرب سعد وجهه
وقال ويلك دعنى فقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان الله
يحب العبد التقي النقي الخفى صعد حسان على اطم من اطام المدينه فنادى
يا صباحا فاجتمعت الخزرج فقال ما عندك قال قلت بيت شعر فاحببت ان تسمعوه
فقالوا هات فقال وان امرء امسى واصبح سالما من الناس الا ما جنى لسعيد عبد الله
بن عمر رفعه ليس احد احب الى الله من الغرباء وقيل ومن الغرباء قال الفرارون بدينهم
يجمعون الى عيسى بن مريم لما بنى سعد ابن وقاص منزله بالعقيق قيل له تركت مجالس اخوانك

منزله

واشراف الناس ونزلت بالعقيق فقال رايت اسواقهم لاغية ومجالسهم لاهية ووجدت
الاعتزال فيما هنالك عافية الربيع ابن خثيم تفقهوا ثم اعتزلوا وتعبدوا وقيل لابن
المبارك لو اتيت هذا الرجل فازرته ونهيته لعل الله ان ينفع بك فقال من اعتزلهم
فقد ازرهم ونهاهم كان العمري وهو عبد الله ابن عبد العزيز ابن عبد الله ابن عمر
صلبا مهيبا فاعتزل بالبادية وكانه صد عن ما المقابر ومعه كتاب وكان يقول اما
شي اوعظ من قبر ولا انس من كتاب ولا اسلم من الوحدة فكتب اليه مالك بن
انس انك قد بدوت فلو مكنت بقرب مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فاجابه حملني على ذلك بغضي لجوار مثلك انك لم يطلع الله عليك وانت
متغير الوجه فيه قيل للاحنف باي شي سدت قومك قال لو عاب الناس الماء
ما شربته واصل بن عطا كان ياتي مجلس الحسن في اوايل الناس وينصرف في اواخرهم
وهو ازم لايتكلم فيه بكلمة قطة قال عمرو بن عبيد لايكاد يتكلم فان تكلم لم يكد
يطيل ابن النخعي انما يهلك الناس في فضول المال ابن عون ثلث اوصاها لنفسي
ولاخواني ان يتعلم المسلم القران ويقراه ويتدبره والثانية ان يسال عن السنة
ويتبعها جهده والثالثة ان يدع هولاء الناس حماد ابن زيد الذي يقول فيه ابن
المبارك ايها الطالب علما ائت حماد ابن زيد الذي اقتبس منه علوما ثم قيدها
يبتدي كان يحدث بحديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتكلم رجل
فغضب حماد وقال يقول الله تعالى لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي صلى الله
عليه وآله وانا اقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وانتم تتكلمون سفين بن
عيينه قال لي بشر بن منصور السلمي يا ابن عيينه اقل من معرفة الناس فانه اقل لفضيحتك

وحكي

الكلام وفضول

الاولى

بتقبيل

غدا

عند النخعي كانوا يتعلمون السكوت كما يتعلمون الكلام على ابن هشام بن حسن ولعمرك ان
الحلم زين لاهله وما الحلم الا عادة وتحلم اذا لم يكن صمت الفتى من فدامة وعي فان
الصمت اهدى واسلم موسى بن طريف اجتهد في كتمان الخير فانه يرق قلبك وان
امكنك فكن بين قوم لا يعرفونك ولا يكن نصيبك من الدنيا ان تقول جالست
فلانا وناظرت فلانا فان ذلك يقسي القلب صحب رجل الربيع ابن خثيم فقال لي
لا ارى الربيع لا يتكلم منذ عشرين سنة الا بكلمة تصعد وكان لا يتكلم في الفتنة فلما
قتل الحسين قالوا ليتكلمن اليوم فقال له يا ابا يزيد قتل الحسين فقال او قد فعلوا
اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا
فيه يختلفون ثم سكت وكان يقول ان العبد انشاء ذكر ربه وهو صام شفتيه
قال الثوري الاخ له ابلغك شيء مما تكره عمن لا تعرف قال لا قال فاقل من معرفة
الناس فان معرفة ما ابقت لي حسنة وعنه ما رايت لانسان خيرا من ان يدخل
في حجره فقال يونس اليوم ينبغي ان يدخل في قبره وكتب الى عباد ابن كثير عليك بالخمول
فانه زمان الخمول واياك والرياسة فان لها غورا لا يبصره الا السماسرة قيل لمالك
بن معول اما تستوحش في هذه الدار وحدك قال ما كنت ارى ان احدا يستوحش
مع الله وهيب بن الورد بلغنا ان الحكمة عشرة اجزاء تسعة منها في الصمت والعاشرة
عزلة الناس عتبة بن ابي لهب زهر ابن عمي ان حلي ضرف ما ضر قبل اهل الحلم
انا اناس من سجيتنا صدق الحديث وراينا حتم بيع الحياء فان نظرت حسبتهم سقموا
ولم يمسهم سقم الا وجدت العدم اكبره عدم العقول وذلك العدم والمرء اكبر عيبه
ضرا خطل اللسان وصمته حكم على عليه السلام وذلك زمان لا ينجو فيه الا كل مؤمن نومه

تحكم

الناس

ان شهد لم يعرف وان غاب لم يفتقد اولئك مصابيح الهدى واعلام السرى ليسوا
بالمساميح ولا المذاييع البذر اولئك يفتح الله لهم ابواب رحمته ويكشف عنهم
ضراء نقمته وعنه احترز رجل لسانه فان هذا اللسان جموح بصاحبه والله ما ارى
عبدا يتقي تقوى تنفعه حتى يختزن لسانه وان لسان المومن وراء قلبه وان قلب
الكافر من وراء لسانه لان المومن اذا اراد ان يتكلم بكلام تدبره في نفسه فان كان
خيرا ابداه وان كان شرا واراه وان المنافق ما يتكلم بما اتى على لسانه ما يدري
ماذا له وماذا عليه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يستقيم ايمان عبد
حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه فمن استطاع منكم ان يلقى
الله وهو نقي الراحة من دماء المسلمين واموالهم سليم اللسان من اعراضهم
فليفعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا رايتم المومن صموتا فادنوا منه فانه
يلقى الحكمة احيحة بن الجلاح والصمت احسن بالفتى ما لم يكن عي يشينه والقول
ذو خطل اذا ما لم يكن لم يعينه فضيل كان يقال من استوحش من الوحدة واستانس
بالناس لم يسلم من الرياء عمر رضي الله عنه في العزلة راحة من خلطاء السوء فضيل
اذا اقبل الليل فرحت به وقلت اخلو بربي ولا ارى الناس واذا نظرت الى الصبح
استرجعت وركبني شيء من كراهة لقاء الناس وعنه ما في الارض احد اشتهي
ان اراه ولا يقرع احد بابي الا اشق على الا رجلين اراد ابن المبارك والعمري وعنه اني
لا تخذ للرجال عندي يدا اذا لقيني لا يسلم علي واذا مرضت لا يعودني سفين بن
عيينة دخلنا على فضيل في مرضه فقال ما جاء بكم والله لو لم تجيئوا كان احب الي
ثم قال نعم الشيء الارض لولا العيادة الضحى دخلت المسجد ليلا فوجدت فضيلا وحده

يختزن

اخلو

خلف

خلف المقام فجئته فقال من هذا قلت ابراهيم قال ما جاء بك تحب ان تغتاب قلت
لا قال تحب وحدك تخف ان تكذب قلت لا قال تحب ان تراى وروى تحب ان ترى لى
ارى لك قلت لا قال فقم عنى ابن عيينه من حرم العقل فليصمت فان حرمهما
فالموت خير له وسمع رجلا لم يتكلم فقال له اسكت فما ازعم انك متكلما يبراء
من الرياء وقيل لفضيل ان ابنك يقول لوددت انى بالمكان الذى ارى الناس ولا
يرونى فقال ويح على هلا اتمها فقال لا اراهم ولا يرونى الشافعى رحمه الله الاسترسال
الى الناس مجلبة[٢] لقرناء السوء والانقباض عنهم مكسبة للعداوة فكن بين المنقبض و
المنبسط اذا طلبت صلاح قلبك فاستعن عليه بحفظ لسانك محمد بن القاسم
قرى على باب صنعاء انكانت العافية من شانك فسلط السكوت على لسانك عبد الله
بن ابى زكريا عالجت العباده فلم اجد شيئا اشد من الصمت انس رفعه طوبى لمن
امسك الفضل من قوله وانفق الفضل من ماله عايشه رفعته عجبت من ابن
ادم وملكاه على راسه[٢] فلسانه قلمهما وريقه مدادهما كيف يتكلم فيما لا يعنيه ابن
عمر رفعه لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فان كثرة الكلام فى غير ذكر الله قسوة
للقلب وان ابعد الناس من الله القاسى القلب ابن عباس رضى الله عنهما اخذ
لسانه فقال يا لسان قل خيرا تغنم[٣] وامسك عن القبيح تسلم عبد الكريم بن اميه تحفظ
فى بعض المنطق احب اليك من كثير من الصوم والصدقة كان يقال ينبغى
للمومن ان يكون اشد حفظا لسانه منه لموضع قدميه لقمان لان تكون اخرس
عاقلا خير لك من ان تكون نطوقا جاهلا ولكل شىء دليل منه ودليل العقل التفكر
ودليل التفكر الصمت النبى صلى الله عليه وآله وسلم لابى ذر عليك بالصمت الا من خير

مجلبة ٢

نائبه ٢

تغنم ٣

فانه مطردة للشيطان وعون على امر دينك وفى الصمت سلامة منه من الندامة وتلا فيك ما
فرطت فيه من صمتك اليسير من ادراكك ما فات من منطقك كتب سفيان الى عباد
بن عباد اما بعد فانك فى زمان كان الصحابة تتعوذون ان يدركوه ولهم من العلم
ما ليس لنا ولا لك ولهم من العلم ما ليس لنا ولا لك فعليك بالعزلة وقلة المخالطة
وكان الناس اذا التقوا انتفع بعضهم ببعض فاما اليوم فقد ذهب ذلك والنجاة
فى تركهم يقال لسانه منه على بال تمسك باطراف السكوت وقف مظنة الكلام
هو حبان الوجراى حتى تروح الى بقاء عزمك بالوحدة ولا تتشوق الى عند من
تخلق عنده الحيرة ارفض الناس بكل مشغلة من نطق فى غير خير فقد لغا ومن
نظر فى غير اعتبار فقد سها ومن سكت فى غير فكر فقد لها ولو قرات صحيفتك
لاغمدت صحيفتك لو رايت ما فى ميزانك لختمت على لسانك الفيض ابن ابى صالح
وزير المهدى فى الوزير ابى عبد الله فالصمت فى غير عى من سجيته حتى يرى
موضعا للقول يستمع لا يرسل القول الا فى مواضعه ولا يجف اذا حل الحى الجزع
قالوا ما احسنك رجل قط الا احب الخلوة اراد الحسن الحج فطلب ثابت البنانى
ان يصحبه فقال ويحك دعنا نتعايش بذكر الله انى اخاف ان نصطحب فيرى
بعضنا من بعض ما نتماقت عليه لما خرج يونس فى بطن الحوت طال صمته فقيل
له الا تتكلم فقال الكلام صيرنى فى بطن الحوت حكيم اذا اعجبك الكلام فاصمت
واذا اعجبك الصمت فتكلم الصمت اخفى للنقيصة وابقى للقميصة اقلل من القول
تسلم من غوائله فارض السكوت سجية فى الخلق معترضا كان ربيعة الراعى
كثير الكلام وكان يقول الساكت بين النايم والاخرس كان يقال من السكوت

ماهو

فوائد ماهو ابلغ من ان السفيه اذا سكت عنه كان فى اهتمام قيل لرجل بم سادكم الاحنف

ما كان باكبركم سنا ولا باكثركم شيئا قال بقوة سلطانه على نفسه مطرف بن عبد

الله لو كنت راضيا عن نفسى قلتكم ولكنى لست عنها براض العتابى اما بعد فان

كان ما تطلبه من المعاش لك مقدورا فسيأتيك وان سكت وان كان عنك مصروفا

فلن يأتيك وان تكلمت فان كان ذلك كذلك فانزع عن السكوت على ذل الكلام والسلام

الكلمة اسيرة فى وثاق الرجل فاذا تكلم بها صار اسيرا فى وثاقها قد لزمت السكوت من

غير عى وصحبت الفراش وهجرت الاخوان لما اتتنى منهم كل خطيئة مصمتة فعلى

اهل ذا الزمان جميعا ضعف قطر السماء من لعنة الله لما قال الله عز وجل لنوح عليه

السلام انى اعظك ان تكون من الجاهلين قال نوح فاستحييت من ربى فنكست

راسى اربعين سنة حياء من الله من ذلك القول اجتمع اربعة ملوك فتكلموا

فقال ملك الفرس ما ندمت على ما لم اقل مرة وعلى ما قلت مرارا وقال قيصر

انا على ما لم اقل اقدر منى على رد ما قلت وقال ملك الصين ما لم اتكلم بالكلمة ملكتها

فاذا تكلمت بها ملكتنى وقال ملك الهند العجب ممن يتكلم بالكلمة ان رفعت ضرت

وان لم ترفع لم تنفع اردوا وان الاكبر كثير القبح حتى قل الحياء منه كان بهرام جور

قاعدا ليلة تحت شجرة فسمع منها صوت طاير فرماه فاصابه فقال ما احسن

حفظ اللسان بالطير والانسان لو حفظ هذا لسانه ما هلك وقد قطمه من

قال حفظ الناس فاحفظ اللسان قد تنفع الطاير والانسان ملك الهند عجبت

لمن يتكلم بما ان حكى عنه ضره وان لم يحك عنه لم ينفعه على عليه السلام

بكثرة الصمت تكون الهيبة عمرو بن العاص الكلام كالدواء ان اقللت منه نفع وان

من الكلام

من علی

قلت ندمت

اكثرت منه قيل لقمان يا بنى اذا افتخر الناس بحسن كلامهم فافتخر انت بحسن صمتك

ثلاثة يومرون بالسكوت الراقى فى جبل طويل واكل السمك والمروى فى حجيم قال عبد

الملك لاعرابى تمن قال من رزقى فى سعة ولا يكون بينى وبين احد فيه مطالبة قال ثم

هه قال ثم الخمول فانى رايت الشر الى ذوى النباهة سريعا فقال عبد الملك ليت

هذه الخلافة موركة فى عنقك وانى رزقت هذا تحف بالخمول تعيش سليما وجالس

كل ذى ادب كريم حكيم من خلا بالعلم لم يستوحش من الخلوة النبى صلى الله عليه

وآله وسلم راس التواضع ان تبتدا بالسلام على من لقيت وان ترضى بدون

المجلس وان تكره ان تذكر بالبر والتقوى وان تدع المراء وان كنت محقا كلم فضيل

داود الطائى فى عزلته فقال لو كان لك بد بينك حاجة ففر من الناس فرارك

من الاسد ولقد جالستهم اللهم اغفر فاما صغيرهم فلا يوقرك واما كبيرهم فيحصى

عليك عيوبك اصرم بن حميد الطائى اصم عن الكلم المحفظات واحلم والحلم بى

اشبه وانى لاترك جل الكلام لئلا اجاب بما اكره اذا ما اجترأت سفاه السفيه

على فانى انا الاسف على عليه السلام طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس

وطوبى لمن لزم بيته واكل قوته واشتغل بطاعة ربه وبكى على خطيئته فكان

من نفسه فى شغل والناس منه فى راحة وعنه لا خير فى الصمت عن الحكم كما

انه لا خير فى القول بالجهل قيل لعبد الله الراسبى ما بقى من تشربه قال سر اخلو به

فيه راى سفين بن عيينة سفين الثورى فى المنام فقال له اوصنى قال اقلل

من معرفة الناس ثلث مرات كتب حكيم الى اخ له يا اخى اياك والاخوان الذين

يكرمونك بالزيارة ويبغضون يومك فانك انما تنال الدنيا والاخرة بيومك

فاذا ذهب

فاذهب يومك فقد خسرت الدنيا والاخرة وعن بعضهم اللهم انى اعوذبك من كل
جاه يشغلنى عنك الخواص ان العباد عملوا على اربع منازل على الخوف والرجاء
والتعظيم والحياء فارفعها منزلة الحياء كما يقصوا ان الله يراهم على كل حال قالوا سواء
علينا رايناه او راينا فكان الحاجز لهم عن معاصيه الحياء منه عابد ان الزهد فى
الناس لبس مطرف بن عبد الله الصوف وجلس مع المساكين فقيل له فقال ان ابى
كان جبارا فاحببت ان اتواضع لربى لعله ان يخفف عن ابى بخبره سفين ان الله
تعالى لما اغرق قوم نوح شمخت الجبال وتواضع الجودى فرفعه على الجبال وجعل
قرارا للسفينة عليه قال ابو محمد التيمى فى الفضل بن سهل لم يضر ما له شرف
فى كل بدة وان عظموا الا الفضل صنايع ترى عظماء الناس لفضل خشعا اذا ما بدا
او الفضل لله خاشع تواضع لما زاده الله رفعة او كل رفيع قدره متواضع
ابو سليمان الدارانى ما رضيت عن نفسى من طرفة عين ولو ان اهل الارض
جميعا اجتمعوا على ان يضعونى كاتضاعى عند نفسى ما احسنوا ذلك امر لا فضل شيخ
يجدت قال ياشيخ اوان تخاف وحديث هذا وان اخف شخصك واعمل اوحى
الله الى نبى من الانبياء ان اردت ان تسكن حظيرة القدس فكن فى الدنيا وحيدا
حزينا وحشيا كالطاير الفرد الذى يرعى فى القفار ويأوى الى روس الاشجار اذا
جنه الليل لم ياوى مع الطير استينا سا بربه واستيحا شا من غيره كتب
يونس بن عبيد الله الى اخ ان نفسى قد ذلت لى بصيام هذا اليوم الشديد الحر
البعيد الطرفين ولم تذل لى بترك الكلام فيما لا يعنينى رايت اللسان على اهله
اذا سامه الجهل ليثا مغيرا ابن المعتز وبطر ضياء الحياء بوجهه ما يحضر تارة ويورد

ان الله عبس لا يحب الا ان يكون فى قلب العبد الا الله سفيان الزهد فى الدنيا
الزهد فى الناس لبس مطرف بن عبد الله الصوف وجلس مع المساكين
فقيل له فقال ان ابى كان جبارا فاحببت ان اتواضع لربى لعله يخفف عن ابى
بجبره مجاهد

ليس

يعصفر

محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام لم يرد رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم طالبا عن شيء يملكه ولا حمله الاستحياء على ان يسمح في غير
ذلك حتى لقد قال له قايل في كبة شعر من الفيء يا رسول الله اخذت هذه لاخيط بها
برد عن لعسلي فقال اما نصيبي منها فهو لك فطرحها الرجل في المغنم اعطى رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم كلا من ابي سفيان وعيينة بن حفص وسهيل بن
عمرو مائة من الابل فقالوا ايا نبي الله تعطي هؤلاء وتدع جعيلا رجلا من بني غطفان فقال
خير من طلاع الارض مثل هؤلاء ولكني اعطي لهؤلاء واتالفهم واكل جعيلا الى
ما جعل الله في قلبه من التواضع ابو الدرداء رفعه نعم صومعة الرجل بيته يكف
فيه بصره وسمعه وقلبه ولسانه ويده واياكم والجلوس في هذه الاسواق فانها
تلغي وتلهي محمد بن كناسة الاسدي في انقباض وحشمة فاذا صادفت اهل الوفاء
والكرم ارسلت نفسي على سجيتها وقلت غير محتشم المخبل السعدي بن القيسي
نبين طرفانا الذي في نفوسنا اذا استعجمت بالمنطق الشفتان الخدري كان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اشد حياء من العذراء في خدرها وكان
اذا كره شيئا عرفناه في وجهه ليلى الاخيلية وثوبه احياء من فتاة حيية
واجرا من ليث بخفان حادر الشيخ عبد القيس قال لي رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ان فيك لخلقتين يحبهما الله قلت وما هما قال الحلم والحياء قلت
قديما كان ذلك او حديثا قال قديما قلت الحمد لله الذي جبلني الله على
خلقتين يحبهما قال رجل لعايشة رضي الله عنها متى اكون محسنا قالت اذا علمت
انك مسيء قال فمتى اكون مسيئا قال اذا ظننت انك محسن الصمت زين العالم

حصين

وستر

انتن فيقلن بجيران تركتنا
عمر بن عبد العزيز انه تمنعنى من
كثير من الكلام

وستر الجاهل يقول اللسان كل صباح ومساء للجوارح كيف مخافة المباهاة
خرج عمر بن عبد العزيز متبعا جنازة فقعد نحوه فاتاه صبى بيشكو طلاقة فاقعده الى
جنبه وطشت السماء فغطاه بثوبه قال ربيط بنى اسرائيل زين المرء الحياء وزين
الحكيم الصمت كان بعض العلماء يقول انا نستحيى من الاموات كما نستحيى من
الاحياء ابو مسعود رضى الله عنه ان راس التواضع ان ترضى بالدون من شرف
المجلس وان تبدأ من لقيت بالسلام سأل بعض الصلحاء رجلا هل بقى خلف
من فلان فقال بئس الخلف من بقى منه فوضع يده على لسانه ودلكه على الحايط
حتى دمى وقال انما جاء هذه منك ولولاك لم يقع هذا المسلم فى الغيبة قيل لراهب
فى صومعته الا تنزل فقال من مشى على وجه الارض عثر قال الله لموسى هل
تعرف لم كلمتك من بين الناس قال لا يا رب قال لانى رايتك تمرغ فى التراب بين
يدى كالكلب يتمرغ بين يدى صاحبه تواضعا لى فاردت ان ارفعك بين
الناس

الباب الثانى والعشرون

فى الاحتيال والمكر والكيد والمنكر والخديعة والدهاء والخب والطرد وحيث الخلد
وفساد النية ونحو ذلك كعب بن مالك كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
اذا اراد اذا غزوة ورى بغيرها وكان يقول الحرب خدعة مغيرة بن شعبة فى عمر رضى
الله عنه كان والله افضل من ان يخدع واعقل من ان يخدع وما رايت مخاطبا
له قط الا رحمته كائنا من كان اراد عمر قتل الهرمزان فاستسقى فامسك القدح
بيده واضطرب فقال عمر لا باس عليك انى غير قاتلك حتى تشربه فالقى القدح من يده
فامر عمر بقتله فقال او لم تؤمنى فقال كيف امنتك قال قلت لا باس عليك حتى

تشربه

تشربه فقولك لا بأس امان ولم اشربه فقال عمر قاتلك الله كيف امنتك قال قد انت
اخذت امانا من حيث لم اشعر معوية انى لاكره النكاية فى الرجل واحب ان يكون
عاقلا دهاة العرب كلهم اربعة وكلهم ولدوا بالطايف معوية وعمرو بن العاص والمغيرة
بن شعبة والسائب بن الاقرع نكان يطر من العريان بمكر ويخلع من الحافى نعله
الحاجة تفتح ابواب الحيل قالت ام يوحنا الذى عشق بنت الملك له لا تقطع
من نيلها فان النجح مغلول بالطلب والظفر ماسور بالصبر والقدرة مقرونة بالحيلة
اعرابى سكيت فى بطش عفريت عبد الله بن محمد بن عيينه ما لا يكون فلا يكون
بحيلة ابدا وما هو كاين سيكون زياد بن ابيه ليس العاقل الذى يحتال للامر
اذا وقع فيه ولكن العاقل الذى يحتال للامور ان لا يقع فيها قال الضحاك بن
مزاحم لنصرانى لو اسلمت فقال ما زلت محبا للاسلام لولا انه يمنعنى منه حبى للخمر
فقال اسلم واشربها فلما اسلم قال له قد اسلمت فان شربتها حددناك وان ارتددت
قتلناك فاختر لنفسك فقال وحسن اسلامه ما هو الا خديعة وسراب بقيعة
وفد بلال بن ابى بردة الاشعرى على عمر بن عبد العزيز بخناصره فسدل بسارته
فى المسجد يصلى فقال عمر للعلاء بن المغيرة ان يكون سر هذا كعلانيته فهو رجل اهل
العراقين غير مدافع فقال العلاء انا اتيك بخبره فقال له قد عرفت مكانى من امير
المومنين فان اشرت بك على ولاية العراق فما تجعل لى قال عمالتى
سنتى وهى عشرون الف الف قال فاكتب لى فكتب له فلما راه عمر كتب الى والى الكوفة
اما بعد فان بلالا غرنا بالله فكدنا نغتر ثم سبكناه فوجدناه خبثا كله فلا تستعن
على شى من عملك باحد من ال ابى موسى وكتب الى عدى بن ارطاة غرنى منك

اختار السلام

مجالستك

مجالستك الفرز وعمامتك السوداء فلما ابوناك وجدناك على خلاف ما املناك قاتلكم
الله اما تمشون بين القبور فعوذك من ضرع مورق وواديك من عدل مخصب من
خدعك فتخادعت له فقال خدعته من خدع من لا يتخدع فقد خدع نفسه اياس بن
معويه لست بخب والخب لا يخدعني عمر من تكلم بالفارسية خبث ومن خبث
ذهبت مروته دليت من السماء سلسلة في ايام داود عليه السلام عند الصخرة التي
في وسط بيت المقدس فكان الناس يتحاكمون عندها فمن مد يده اليها وهو صادق نالها
ومن كان كاذبا لم ينلها الى ان ظهرت فيهم الخديعة وذلك ان رجلا اودع رجلا جوهرة
فخباها في عكازة له وطلبها المودع فجحدها فتحاكما فقال المدعي ان كنت صادقا
فلتدن مني السلسلة فمسها ودفع المدعى عليه العكازة الى المدعي وقال اللهم ان
كنت تعلم اني رددت الجوهرة فلتدن مني السلسلة فمسها فقال الناس قد سوت
السلسلة بين الظالم والمظلوم فارتفعت بشوم الخديعة فاوحى الله الى داود عليه
السلام قد سوت السلسلة ان احكم بين الناس بالبينة واليمين فبقي ذلك الى
الساعة امية بن ابي الصلت كان داهية من دواهي ثقيف وثقيف دهاة العرب و
من دهائه ما هم به من ادعاء النبوة ولذلك درس الكتب وكان طلابة للعلم علامة
معروفا بالجولان في البلاد رواية المختار بن عبيد الثقفي قال ذات يوم لتنزلن من
السماء نار دهماء فلتحرقن دار اسماء فذكر ذلك لاسماء بن خارجة فقال او قد سجع
لي ابو اسحاق هو والله محرق داري فهرب الى الكوفة ومن حيله انه كان له كرسي
قديم فغشاه بديباج وقال هذا من ذخاير علي بن ابي طالب فضعوه في مقدمة القتال
فان معه فيكم مثل السكينة في بني اسرائيل ولما وجه ابراهيم ابن الاشتر الى حرب عبيد

صداق صادق

فمسها

فضعوه

الله بن زياد رفع الى خاصة حماما بيضا ضخاما وقال ان رايتم الامر عليكم فارسلوها

وقال للناس لاحدٍ فى حكم الكتاب وفى اليقين والصواب ان الله ممد كم بملائكة

غضاب تاتى فى صورة الحمام تحت السحاب فلما كادت الدبرة تكون على اصحابه

ارسل الحمام فتصايح الناس الملائكة الملائكة فكروا حتى قتلوا وغلبوا وقتل ابن

زياد عمران بن خطان احلام نوم او كظل زايل ان اللبيب بمثلها لا تخدع وولى

عبد الملك بن مروان بشر الكوفة وكان شابا ظريفا غزلا وبعث معه روح بن

زنباع وكان شيخا متورعا فثقل على بشر مراقبته فذكر ذلك عند نديم له فتوصل

الى ان دخل بيته ليلا فى خفية وكتب على حايط قريب من مجلسه يا روح من لبنات

وامها اذا نعاك لاهل المغرب الناعى ان ابن مروان قد حانت منيته فاحتل لنفسك

يا روح بن زنباع فاستوحش من ذلك وخرج من الكوفة وبلغ عبد الملك فشهد

بذلك فاستغرب ضحكا وقال ثقلت على بشر واصحابه فاحتالوا لك اتى معن

بن زايدة بثلاثمائة اسير فامر بضرب اعناقهم فقال احسنت فاطلقهم جحد رجل

مال رجل فاحتكما الى اياس بن معوية فقال للطالب اين دفعت اليه هذا

المال فقال عند شجرة بمكان كذا قال فانطلق الى الشجرة لعلك تتذكر كيف

كان ذلك فمضى وحبس خصمه فقال اياس بعد ساعة اترى خصمك بلغ موضع

الشجرة قال لا بعد قال يا عدو الله انت خاين فقال اقلنى اقالك الله واقى ابن

المقنع اذا نزل بك مكروه فانظر فان كان له حيلة فلا تجزع وان كان مما لا حيلة

له فلا تجزع سئل معوية عن ادهى اهل العراق فقال زياد ومولاه سليم وكان

له شىء تتضح فيه النظران اذا اراد الدخول على الامر فقيل لله دره اهى الخداع

انى لاحد

فقال احدهم انشدك الله بحق عطاش

فقتوا ثم امر بضرب اعناقهم

فقال انشدك الله ان تقتل

ضيفانك

اصف

اصفر سليم يشهونه بسليم في دهائه لبعض السلف ان كيد النساء اشد من كيد الشيطان
ان الله تعالى يقول ان كيد الشيطان كان ضعيفا و يقول ان كيدكن عظيم ابن المعتز
من لم يتامل الا بعين غفلة لم يقع سيف حيلته الا على مقتله قبيصة بن جابر
لو ان مدينة لها سبعة ابواب لا يخرج من باب منها الا بمكر لخرج المغيرة بن شعبة
من ابوابها كلها لا يعترف فربما تعدت في ردم ياجوج حيلة الجرد تجرى مجرى القوة
بل هي الطف عوضا الشعبي وجهه ابى عبد الملك الى ملك الروم فقال لي امن اهل
بيت الخلافة انت قلت لا ولكني رجل من العرب فكتب لي رقعة الى عبد الملك وهي
ملك الروم فقراها فقال اتدرى ما فيها قلت لا قال حسدني عليك فاراد ان اقتلك
فقلت انما كبرت عنده يا امير المؤمنين لانه لم يرك فرجع الكلام الى ملك الروم
فقال لله ابوه ما عدا ما في نفسي اراد المنصور ان يعقد للمهدى و يقدمه على عيسى
بن موسى فاراده على ذلك وادارة عليه وكتب اليه فابى واجاب بجواب عنيف في اخره
خيرت امرين ضاع الحزم بينهما اما صغار واما فتنة عمم و قد هممت مرارا ان
اساقيكم كاس المنية لولا الله والرحم ولو فعلت لزالت عنكم نعم يكفر امثالها يستنزل
النقم فلما يئس منه قال لخالد بن برمك انكانت عندك حيلة فقد عتينا فقد ا
وجوه الحيل فقال يا امير المؤمنين ضم اليه ثلثين رجلا من كبار الشيعة فضموا اليه
فلم يزدد الا بنو الخزرج القوم لهم فما الحيلة فاعضلهم فقال ما هي الان لا تخبروا
امير المؤمنين انه قد اجاب و تشهد عليه ان انكر قالوا نفعل فصاروا الى المنصور
وقالوا قد اجاب وخرج التوقيع بالبيعة للمهدى وكتب بذلك الى الافاق وجاء
عيسى فانكر فشهدوا عليه بالاجابة فكانه المهدى يعرف ذلك لخالد و يصف جزالة

قال فيها العجب لقوم فهيم مثل هذا كيف ولوا امرهم غيره ثم قال اتدرى ما اراد بهذا قلت لا

الهادى

فمضوا

الرأي فيه تغيظت عاتكة بنت يزيد بن معوية على عبد الملك وكانت امرأته وكان

من اشد الناس حبا لها فحجته واغلقت بابها عليه فشق ذلك عليه فشكا الى خاصته

واعيته الحيل فيها وفي رضاها عنه فقال له عمر بن بلال وكان خصيصا بيزيد بن معوية

وبابيه معوية مالي عندك ان رضيت عنك قال حكمك فاتى بابها فخرجت اليه مولاتها

وجماعة من مواليها ونسائها فقال قد عرفت الحرمة مكاني من امير المؤمنين قد وقع لي

مالا بد لي من الفزع اليها قتل اخي ابني الآخر وطراد الخليفة قتل الآخر به وانا ولي

فقد عفوت وهو لا يسمع قولي ورجوت ان يحيي الله ابني على يديها فقالت فاصنع

مع غضبي عليه فلم يزل بها حتى خرجت اليه واخذت بر جليه فصلحها فقال هو لك

ولم تر حاجتي اصطلحا وقال نعم حكمك قال مزرعة لعبدها وما فيها والف دينار

وفرايض لولدي واهليتي فقال ذلك لك ٥ ٥ ٥

الباب الثالث والعشرون

في الخير والصلاح وذكر الاخيار والصلحاء وصفاتهم واحوالهم وما جاء فيهم وعنهم

النبي صلى الله عليه وآله وسلم الخير عادة والشر لجاجة صهيب عنه عليه السلام

عجبا لامر المؤمن ان امره كله له خير وليس ذلك لاحد الا المؤمن ان اصابته

سراء شكر فكان خيرا له وان اصابته ضراء صبر وكان خيرا له سئل علي عليه السلام

عن الخير فقال ليس الخير ان يكثر مالك وولدك ولكن الخير ان يكثر علمك و

ان يعظم عملك وان تباهي الناس بعبادة ربك فان احسنت حمدت الله وان اسأت

استغفرت الله ولا خير في الدنيا الا لرجلين رجل اذنب ذنوبا فهو يتدار كها

بالتوبة ورجل يسارع في الخيرات وفي وصيته عليه السلام لقاء اهل الخيرات وفي

وصيته

وصيته عليه السلام لقاء اهل الخيرات عمارة القلوب وعنه عليه السلام من
كانت فيه خلة من خلال الخير غفر له ما سواها وعنه عليه السلام فاخير
منه وما عن الشر منه حكيم الخير يطلب اهله كما يطلب الطير الماء ابن عمر سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان الله ليدفع بالمؤمن الصالح عن مائة الف
بيت من جيرانه البلاء ثم قرأ ولولا دفع الله الناس الآية من رايت فيه خصلة
من الخير فلا تفارقه فانه يصيبك من بركاته كان ابراهيم بن ادهم اذا نشط لعمل الخير
ارتجز بقوله اجعل الله صاحبا ودع الشر جانبا الم تر ان سير الخير ربيت راكبه وان الشر بطيه الربيع
بن خيثم ما خياركم اليوم بخيار ولكن خير من شر منهم وكان يجتمع في مجلس سفين
بن عيينه مائة الف نفس وكان يقول انا لكم مثل جبل ابي قبيس اصعدوا على
واطلعوا على التابعين على عليه السلام اين الذين دعوا الى الاسلام فقبلوه وقرؤا
القران فاحكموه وهيجوا الى الجهاد فولهوا لقاح اولادها وسلبوا السيوف اعمادها
واخذوا باطراف الارض زحفا زحفا وصفا صفا بعض هلك وبعض نجي لا يبشرون بالاحياء ولا يعزون عن القتلى مرة العيون من البكاء
خمص البطون من الطوى ذبل الشفاه من الدعاء صفر الالوان من السهر على وجوههم
غبرة الخاشعين اولئك اخواني الذاهبون فحق لنا ان نظماء اليهم ونعض الايدي
على فراقهم وعنه رضي الله عنه كان لي فيما مضى اخ في الله كان يعظمه في عيني
صغر الدنيا في عينه وكان خارجا من سلطان بطنه فلا يشتهي ما لا يجد ولا يكثر
اذا وجد وكان اكثر دهره صامتا فان قال بذ القائلين ونقع غليل السائلين
وكان ضعيفا مستضعفا فان جاء الجد فهو ليث عاد وصل واد لا يدلي بحجة

بالمتكلم

فقبلوه

الظماء

حتى ياتي قاضيا وكان لا يلوم احدا على ما لا يجد العذر في مثله حتى يسمع اعتذاره

وكان لا يشكو وجعا الا عند برئه وكان يفعل ما يقول ولا يقول ما لا يفعل وان

غلب على الكلام لم يغلب على السكوت وكان على ان يسمع احرص منه على ان يتكلم

وكان اذا بدهه امران نظر ايهما اقرب الى الهوى فخالفه فعليكم بهذه الخلائق فالزموها

وتنافسوا فيها عنه عليه السلام المؤمن بشره في وجهه وحزنه في قلبه اوسع شيء صدرا

واذل شيء نفسا يكره الرفعة ويشنأ السمعة طويل غمه بعيد همه كثير صمته

مشغول وقته سهل الخليقة لين العريكة نفسه اصلب من الصلد فهو اذل

من العبد وعنه رحم الله عبدا سمع حكما فوعى ودعي الى رشاد فدنا واخذ

بحجزة هاد فنجا وراقب ربه وخاف ذنبه وقدم خالصا وعمل صالحا اكتسب مذخورا

واجتنب محذورا ورمى غرضا كابر هواه وكذب مناه جعل الصبر مطية نجاته

والتقوى عدة وفاته فانه ركب الطريقة الغراء ولزم المحجة البيضاء اغتنم المهل

وبادر الاجل وتزود العمل مالك بن دينار مثل المؤمن كمثل اللؤلؤة اينما ذهبت

حسنها معها عبيد بن الابرص الخير يبقى وان طال الزمان به والشر اخبث ما اوعيت

من زاد بخير غير الخير يا ابا الدرداء رحمه الله لقمان اما انه ما اوتي عن اهل و

لا مال ولا جمال كان عبدا حبشيا لداود مولى وكان رجلا سكيتا عميق النظر بعيد

الفكر لم ينم نهارا قط ولم يره احد يبول ولا يتنخع او يعبث وماتت له اولاد فلم يحزن

عليهم ولا بكى وياتي ابواب الحكماء ليتفكر وينظر ويعتبر فلذلك اوتي ما اوتي نوف

البكالي سايرت عليا عليه السلام ذات ليلة فاكثر النظر الى السماء ثم قال يا نوف

انائم انت فقلت لا بل رمقك يا امير المؤمنين قال يا نوف طوبى للزاهدين

في الدنيا

واحرز عوضا

ولا احب

[illegible]

بعيني

فى الدنيا الراغبين فى الاخرة اولئك الذين اتخذوا ارض الله بساطا ومائها
طيبا وترابها فراشا وجعلوا القرآن شعارا والدعاء دثارا ورفضوا الدنيا رفضا على
منهاج عيسى ابن مريم عليهما السلام ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم من اصبح منكم اليوم صائما قال ابو بكر انا قال فمن اطعم منكم اليوم
مسكينا قال ابو بكر انا قال فمن عاد منكم اليوم مريضا قال ابو بكر انا فقال
رسول الله ما اجتمعن فى احد الا دخل الجنة ابن عباس وضع عمر على سريره فيكتنفه
الناس ويدعون ويثنون فقال على عليه السلام ما خلفت احدا احب الى ان
القى الله بمثل عمله منك النبى صلى الله عليه وآله وسلم اذا كان يوم القيمة نوديت
من بطنان العرش نعم الاب ابوك ابراهيم ونعم الاخ اخوك على ابن ابى طالب
عنه عليه السلام يا على اذا كان يوم القيمة اخذت بحجزة الله واخذت انت بحجزتى
واخذ ولدك بحجزتك واخذ ولد شيعة ولدك بحجزتهم فترى ابن بورينا عبد الله
بن طاهر افعل الخير ما استطعت وان كان قليله فلن تحيط بكله ومتى تفعل الكثير
من الخير اذا كنت تاركا لاقله العوام بن حوشب ما اشبهت الحسن الا بنبى اقام
فى قومه ستين عاما كان الحسن والشعبى ابن هبيرة فكان الشعبى فى مسيرهما
يخف للحسن اذا اقبل فكانما اقبل من دفن امه فاذا جلس فانما قدم ليضرب
عنقه واذا تكلم فكانما النار على راسه الشعبى ما رايت مثل الحسن فى من
رايت من العلماء الا مثل الفرس العربى فى المقاريف قصد الحسن والشعبى ابن
هبيرة فكان الشعبى فى مسيرهما يخف للحسن ويعاطيه فقال له ابنه يا ابت انى اراك
تصنع بهذا الشيخ ما لم اراك تصنعه باحد قال يا بنى قد ادركت سبعين من اصحاب

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم ار احدا اشبه بهم من هذا الشيخ بردة بن دينار

صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما رايت احدا لم يصحب النبي صلى الله

عليه وآله وسلم اشبه من صحبه من صاحبكم هذا يعني الحسن ولو انه ادرك اصحاب

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لاحتاجوا الى رايه ما سمع احد كلامه الا ازدرى

كلام غيره قال ابو العباس السفاح لابي بكر الهذلي بم بلغ حسنكم ما بلغ قال جمع

كتاب الله وهو ابن اثنتي عشرة سنة لم يجاوز سورة الى غيرها حتى يعرف تاويلها

ولم يقلب درهما في تجارة قط ولم يل عملا لسلطان ولم يامر بشيء حتى يفعله

ولم ينه عن شيء حتى يدعه فقال السفاح بهذا بلغ وكانت ام سلمة تخرجه الى الصحابة

وهو صغير فكانوا يدعون له ودعا له عمر بن الخطاب فقال اللهم فقهه في الدين

وحببه الى الناس وسمعت عايشة كلامه فقالت من هذا الذي يشبه كلامه

كلام الانبياء قيل للمنصور لا يعلم احد ينتحله اهل المذاهب كلها غير عمر بن عبد

العزيز والحسن فقال تلك نهاية الفضل خبر محمد ابن ابي علقمة على عبد الملك

بن مروان فقال من سيد الناس بالبصرة فقال الحسن قال مولى او عربي قال مولى

قال ثكلتك امك مولى ساد العرب قال نعم قال بم قال استغنى عما في ايدينا وافتقرنا

الى كلما عنده من العلم قال صفه لي قال اخذ الناس بما امر به واتركهم لما نهى عنه بطن

الناس لي خيرا ولي نشر الناس ان لم تعف عني الحافظ كان الحسن يستثني من كل

غاية فيقال فلان ازهد الناس الا الحسن وافقه الناس الا الحسن وافصح الناس

الا الحسن واخطب الناس الا الحسن قال بعضهم عمر بن عبد العزيز ازهد من اويس

لان عمر ملك الدنيا فزهد فيها واويس لم يملكها لو فعل كما فعل عمر فقال ليس من لم يجرب

من الدنيا

فضيل لو ملكها

لمن جرب

كان حرب مورق العجلي ما رايت افقه ولا اورع في فقه من محمد بن سيرين وكان المتقي
اذا تمنى قال يا ليتني في ورع ابن سيرين وضرب المثل بسمته فقال وانت بالليل ذئب
لا حريم له وبالنهار كان الحسن يقول في عامر بن عبد الله بن قيس العنبري والله
لو شاء ان يجعل الناس مثل عامر بن عبد قيس لفعل قال انس في ثابت البناني ان
للخير مفاتيح وان ثابتا مفاتيح الخير واوصى له بمثل نصيب واحد من ولده فابى ان ياخذه
وما رئي الحسن اوسع لاحد قط في مجلسه الا لثابت وكان يقول ما تركت
في الجامع سارية الا ختمت القران عندها مطرف بن عبد الله انه كان احد من
هذه الامة ممتحن القلب فانه كان مذعورا ممتحن القلب اراد قوله تعالى اولئك
الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى وهو مذعور بن الطفيل القيسي وكان من الاخيار
الابرار قال معاوية من جاء منكم من اهل العراق فليكن مثل القيسي كان حبيب الفارسي
من خيار الناس وهو الذي اشترى نفسه من ربه اربع مرات باربعين الفا
يخرج البدرة فيقول يا رب اشتريت نفسي منك بهذه فتصدق بها جاء ابو قلابة
الى الحسن يستودعه كتبه فقال استودعها سيد الفتيان ايوب السجستاني
فر كم سفيان الثوري جهدت الا ان اكون في السنة ثلاثة ايام على ما عليه ابن
المبارك فلم اقدر كان الخليل بن احمد النحوي من ازهد الناس واعلاهم نفسا
وكان الملوك يقصدونه ويبذلون له فلا يقبل وكان يحج سنة ويغزو سنة
حتى جاءه الموت ابن خارجة جالست ابن عون عشرين سنة فما اظن ان الملكين
كتبا عليه شيئا وقيل لعبد الله بن المبارك وقد سكن ابن زيد قال البصرة
قبل من يقصد بالبصرة قال ابن عون اخذ من اخلاقه اخذ من ادابه قال معاذ

مولى

بسمته

على سمت ابن سيرين

مفاتيح وان ثابتا مفاتيح

القيسي

كان من اصحاب الحسن وذكر عند ابي حنيفة رحمه الله فقال رحمه الله ايوب رحمه الله ايوب لقد شاهدت منه مقاما عند منبر رسول الله لا اذكر ذلك المقام الا اقشعر جلدي وقيل لايوب لم اقللت الحديث عن الحسن فقال كنت اذا قمت عن مجلسه قال هذا سيد الفتيان فتركته

٩ جهدت على

بن معاذ العنبري ما اتيت ابن عون قط الا رجعت من عنده وانا اعرف في بان زيادة
قال ابن شبرمة في كوزين وتزن الحارثي ومحمد بن طاهر وكان اخوين في الله تعالى
لو شئت كنت ككرز في عبادته او كابن طارق حول البيت والحرم قد حال دون لذيذ
العيش خوفهما وسارعا في طلاب الفوز والكرم قال عبد الله بن المبارك انشدتهما
شعبة حين قدمت البصرة فاستعاديتهما فقلت يا ابا نظلم ما تصنع بهما فقال
لو كنت في بني هيثكرا وفي الحربيه لجست فيهما حتى اسمعهما وروى انه غسل كرز فلم
يوجد على جسده مثقال لحم سلم سلطاني على حسان بن ابي سنان العابد فدعا له فقيل
له فقال وما هو خير مني حيث ظن اني خير منه سعيد بن جبير يوحكي عبد التقي
الله عز وجل في مسلوحه لاخترت زبيدا هو زبيد اليامي قال الرشيد يوما لابي يوسف
صف لي اخلاق ابي حنيفة فقال ان الله تعالى يقول ما يلفظ من قول الا لديه
رقيب عتيد فهو عند لسان كل قايل كان علمي بابي حنيفة انه كان شديد الذب
عن محارم الله شديد الورع ان ينطق في دين الله بما لم يعلم يحب ان يطاع
فلا يعصى مجانبا لاهل الدنيا في دنياهم لا ينافس في عزها طويل الصمت دايم الفكر
على علم واسع لم يكن مهذارا ولا ثرثارا ان سئل نبذ وكان للعلم والمال مستغنيا بنفسه
عن جميع الناس لا يميل الى طمع بعيد الغيبة لا يذكر احدا الا بخير فقال الرشيد
للكاتب اكتب هذه الصفة وادفعها الى ابني ينظر فيها وعن محمد بن الحسن كان ابو حنيفة
واحد زمانه لو انشقت عنه الارض لانشقت عن جبل من الجبال في العلم والكرم
والمواساة والورع وعن مسعر كان ابو حنيفة يقعد بعد صلاة الفجر للعلم لمذاكرة الى
العشاء الاخرة لا يحدث وضوءا ولا طعاما ولا نوما الا خفيفة قبل الظهر فقلت

كوزن
ككرز
خيرت
ان يعطي
الفكر

متى يتفرغ

متى يتفرغ للعبادة فتعاهدته بعد العشاء الآخرة فلما هدأ الناس انتصب في المسجد ليلته كلها

الليل كله فلما كان السحر دخل منزله فتهيأ وخرج للصلوة الشعبي ان كان اهل بيت خلقوا

للجنة فهم اهل هذا البيت بيت علقمة بن الاسود قال علقمة لابنه يا بني كن ممن

الخير منه مأمول والشر منه مأمون [illegible] حج وكيع بن الجراح اربعين حجة ورابط

في عبادان اربعين ليلة وختم بها القرآن اربعين ختمة وتصدق باربعين الفا وروى

اربعة آلاف حديث وما رئي واضعا جنبه كان الرشيد يصلي في كل يوم مائة ركعة

حتى فارق الدنيا ويتصدق كل يوم من صلب ماله بالف درهم واذا حج احج ثلثمائة

رجل بالنفقة الواسعة السابغة قرة بن هبيرة في يوم شعب جبل انا الغلام الاعسر

والخير في والشر والخير في اكثر جميع بن عمير دخلت على عائشة فقلت من كان

احب الناس الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت فاطمة قلت انما عن الرجال

قالت زوجها وما يمنعه فوالله انه كان لصواما قواما ولقد سالت نفس رسول الله صلى

الله عليه وآله وسلم في يده فردها الى فيه قلت فما حملك على ما كان فارسلت

خمارها على وجهها وبكت وقالت امر قضي علي ابو هريرة نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم

الى خالد بن الوليد فقال يا من هو شيء فقال نعم العبد خالد خرج عيسى عليه السلام

الى الحواريين وعليهم العباء وعلى وجوههم النور فقال يا ابناء الآخرة ما تنعم المتنعمون

الا بفضل وقف عمر بن عبد العزيز على عطاء ابن ابي رباح وهو اسود مفلفل الشعر يفتي

الناس في الحلال والحرام فتمثل بقوله تلك المكارم لا قعبان من لبن قال عبد الملك

لسعيد بن المسيب صرت اعمل الخير فلا اسر به واعمل الشر فلا اساء به فقال الآن

تكامل فيك الموت يعني موت القلب بدوي دخل المدينة فلما خرج لقيه انسان فقال

عون

معه مائة من الفقهاء وارباب الحج

استسلك

نعيمكم

له كيف تركت الناس قال بخير وان استطعت ان تكون مثل بني المنكدر فافعل ابن مسعود

في عمر ما رايته الا وكان بين عينيه ملكا يسدده ابو راجة صليت مع علي عليه السلام

حتى اذا كانت الشمس قيد رمح قلب يده ثم قال والله لقد رايت اصحاب رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم فما ارى اليوم احدا يشبههم لقد كانوا يصبحون شعثا غبرا

بين اعينهم امثال ركب المعزى قد باتوا لله سجدا وقياما يتلون كتاب الله

يراوحون بين جباههم واقدامهم فاذا اصبحوا مادوا كما تميد الشجرة في يوم الريح

وهملت اعينهم حتى تبل ثيابهم والله كان القوم باتوا غافلين ثم نهض فما رئي بعد ذلك اليوم كاسرا حتى ضربه ابن ملجم لعنه الله سأل المنكدر عائشة رضي

الله عنها فقالت لو كان عندي عشرة الاف بعثتها اليك فما خرج جاءتها عشرة

الاف فبعثتها اليه فاشترى منها جارية بالف درهم فولدت له محمدا وابا بكر وعمر

فكانوا عباد المدينة انشد الصلصال بن الدلهمس رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم تخير خليطا من فعالك انما قرين الفتى في القبر ما كان يفعل فان كنت مشغولا

بشيء فلا تكن بغير الذي يرضى به الله تشتغل ولن تصحب الانسان من قبل

موته ومن بعده الا الذي كان يعمل الا انما الانسان ضيف لاهله يقيم قليلا عندهم

ثم يرحل علي عليه السلام لو ان السموات والارض كانتا على عبد رتقا ثم اتقى الله

لجعل له منهما مخرجا نظر راهبان الى الحسن البصري فقال احدهما لصاحبه هل بنا الى

هذا الذي كانت سمته سمت المسيح فعدلا اليه فالفياه مفترشا لذقنه ظاهر كفه

وهو يقول يا عجبا للقوم قد امروا بالزاد واذنوا بالرحيل واقام اولهم على آخرهم

فياليت شعري ما الذي ينتظرون فيلسوف الحكيم ماذا غنمت من الحكمة قال

النظر كالقائم على الشط الناظر الى حزين يتكفاؤن بين امواج البحر قال الرشيد

لسفين

المنكدر

لسفين بن عيينه حين زاد فضيل يا سفين ان عز التقوى عز لا ان حجه منكبا
امرأة ولا خلافه قال الخبل السعدى انى وجدت الامر ارشده تقوى الاله وشره
الاثم اى رجل بعرفات وبيده زبيبة وهو ينادى الا من ضاعت له زبيبة فقيل له
امسك فان هذا من فى الورع الذى يمقتها الله عليه قال حكيم لولده يا بنى عليك با
بابنك فان راى الناس منك بخلا قالوا مقتصد لا يحب الاسراف وان راوا طيبا
قالوا يكره ان يتكلم فيما لا يعنيه وان راوا حسنا قالوا لا تمت علينا دنيا و اماتك
الله كان يحيى بن خالد يقول اذا نقرا الشريف تواضع فافشى السلام وصافح العوا
وانصف الضعفاء وجالس الفقراء وعاد المرضى وشيع الجنائز واذا تقرا الوضيع
امر بالمعروف ووعظ الشريف واخذ بالحسبة قام اهل محلته واحتد على من رد عليه
وراى ان لفضيله على كل احد لزهاده فى الدنيا فقصر الامل لاوكل الغليظ ولا لبس
الشملة من يتق الله فذلك الذى سبق البر المتجر الرابح لا يخلى الجوزاء فى خزرها
الامراء صبرا نه راجح فاسم بعينك الى نشوة مهورهن العمل الصالح على عليه السلام
واعلموا ان المتقين ذهبوا بعاجل الدنيا واجل الاخرة فشاركوا اهل الدنيا فى دنيا هم
ولم يشاركهم اهل الدنيا فى اخرتهم سكنوا الدنيا بافضل ما سكنت واكلوها
بافضل ما اكلت فحظوا من الدنيا بما حظى به المترفون واخذوا منها ما اخذه
الجبارون المتكبرون ثم انقلبوا عنها بالزاد المبلغ والمتجر للربيح وعنه عليه السلام
اتق الله بعض التقوى وان قل واجعل بينك وبين الله سترا وان رق وعنه
صلى الله عليه وآله وسلم اتقوا الله معاصى الله فى الخلوات فان الشاهد وهو الحاكم
وعنه عليه السلام الزهد كلمة بين كلمتين من القرآن قال الله تعالى لكيلا تأسوا على

لا يقدم على الشبهات نظر عمر رضى الله عنه الى رجل مظهر للنسك متماوت فخفقه بالدرة قال

على ما فاتكم ولا تفرحوا ومن لم ييأس على الماضي ولم يفرح بالآتي فقد اتخذ بالزهد فيه بطرفيه
داود الطائي ما اخرج الله عبدا من ذل المعاصي الى عز التقوى الا اغناه بلا مال
واعزه بلا عشيرة وآنسه بلا انيس ابو عبد الله الساجي تقوى المؤمن انفع للمؤمنين
من دعائه لهم اكثر الناس في الزهد بين يدي الزهري فقال الزاهد من لم يغلب الحرام
صبره ولم يمنع الحلال شكره قال رجل للعمري عظني فاخذ حصاة من الارض فقال مثل
هذا من الورع يدخل قلبك خير لك من صلوة اهل الارض سميط بن عجلان المتقون
الاكياس اكلوا صفو رزق الدنيا ورغبوا في نعيم الآخرة حماد بن سلمة في سليمان بن
طرخان التيمي كنا نرى انه لا يحسن ان يعصي الله الثوري اتقى الله فانما هي لحظة
وقد تقوض البيت عمر بن عبد العزيز بطين تيمي على الله منازل الصالحين قال رجل
لزهير بن نعيم الك حاجة قال نعم حاجتي ان تتقي الله فوالله لان تتقي الله احب
الي من ان ينقلب هذا الحائط ذهبا التقوى زمام الافعال الصالحة وامام الاعمال
الراجحة من طلب مرضات الله فيما يفتحه اتاه الله التوفيق من نواحيه جعل لنفسه
من دنياه نصيبا وصير تقواه عليها رقيبا فلا هو في الدنيا مضيع نصيبه ولا غرض
الدنيا عن الدين شاغلة سفين اربع لا يعبأ بهن نسك المرائي وزهد الخصي وتوبة
الجندي وقراة الحديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم الزهد ثلث المنطق والصمت والنظر
فمن كان منطقه في غير ذكر الله فقد لغا ومن كان صمته في غير تفكر فقد لها ومن كان
نظره في غير ذكر الله فقد لغا ومن كان صمته في غير تفكر فقد لها ومن كان نظره
في غير اعتبار فقد سها من حبا بالذي اذا جاء جاء الخير او غاب غاب عن كل خير اي
هو غايب عن الخير جاء الخير او غاب بكر بن عبد الله المزني اذا رأيت قبيحا من

اتقوا الله

عيسى ...

اعتبار

ناسك

ناسك فالقطه واذا ابصرت حسنا من فاتك فاحفظه علي عليه السلام كانت العلماء
والحكماء والاتقياء يتكاتبون بثلث ليس معهن رابعة من احسن سريرته حسن
الله علانيته ومن احسن فيما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه وبين الناس ومن
كانت الاخرة همه كفاه الله همه من الدنيا وعن عون كان من اهل الخير اذا التقوا تواصوا
بثلث واذا غابوا تكاتبوا بها وذكرهن استاذن ابو ثابت مولى علي عليه السلام على
ام سلمه فقالت مرحبا بابا ثابت ثم قالت يا ابا ثابت اين طار قلبك حين طارت
القلوب معائرها قال تبع علي قالت وفقت والذي نفسي بيده لقد سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول علي مع الحق والقران والحق والقران مع علي ولن
يتفرقا حتى يردعلى الحوض علي عليه السلام ولا تعمل الخير رياء ولا تتركه حياء كتب
الثوري الى اخ له اياك وطلب المحمدة الى الناس وحبها فان الزهد فيها اشد من الزهد
في الدنيا وهو باب غامض من الزهد ولا يعرفه الا السماسرة من العلماء وعنه
ما راينا الزهد في شيء اقل منه في الرياسة لان الرجل يزهد في الاموال ويسلمها اذا تورع واذا تورع
في الرياسة لم يسلمها ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم في غزوة الفتح ان بمكة لاربعة نفر من قريش اربابهم عن الشرك وارغب لهم في
الاسلام قيل منهم يا رسول الله ص قال عتاب بن اسد وجبير بن مطعم وحكيم بن
حزام وسهيل بن عمرو واول من سل سيفا في سبيل الله الزبير وذلك انه صاح اهل مكة
ليلة فقالوا اقتل محمد فخرج متجردا وسيفه معه صلتا فتلقاه رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم فقال ما لك يا زبير فقال سمعت انك قتلت قال فما اردت ان تصنع
قال اردت والله ان استعرض اهل مكة وروي اخبط بسيفي من قدرت عليه فضمه

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واعطاه ازاره فاستتر به فقال انت حواري وعمّ لهما

الاوزاعي كان للزبير الف مملوك يؤدون الضريبة لا يدخل بيت ماله منها درهم كان

يتصدق بها وباع داره بستمائة الف فقيل له يا ابا عبد الله غبنت قال كلا

والله لتعلمن انه لم يغبن اشهد كم انها في سبيل الله جاء عمرو بن حرهون بسيفه الى علي

عليه السلام فاخذه وقال اما والله لرب كربة وكربة فرجها صاحب هذا

السيف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال عمرو بن عبد العزيز لابن

ابي مليكة صف لنا عبد الله بن الزبير فانه ترمرم على اصحابنا فتغشموا عليه

فقال والله ما رايت جلدا قط ركب على لحم ولا لحما على عصب ولا عصبا على عظم

مثل جلده ولحمه وعصبه ولا رايت نفسا بين جنبين مثل ركبت في بين جنبيه

ولقد قام يوما الى الصلوة فمر حجر من حجارة المنجنيق بين لحيته وصدره فوالله

ما خشع لها صدره ولا بصره ولا قطع لها قراته ولا ركع دون الركوع الذي كان يركع

ان ابن الزبير كان اذا دخل في الصلوة خرج من كل شيء اليها ولقد كان يركع ويسجد

فكانه ثوب مطروح كلم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في غلمة قد ترعرعوا

من قريش منهم عبد الله بن جعفر وعبد الله بن الزبير وعمر ابن ابي سلمة فقيل له يا رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم لو بايعتهم بايعتهم فتصيبهم بركتك ويكون لهم ذلك

ذكرا فاتي بهم وكانهم تكعكعوا فاقتحم ابن الزبير اولهم فتبسم رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم وقال انه ابن ابيه جابر بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن عوف

يوما الى عمر رضه فقال يا امير المؤمنين اخشى بنفسك وممن حضر من المسلمين قال وعمر

وماذاك قال جهزت الف بعير الى الشام فيها ما يتاً مملوك يتمارون لي صافقر واعليه

من

من اصنافات التجارات فلما اتممت الليلة اصلي و روی حدثت نفسي وقدرت
الابل كلها فذممت وساومني التجار بما فيها واضعفوا لي ما كنت ثمنته فو الله ما ادري
قال علي ما اصبحت على القرآن ام هذيان فدونكها باحمالها وافتابها واحلاسها
وثمانيكها فاجعلها في سبيل الله فلا حاجة لي فيما يشغلني عن عبادة ربي فخرز اهل الحرزة
ذلك فاذا هو ديه الف حجر هبط جبرئيل ع على رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم يوم احد فقال من حملك على ظهره وكان قد حمله طلحة على ظهره حتى استقر على
الصخرة قال طلحة قال اقرءه السلام واعلمه اني لا اراه في هول من اهوال يوم القيمة الا
استنقذته منه من هذا على البحر وهو فرس لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
الذي تعجب الملائكة من قربه قال علي بن ابي طالب قال ان هذه لهي المواساة قال
يا جبرئيل انه مني وانا منه قال وانا منكما من هذا عن يمينك قال المقداد رضي الله عنه
قال الله يخبرك ان الله يحبه من هذا الذي بين يديك يتقي عنك قال بشر عمارا
بالجنة حرمت النار على عمار ملئ عمار ايمانا الى مشاشه مر ابو ذر رضي الله عنه
بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وجبرئيل معه في هيئة دحية كلبي يناجيه فلم يسلم
فقال جبرئيل هذا ابو ذر لو سلم لرددنا عليه فقال عليه السلام او تعرفه يا جبرئيل
فقال والذي بعثك بالحق لهو في ملكوت سبع سموات اشهر منه في الارض قال بم
نال هذه المنزلة فقال بزهده في هذا الحطيم الفاني لما قدم عمر الشام وقف على طور زيتا
فارسل البطريق عظيما لهم وقال انظر الى ملك العرب فراه على فرس وعليه جبة صوف
مرقعة مستقبل الشمس بوجهه ومخلاته في قربوس السرج وعمر يدخل يده فيها ويخرج
فلق خبز يابس يمسحها من التين ويلوكها فوضعه للبطريق فقال لا يدي لنا بمحاربة

ويا حرك عجب

رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم
خالد بن الوليد فقال نعم

هذا اعطوه ما شاء على عليه السلام الى عمرو وهو مسبحي فقال ما على هذا وجه الا
احد احب الى ان القى الله بصحيفته من هذا المسبحي قال معوية لضرار بن ضمرة الكناني
صف لي عليا فاستعفى فالح عليه فقال اما اذا لابد فانه كان والله بعيد المدى شديد القوى
يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستانس
بالليل وظلمته كان والله غزير العبرة طويل الفكرة يقلب كفه ويخاطب نفسه يعجبه
من اللباس ما قصر ومن الطعام ما خشن كان والله يجيبنا اذا سالناه ويأتينا
اذا دعوناه ونحن والله مع تقربه لنا وقربه منا لا نكلمه هيبة ولا نبتديه لعظمه
يعظم اهل الدين ويحب المساكين لا يطمع القوى في باطله ولا ييئس الضعيف من
عدله فاشهد بالله لرايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه
وقد مثل في محرابه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين فكاني الآن اسمعه
يقول يا دنيا يا دنيا الي تعرضت ام الي تشوقت هيهات هيهات غري غيري قد باينتك
ثلثا لا رجعة لي فيك فعمرك قصير وعيشك حقير وخطرك كبير آه من قلة الزاد ووحشة الطريق قال فوكفت دموع
معوية ما يملكها على لحيته وهو يمسحها وقد اختنق القوم بالبكاء وقال رحم الله
ابا حسن كان والله كذلك فكيف حزنك عليه يا ضرار فقال حزني والله عليه حزن
من ذبح ولدها في حجرها فلا ترقا عبرتها ولا يسكن حزنها ثم قام فخرج يوما عليه السلام
من منزله فقال من انتم لقوم جلوس قالوا نحن شيعتك قال سبحان الله فما لي ارى
عليكم سيماء الشيعة قالوا وما سيماء الشيعة قال عمش العيون من البكاء وخمص البطون
من الصيام ذبل الشفاه من الدعاء صفر الالوان من السهر على وجوههم غبرة الخاشعين
حذيفة ما منا احد ونعتش الا فتش عن جايفة او متقلة الا عمرو ابن عمر عون

العلم
هيبة
باينتك ثلثا لا رجعة لي فيك فعمرك قصير و
قال

اذا رای احدکم علی نفسه فلا یقولن مالی من خیر فان فینا التوحید والاخلاص ولکن
نبقل خشیت ان یهلکنی ما فی من الشر اسمعیل بن عامر من سالم من ما ضربت مملوکا لی قط ولا حللت حبوتی
الی شیء تبادع الناس الیه ینظرونه قط ولا مات میت من قرابتی علیه دین الا ادیته عنه
کان فی بنی اسرائیل رجل یعمل بالمسن فاصاب المر اباه فقال لا تنفعنی بدی بعد هذه ابدا
فقطعها فطلبه الملک لیبعثه مع بیت له الی بیت المقدس والح علیه وعزم فاستاجل
حتی قطع مناکره ویعالج حتی برا وجعلها فی حق وختم علیه واستودعته الملک فلما انطلق
بها وکانت امراة متزقة لم یامن علیها فقال ینام الی جنبها بجمیعها فلما رجع قال له
بلغنی انک تنام عندها فما بالک فاطلعه علی ما فی الحق وابلی عذره فقال لا ارضی
للقضاء غیرک فابی فلم یزل به حتی استقضاه فاحمی مسمارا فاکتحل به مخافة ان یری
من یعرفه فیحیف له فرکاه بنو اسرائیل وجعل فی عیونهم فقال یا رب ان قومی زکونی
بما لا ادری اکما هو عندک ام لا فان کان زکاه عندک ورد علی بصری وذکر رد
الله علیه محمد بن معبد ارسلنی عمر بن عبد العزیز مع اساری الروم تفدی بهم
اساری المسلمین فدخلت یوما علی قیصر واذا هو جالس علی الارض قد نزل عن
سریره وهو یبکی فقلت ما شان الملک وقال وما تدری ما حدث مات الرجل
الصالح عمر ثم قال انی لست اعجب ممن اغلق بابه وترهب وتزهد ولکنی اعجب ممن کانت
الدنیا فی یده ثم زهد فیها انی لاحسب لو کان احد یحیی الموتی بعد عیسی ابن مریم
لاحیاهم عمر کان داود صلوات الله علیه اذا ذکر عذاب الله انخلعت اوصاله فلا
یشدها الا الاسر فاذا ذکر رحمة الله رجعت اوصاله کان سعید بن جبیر یقول
کان اصحاب عبد الله سرج هذه القریه یعنی الکوفه

ازکی ویدی

الباب الرابع والعشرون في

الخلق وصفاتها واحوالها والطول والقصر والكبير والصغير والشمس نظرت
عايشه الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتبسمت فقال لها بم تبسمت يا
عايشه قالت تاملت وجهك ولو كان ابو كبير الهذلي راك قال لما قال فقال عليه السلام
وما قال فانشدت واذا نظرت الى اسرة وجهه برقت كبرق العارض المتهلل ابو بكر رض لقيه
راهب فقال صف لى محمدا كاني انظر اليه فاني رايت صفته في التورية والانجيل فقال
لم يكن حبيبي بالطويل البائن ولا بالقصير فوق الربعة ابيض اللون مشربا بالحمرة
جعدا ليس بالقطط جمته الى شحمة اذنيه صلت الجبين واضح الخد ادعج العينين
اقنى الانف مفلج الثنايا كان عنقه ابريق فضه وجهه كدارة القمر فاسلم الراهب
كان علي عليه السلام يقول في نعته لم يكن بالطويل الممغط ولا بالقصير المردد كان ربعة
من الرجال ولم يكن بالجعد القطط ولا بالسبط ولم يكن بالمطهم ولا المكلثم وكان في
الوجه تدوير ابيض مشربا ادعج العينين اهدب الاشفار جليل المشاش والكتد شثن
الكف والقدمين دقيق المسربة اذا مشى تقلع كانما يمشي في صبب واذا التفت التفت
معا وعن انس كان ازهر ليس بالادم ولا بالابيض الامهق وقالت ام معبد رايت رجلا ظاهر
الوضاءة ابلج الوجه حسن الخلق لم تعبه ثجلة ولم تزر به صلعة وسيما قسيما في عينيه
دعج وفي اشفاره وطف وفي عنقه سطع وفي لحيته كثاثة ازج اقرن الحاجبين ان صمت
فعليه الوقار وان تكلم سما وعلاه البهاء اجمل الناس وابهاه من بعيد واحسنه
واجمله من قريب كانما منطقه خرزات نظم يتحدرن فصل لا نزر ولا هذر ربعة لا يايس
من طول ولا تقتحمه عين من قصر غصن بين غصنين عن ابي عمرو ابن العلاء

في ذكر الحسن والقبيح والهزل وغير ذلك

قوما

بصارع
قوما مجوا فی الجاهلیة ورجعوا الی شیخ لهم فقال ما فعل رجل رایته بعکاظ اعسر یسر لا
احدا الا کبه به الارض لیکونن خیر الناس یعنی عمر اراد ملک الروم ان یباهی
اهل الاسلام فوجه الی معویه رجلین احدهما طویل والاخر اید فدعا للطویل
قیس بن سعد ابن عبادة فنزع سراویله قیس ورمی بها الیه فتالت صدره
فاطرق مغلوبا فلیم قیس علی التبذل بنزع السراویل فقال اردت لکیما یعلم
یعلم الناس انها سراویل قیس کالوافود شهود ولا تقولوا غاب قیس وهذه
سراویل عادی نمته ثمود وانی من القوم الیمانین سید وما الناس الا سید و
مسود وبذ جمیع الناس اصلا ومنصبا وجسم به اعلو الرجال مدید وکان یسبطاو
کانت الانصار تقول لوددنا انا اشترینا له لحیة بانصاف اموالنا ودعا للاید
محمد بن الحنفیه فخیره بین ان یقعد فیقیمه ویقیم فیقعده فغلبه فی الحالین
فانصرفا مغلوبین وروی ان علیا علیه السلام لبس درعا واستطالها فقبض محمد
باحدی یدیه علی ذیلها وبالاخری علی الموضع الذی حده ثم جذبها فقطعها
ولقد زال المقام عن مکانه فاراد الحجاج لعنه الله ان یرده برجله فصاح به محمد علیه
السلام ثم اخذ بیده ورده فقیل له الشهم الحجاج وقد قتل ابن الزبیر قال والله لقد
کنت اردت ان اجتذب عنقه فاقطعها نظر ارسطاطالیس الی ذی وجه حسن
فاستنطقه فلم یحمده فقال بیت حسن لو کان فیه ساکن وقال الاخر طست ذهب
فیه خل قال حکیم لشاب قبیح الوجه حسن الادب قد غطت محاسن ادبک مقابح
وجهک وما انصف ادبک وجهک ولا وجهک ادبک اعرابی کان خدود هم ورق
المصاحف وکان اعینهم اباریق الفضة وکان حواجبهم الاهلة بعض السلف جعل

انتهی
غرمت

الله ابهاء و الهوج فى الطويل و الكيس و الدمامة فى القصير و جمع الخير فيما بين ذلك

الحمان فى الجاحظ لو يمسخ الخنزير مسخا ثانيا ما كان الا دون قبح الجاحظ رجل

ينوب عن الجحيم بوجه وهو العمى فى غير كل مد لاحظ و اذا المرأة حكت له مثاله لم

يجل مقلته بها من واعظ الاصمعى رايت بدوية من احسن الناس وجها و لها زوج

قبيح فقلت يا هذه اترضين ان تكونى تحت هذا فقالت يا هذا لعل احسن فيما بينه

وبين ربه فجعلنى نعيمه بيده و جارية على راسه تبسم فقال لها المامون مم تضحكين

فقال ابن عباد و اهل الفتيان حسن وجوههم اذا كانت الاعراض غير حسان فلا تجعل

الحسن الدليل على الفتى فما كل مصقول الحديد يمان كان عمر ابن ابى ربيعة المخزومى

يساير عروة الزبير فقال له و ابن زين المواكب يريد انه حيث كان ثم قال انى امرء

مولع بالحسن اتبعه لا حظ لى فيه الا لذة النظر ثم مضى حتى لحقه و جعل عرقه يضحك

كانت لبابة بنت عبد الله بن عباس و كانت من اجمل الناس عند الوليد بن عتبة

بن ابى سفين و كانت تقول ما نظرت الى وجهى فى المرأة مع احد الا رحمته من حسن وجهى

الا الوليد فانى كنت متى انظر الى وجهى مع وجهه رحمت نفسى من حسن وجهه قال

رجل للاحنف ان تسمع بالمعيدى خير من ان تراه قال ما ذممت منى يا ابن اخى قال الدمامة

وقصر القامة قال لقد عبت على ما لم اوامر فيه عبد الله بن عمير قدم علينا الاحنف لكو

اصلع الراس متراكب الاسنان اشدق مايل الذقن بأنى الوجنة ناحق العينين خفيف

العارضين احنف الرجل و لكنه اذا تكلم جلا عن نفسه المخارق اليشكرى و كنت لما هى

الراعيين بلمتى فاصبح من بينا قد تقوضا وقد ذهب الاشكيرا كانه على ناهض

لم يترح العش ازعبا حرب الفهندز فوجدت فيه حماجم فتصدعت جمجمة

واذا المرء تجلت له تمثالها لم تخل مقلته بها من واعظ

ثوابه واشان فيما بينى و بين ربى

فجعله عقوبتى اولا ارضى بما رضى

الله دخل محمد بن عباد على المامون فجعل

انا اخبرك يا امير المومنين

يتعجب من قبحى واكرامك لى

فقال لا تعجبى فان تحت هذه

العمة مجدا و كرما انشد وا

وهل ينفع

محمد بن عروة و كان يلقب بذلك

لجماله فقال هو امامك فركض

يطلبه فقال له عروة او لسنا اكفاء

كراما نصلح لمحادثتك فقال بلى

تا بى انت و امى و لكنى مغرى

بهذا الجمال اتبعه

منها

منها فانثرت اسنانها فوزنت سنان منها فكان وزنهما اربعة ارطال فاتى بهما ابن
المبارك فجعل يقلبهما ويتعجب من عظمهما وقال اذا ما تذكرت اجسادهم تصاغرت
النفس حتى تهونا والاوقص المخزومي قاضي مكة كان عفيفا ظريفا فكان يقول
قالت لي امي وكانت عاقلة يا بني انك خلقت خلقة لا تصلح معها المجامعة الفتيان
لانك لا تكون مع احد الا تخطاك العيون اليه فعليك بالدين فانه يرفع الخسيسة ويتمم
وهم النقيصة فنفعني الله بكلامها كان المتوكل احسن الخلفاء العباسية وجها
وابهاهم منظرا قال المبرد دخلت عليه فقال يا بصري ارأيت احسن الخلفاء وجها
مني قلت ولا اسمح راحة ثم قلت جهرت بخلقة لا اتقيها اشك في اليمين ولا ارتياب
بانك احسن الخلفاء وجها واسمح راحتين ولا احلى طاف عبد الله بن
عباس بالبيت وقد فرع الناس كانه راكب وهم مشاة وثم عجوز قديمة فقالت من
هذا الذي فرع الناس فاعلمت فقالت لا اله الا الله ان الناس ليذكرون عهدي
بالعباس يطوف بهذا البيت كانه فسطاط ابيض وروي ان عليا عليه السلام كلا
رضي الله عنه كان الى منكب ابيه عبد الله وهو كان الى منكب ابيه العباس وكان
العباس الى منكب عبد المطلب كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوق الربعة
ولم يكن بالطويل المشذب وكان اذا مشى مع الطوال طالهم اللحية الطويلة عشر
الراغب ابن عباس رفعه من سعادة المرء خفة عارضيه نظر يزيد بن مزيد
الشيباني الى رجل ذي لحية عظيمة قد تدفقت على صدره واذا هو خاضب
فقال انك من لحيتك لفي مؤونة قال اجل ولذلك اقول لها الدهن في كل جمعة درهم
واخر للحنا يبتدران ولولا نوال من يزيد بن مزيد في حا فانها الحليمان راى

مزيد رجلا كثير شعر الوجه فقال يا هذا خندق على هذا الوجه كيلا يتحول راسا قال سليمان
بن عبد الملك ليزيد بن المهلب اكره منك ثلاثا قال وما هي قال طيبك يرى وطيب
الرجال يوجد ريحه ولا يرى لونه وخفك ابيض وحق الخف ان يخالف لونه لون
الثياب وكثرة مس لحيتك فغير الطيب والخف ولم يدع مس لحيته وقال ما
رايت عاقلا لم يلم به الا من كان معولة على لحيته قال المنصور يوما لعبد الله
بن عباس المنتوف قد بغضت الى صورتك ونفرت لئن نتفت شعرة من لحيتك
لاقطعن يدك فاعفاها حتى عفت فكان عنده يوما يحدث باحاديث استحسنها
فقال سلني حاجتك قال نعم يا امير المومنين تقطعني لحيتي اعمل بها ما اريد
فضحك وقال قد فعلت انس عرض رسول الله صلعم على رجل من اصحابه التزويج
وكان في وجهه دمامة فقال اذا تجدني كاسدا فقال انك عند الله لست بكاسد
ابن عباس رضي الله عنهما رفعه من اتاه الله وجها حسنا واسما حسنا وجعله في
موضع غير شاين له من الحسب فهو من صفوة خلقه وعنه عليه السلام ما احسن الله
خلق عبد وخلقه على استحيا ان يطعم لحمه النار عون بن عبد الله من كان
في صورة حسنة ومنصب لا يشينه ووسع عليه في الرزق كان من خالصة الله
فقال الجميل المليح هو ما عمل في طراز الله حدق رجل النظر في وجه الامير فهم
به بعض الخدم فقال بعض الحضور لا تلمه على النظر الى زينة الله في عباده وكان
محمد وابو عيسى من ولد الرشيد يوسفي زمانهما وكان يقول المامون يا عبد الله احب المحاسن
كلها لك حتى لو امكنني ان اجعل وجه ابي عيسى لك لفعلت وقال يوما لابي عيسى هب لي
جمالك لعبد الله قال على ان حظه منك لي فعجب من جوابه وضمه اليه كثيرا ولو انه في عهد يوسف

مثل

المنتوف

قطعت

قطعت قلوب رجال لا الف نساء وله ولوان غرة صمتت خالشمس الضحى في الحسن عنده
موفق لقضا لها الى المحسن في وجنا تربيع ما ان يمل الدرس قارئها قيل لرجل من
العرب ما الجمال قال غؤور العينين واشراف الحاجبين ورحب الاشداق وبعد الصوت
مصعب بن الزبير وكان من اجمل الناس جالسا بفنائه بالبصرة فوقفت لها امرأة
امراءة تنظر اليه فقال ما وقوفك عافاك الله قالت طفى مصباحنا فجئنا نقتبس
من وجهك مصباحا اراد كاتب ان يكتب جواز الرجل وحسن الصورة فلم يقدر
على تحليته لفرط زمامته فكتب باتيك بهذا الجواز اية من ايات الله وتذكرة
فدعه يذهب الى نار الله وسقره قال بعض الخلفاء عرفت ان في وجه بختيشوع
قردية فقال له يتيم له الغلط من غيرك يا امير المؤمنين بل في وجه القرد بختيشوعية قال
رجل للمنصور بن الحسين الحلاج ان كنت صادقا فيما تدعيه فامسخني قردا فقال
لو هممت بذلك لكان نصف العمل مفروغا منه ابن الرومي في ابي الصقر اسمعيل
بن بلبل له محيا جميل يستدل به على جميل وللبطنان ظهران وقد من ضمنت
خيراطوينه الا في وجهه للخير عنوان مر ابو الاسود الدؤلي بمجلس لبني قشير فقال
بعض فتيانهم كان وجهه وجه عجوز قد راحت الى اهلها بطلاق قال الجاحظ ما
خجلني الا امراءة حملتني الى صائغ فقالت مثل هذا فبقيت مبهوتا فسالت الصائغ
فقال هي امراءة استعملتني صورة شيطان فقلت لا ادري فكيف اصوره فاتت بك
فقالت مثله وقرع عليه قوم الباب فخرج غلامه فسالوه ما يصنع فقال هو
يكذب على الله قيل كيف قال نظر في المراة فقال الحمد لله الذي خلقني فاحسن
صورتي ج مخنث فراى رجلا قبيح الوجه يستغفر فقال يا حبيبي ما ارى لك

كذبت
ان تبجيل بهذا الوجه على جهنم قال رجل للحجاج خرج في دمل في اقبح موضع بي فقال
هو داري وجهك ليس فيه شيء قالت امراءة بشار له لو رايت وجهك لا بترت
عليه كما تاثر على من بينها انا عورتك خرج رجل قبيح الى اليمن فقال لما روجها حسنا
منذ دخلت اليمنا فيا اشقاء بلدة احسن من فيها انا محمد بن يا قوت كتاب
الى الحسن توقيعه من الله في خذه قد نزل وكان هجية الكنست حسن الاقالة للذنوب
العتبى سرح المهدى لحيته وقبض عليها فكانه استصغرها فاحسن به اعرابي
فقال يا امير المومنين لحيتك لجميلة اصيلة لم تطل فتسمج ولم تصغر فتنقبح
بل خرجت بمقدار من صانع احكم صنعتها واحسن بنانها من راى صاحبها افلح
ومن طلب الى حاملها انجح ثم قال لا تعجبن بلحية كثت منابتها طويلة تهوى
بها عصف الرياح كانها ذنب الحيلة قد يرزق الشرف الفتى يوما ولحيته قليلة
فاعجب بكلامه ووصله قال المنصور لابن عباس المتوفى لو تركت لحيتك اما
ترى عبد الله بن الربيع ما احسنه قال يا امير المومنين والله لانا احسن منه قال
يا سبحان الله وتخلف ايضا قال ان لم تصدقني فاحلق لحيته واقمه الى جانبي
ثم انظر اينا احسن باع ولد للحسن اسمه عبد الله وكان طويل اللحية فرسا
فاستغلاه المشتري فوضع عن الحسن مائة فقال عبد الله هو بينا لني ان اضع
عنه مائة فقال يا بني انه كان الناس يعطون اجورهم على قدر لحاهم لقد اعطيت
منها خطا اراد استحماقه في رده عليه واستكثاره المائة عبيد الله بن اسحاق
بن سلام المكاري وتكيد رتب في مغارس لحيته الله يزرعها وكفل تخطر تابى
السجود لمن يراك تمرد او ترى العبيد الارذلين فتسجد كان يقال من تزوج امراءة

درهم
عنه خمسة او عشرة ودنت تضع

تحصد

او اتخذ

او اتخذ جارية فليستحسن شعرها فان الشعر الحسن احد الوجهين وكان ابن شبرمه
يقول ما رايت على احد لباسا احسن من فصاحة ولا على امراة لباسا احسن
من شعره وعن عمر اذا تم بياض المراة وحسن شعرها فقد تم حسنها وتنشبه بالمماليك فاتت
فخيرها بين ذلك وبين الفراق فطلقها وكان طم الشعر عند اهل الكبر الطامتين طحيم
بن عبد الله الاسدى حلق شعره بشرطى الكوفة وبالحيرة البيضا شيخ مسلط ازاكد
الايمان بالله برت لقد حلقوا منها غدا فكانه عنا قيد كرم انبعث فاسكرت
تظل العذارى حيث تحلق لمته مكبى على عجل يلقطها حيث خرت كان يزيد بن الطثرية
عزلا ذا جمة فيانة وكان ثور اخوه ذا مال كثير فكان يعطى العطار ناقة ويقول
ادهنى دهنه بنافة من ابل ثور فاهلك ماله احيه وماله فاستعدى عليه السلطان
فامر بحلق راسه فقال اقول لثور وهو يحلق لمتى وتعفقا مردود عليها مضابها
الا ربما يا ثور بينما انا مل رحضان حدثت خضنا بها فجاء بها اراى فيلسوف سمينا
فقال ما اكثر ناميك برفع ثور حلبسك راى عمر رجلا بالج ببطنه من السمن فقال
ماهذا فقال بركة من الله قال بل هو عذاب يعذبك الله به الربيع بن سليمان
سمعت الشافعى يقول ما رايت سمينا عاقلا الا محمد بن الحسن يرى احدهم ابيض
بضا يلج فى الباطل ملحا ينفض مذوية ويضرب الصدر به ويقول ها هذا انا فاعرفونى
قد عرفناك مقتك الله ومقتك الصالحون لا اعشق الابيض المنفوخ من سمن يكنى
اعشق السمر المهازيل الى امرؤ اركب المهر للضمر فى يوم الرهان فدعنى واركب
الفيل ام الشعبى فى وفادته على عبد الملك لما دخلت عليه صعد فى النظر ثم
صوبه وقال يا شعبى انى لاراك ضئيلا قلت اصلح الله امير المؤمنين انى زوحمت فى

ومن شعر بطافقشتم ثم حسنها والبحين الوجه ابيا
ساله التوكل امر امراته بطلقه بنت العباس ان يطل سعدها
فاختار الفراق

ثور برق كانها سلاسل درع لبسها
دارسكانها وحت براس كالصخرة

الرحمن وكان الشعبي يوما فقال لبن لطف المنظر لقد عظم المخبر دخل الحسن في يوم صايف
على الحجاج وهو في بيت فيه الثلج والخلاف فقال له اخلع قميصك فجعل يعالج ذره
فابطاه فطاطاء راسه اليه يريد ان يتعاطاه بيده ثم قال يا ابا سعيد مالي اراك
مهزولا جسمك لعل ذلك من سوء ولاية وقلة نفقة الا نامر لك بخادم لطيف
ونفقة توسع بها على نفسك قال انى من الله في نعمة واني ضنه في عافية ولكن
الكبر والحر فقال الا والله ولكن العلم بالله والزهد فيما نحن فيه قيل لاعرابي تعرف
الجمال قال اى لعمري قالوا وما هو قال عظم الانف وسعة الشدق وضخم القدمين
والكفين خطب رجل عظيم الانف امراءة فقال لها قد علمت شرفي واني كريم
المعاشرة محتمل المكاره فقالت ما اشك في احتمالك المكروه مع حملك
هذا الانف منذ اربعين سنة ابو قبيس الرقيات زعم ابن قيس وهو غير
مكذب ان الصباح بفوتهن عوكالي ان القباح على الرجال ذرية لا تنكحن قبيحة
بفنال قال ابن قريعة القاضي رجلا عن حد القمار بين تحجيله فقال ما اشتمل
عليه حرمانك ومازحك فيه اخوانك واربت عليه سلطانك وباسطك
فيه غلمانك هذه فيه حدود اربعة كان واصل بن عطا طويل العنق فنظر
اليه رجل يوما فقال لا نفلح هذا ما دامت عليه هذه العنق وفيه يقول بشار قد
عنق الزرافة ما بالي وبالكم تكفرون رجالا اكفروا رجلا قيل لعراقية ظريفة ما بال شفتك
منتقضة فقالت الثنين اذا حلا تنشق بهمه مشاطة الكوفة قالت حلوت
ام البنين بنت موسى بن عقال على زوجها عمرو بن الشريد وكيل المهدي وكان النساء
تحدث بجمالها وجمالها فغفرت صدغها فوقع احد الصدغين على خالف

موخر

(فتحت)
موخر خدها فرت يدها الى وجهها كانها تميط عنه شيئا فمسحت صدغها فبرز الخال
كانه هلال تجلت عنه غمامة في ليلة مظلمة فوثب عمرو اليها فقبل موضع الخال
ثم دعا بكيس فيه دنانير فوهب لي منه قبضة من هذا الخال وزاره امير المؤمنين
يقال طول الاذن دليل على طول العمر قال يا عصف الاذن طويل العمر وارنب
الخلقة تلو الدهر وزعموا ان شيخا من الزنادقة قدم ليقتل فعدا عليه غلام فقال
ياسيدي زعمت ان من طالت اذنه طال عمره فهو ذا يقتلونك فقال انما قلت لو ترك
كانت في زمن الحسن فتاة عابدة اسمها بريرة وكانت بكاءة فقيل له عظها فانا
نخشى على عينها فقال لها ان لعينك عليك حقا فاتقي الله فقالت ان اكن من
اهل النار فابعد الله بصري وان اكن من اهل الجنة ليبدلني الله بهما خيرا و(حسن)
فبكى الحسن اسحاق بن خلف في قصير طويل اللحية ماشيت داود فاستضحكت
من عجب كانني والذي يمشي بي لو دما طول في العود ~~داود ما اكثر من يظن ان الصورة~~
~~التي يرى وبها في الحدقة عند المقابلة وجف الماء في العود~~ داود الاطول لحية
بطل داود فيها غير موجود تلك خصلة منها اذا نفخت ريح الشمال وجف الماء في
العود الجاحظ ما اكثر من يظن ان الصورة التي يرى وبها في الحدقة عند المقابلة
ثابتة هناك ويسمونها انسان العين وانما هي صورتك عند نظرك فيها كما
تريها في المرآة قالت امراة من تغلب انا اذا ما فخرت تغلب منها الاناسي
التي في الحداق ابو الحسن العمري قلبي اسير في يدي مقلة ضيقة ضاق بها صبري
كانها في ضيقها عروة ليس لها زر سوى السحر كان يقال اذا رأيت طويلا عاقلا فا(عجب له)
في التورية اذا لم يكن القصير خبيثا فهو مسخ كان نظر اعرابي الى رجل جيد الكذبة

ونثر الدنانير على راسها وقال يا تهمة
كتمتني احسن شيء في وجهها والله
ما يسرني ان لي بدلا

فقال له يا هذا انى لا ارى عليك قطيفة من نسج اضراسك عمر بن ابى ربيعة خنزوانة

بمكة عن سواعد فضة فكانما انتضيت متون صوارم قال لقمان الحكيم سيده الاكمه

اذبح شاة وائتنى باطيب مضغتين فيها فاتاه باللسان والقلب فسكت عنه ما سكت

ثم امره بذبح شاة اخرى وقال الق اخبث مضغتين فرمى بالقلب واللسان وقال انه

ليس شى اطيب منهما اذا طابا ولا اخبث منهما اذا خبثا ابو سليمان الواسطى

انما القلب بمنزلة المراة اذا جليت لم تمر بها شى الا مثل فيها واذا صدئت لم يمثل

فيها شى ابو اليمان كان عندنا شيخ يزعمون انه يعرفون اسم الله الاعظم

فسالته فقال لى يا ابن اخى تعرف قلبك قلت نعم قال اذا رايته قد رق واقبل

فسل الله حاجتك فذاك اسم الله الاعظم رفع رجل من لحية مدنى شيئا

فلم يدع له فغضب قال ما فيك ما تدعو بخير وقد امطت عنك الاذى قال

يا ابن اخى لا تغضب فانى لم يمنعنى ان اقول صرف الله عنك الاذى والسوء الا انما

ان يصرف الله عنك وجهك فتبقى بلا وجه وكان ذميما اسر سلمة بن مرة الناس

امرء القيس بن النعمان اللخمى الملك كان الناس ملوا قصيرا مقتحما واللخمى طويلا

جسيما فابصرته بنت له فقالت اهذا القصير اسر ابى فقال الا زعمت بنت امرء القيس

اننى قصير وقد اعيى اباها قصرها ورب طويل قد نزعت سلاحه وعانقته والخيل

تدمى نحورها ولو شهدتنى يوم القيت كانى على شيخها ما اشتد منى نكيرها لم

يزل شقة بن ضمرة الاسدى يغير على النعمان بن المنذر ينقص اطرافه حتى عيل

صبره فبعث اليه ان لك الف ناقة على ان تدخل فى طاعتى فوفد

عليه وكان صغير الجثة فاقتحمته عينه فقال تسمع بالمعيدى خير من ان تراه

فقال

فقال مهلاً ايها الناس الملك ان الرجال ليسوا بجزر تراد منهم الاجسام انما المرء باصغريه
قلبه ولسانه ان نطق نطق ببيان وان صال صال بجنان وقال كم من قصير شديد القلب
محسن على العشيرة بالافضال مشتهر تنبو الجما ليق عنه حين تبصره ما ان له في دهاس
الارض من ارفان وكلت اليه لم يكن وكلاً من الصدلام صخم مع المصقولة البتر يا ايها
الملك المرجو انا ايها الملك من معشر نشر الذرى بهم فلا تقربنك الاحساد ان لنا احلام
عاد وان كنا الى القصر فكم طويل اذا بصرت جثته تقول هذا غداة الروع ذو ظفر
فان لم يرد امر فاقطعه رايته خاذلا للاهل والرضى فقال صدقت فهل لك علم من
بالامور قال اني لانقض منها المفتول وابرم منها المسحول واجيلها حيث تجول ثم انظر
فيها الى ما تؤول وليس للامور بصاحب من لا ينظر في العواقب قال فاخبرني ما السوءة
السوار وكما الداء العياء قال اما السوءة السواء فالمراة الصخابة الوثابة البذية
السبابة التي تصخب من غير صخب وتضحك من غير عجب الكثير عينها المخوف عيبها
فاهلها منها في عناء وزوجها منها في بلاء ان كان مقلاً عيرته وان كان ذا مال غيرته
فاراح الله منها بعلها ولا متع بها اهلها واما الداء العياء فجار السوء الذي اذا
قاولته شتمك وان شاتمته بهتك وان غبت عنه سبعك فاذا كان ذا مال
فحل له قرارك وعجل منه فرارك وان ظننت بالدار فكن فيها كالكلب الهرار
واقر بالذل والصغار قال فما العجز الظاهر والفقر الحاضر قال اما العجز الظاهر فا
الرجل القليل الحيلة اللزوم للحليلة التي يطيع قولها ويحوم حولها فان غضبت
ترضاها وان رضيت تفداها واما الفقر الحاضر فالرجل الذي لا يشبع نفسه
وان كان من ذهب جلسه وقال فانعت لي المراة الصالحة قال الاصنع صغيرة

ولا عجوز كبيرة عاشت في نعيم فادركتها الفاقة بجلالة كرم النعيم معها وبؤس الفاقة

وبقي فيها خليفة مع زوجها حصان من جارها اذا اجتمعا كان من اهل الدنيا

و اذا افترقا كانا اهل اخره فتعجب من فصاحته وعقله وقال انت ضمرة بن ضمرة

اقبض ما لك واعلمنا شانك فان اقمت اسنيناك ان شخصت وصلناك قال قرب

الملك سناء ورفعته فاكرمه واعطاه الابل وجعله من ندمائه الاقربين قالوا

عظم الجبين يدل على البلة وعرضه على قلة العقل وصغره على لطف الحركة و

استدارته على الغضب والحاجب اذا اتصلا على استقامة دلا على تخنث و

استرخاء واذا تزججا منحدرين الى طرف الانف دلا على لطف وذكاء واذا تزججا

نحو الصدغين دلا على تنزه واستهزاء والعين اذا كانت صغيرة الموق دلت

~~على لطف وذكاء واذا تزججا نحو الصدغين دلا على تنزه واستهزاء والعين~~

سوء دخلت وخبث شمايل واذا وقع الحاجب على العين دل على الحسد والعين

المتوسطة في حجمها دليل فطنة وحسن خلق ومروة والناتئة على اختلاط

عقل والغايرة على حدة والتي تطول بحديقها على قحة وحمق والتي يكثر طرفها

على خفة وطيش والشعر على الاذن يدل على جودة السمع والاذن الكبيرة المنتصبة

تدل على الحمق والهذيان مسلم بن الوليد فقطعت بابيها ثمار نحورها كايدي

الاثاري اثقلتها الجوامع كتائم عدتها نعمة ولذيذ عيش فاثبت صدرها ثمر الشباب

فقال ابن شفاء الرمان مما تضمنه حشاه من الصغير فقلت لهم اصحاب بغير

قصد ولكن ذاك رمان الصدر والمواصل السري مقد ودة حرطت ايدي الشباب

لها حقيق دون مناط العقد من عاج رايت عجوز طلحة يوم الجمل فقلت من هذا

على كود وحلة

مسلم

السغير

الذی کان وجهه الدینار الهرقلی ثم رات الزبیر لعقد الاعاج رات عجوز طلحه

یوم الجمل فقالت من هذا الذی کان وجهه الدینار الهرقلی ثم رات الزبیر فقالت

من هذا الذی کان ارقم یتلمظ ثم رات علیا علیه السلام فقالت من هذا الذی

کانه کسر ثم جبر بکر بن عبد الله رحمه الله امرء کان قویا فاعمل قوته فی طاعة

الله ومن یضعف فلیضعف عن معصیة محارم الله قال ابن المقنع لیتجهد البلغاء

ان یزید وافی هذا حرفا واحدا تامدت اسواق العراق فلم اجد دکاکینها الا علیها اللوالیا

حلو ساعیها یفضون لحاءهم کما نفضت عجف البغال المخالیا ابو الجهم کنت اشتا

فما یجرنی عنک الاعاجز یعجبنی ناهد فی الصدر غضبان عاقبیب البطن وطی العکن

شاخصا ینظر اعجابا الی عند الجید وحسن الذقن یملاء الکف ولا یفضلها واذا

ثنیته لا ینثنی ابو جهمة الکوذی انا ابو جهمة فی جبلا الاسد عامنه لبد بعد لبد

ململم الهامة مصبور الکبد اجارت ام هانی بنت ابی طالب رحمهما الله الحرث بن

هشام یوم الفتح فدخل علیها علی علیه السلام فاخذ السیف لیقتل فوثبت فقبضت

علی یدیه فلم یقدر علی ان یرفع قدمیه من الارض وجعل یتفلت منها ولا یقدر علی

فدخل رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فنظر الیها فقال فتبسم وقال قد اجرنا

من اجرت ولا تغضبی علیا فان الله یغضب لغضبه وقال یا علی اغلبتک امراة

فقال یا رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ما قدرت ان ارفع قدمی من الارض

فضحک النبی صلی الله علیه وآله وسلم وقال لو ان ابا طالب ولد الناس لکانوا شجاعا

طلق ابو عدی ابن حنظلة التیمی قال لامراته وراها تخف بخیط کتان استغیبنی

بقطرة من جمال هو خیر من کل ما تصنعینه ذالک ادنی للحسن من ان یخفی بجبوظ

فاعمل قوته فی طاعة الله او کان ضعیفا فکف لضعفه عن معصیة الله
وقال بزرجمهر من یقو فلیقو علی طاعة الله

الكتان ممسك الجبينا ابو مطر البصري النصيري خرجت من باب المسجد وعلى ازار طويل ربما
عثرت به فاذا انا بمن ينادي من خلفي اي بني ارفع ازارك فانه ابقى لثوبك واتقى لربك
وخذ من شاربك ان كنت مسلما فنظرت فاذا هو علي عليه السلام افتقد صالح
بن كيسان عمر بن عبد العزيز في صلوة فقال له ما حبسك عن الصلوة قال كانت مرجلتي تسكن شعري فقال وبلغ من حبك تسكين شعرك ما تخلف له عن الصلوة
فبلغ ذلك اباه فبعث اليه من لم يكلمه حتى حلق شعره كعب الاحبار قسم الله الحسن
عشرة اجزاء فاعطى ادم تسعة اعشاره ونصف العشر الباقي في يوسف عليه السلام
والنصف الاخر ساير الناس

الباب الخامس والعشرون

في الاخلاق والعادات الحسنة والقبيحة والحلم والغضب والرفق والعنف والرقة والغلظة وخفة الروح والثقل
ابراهيم بن عباس والله لو وزنت كلمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
بمحاسن الناس لرجحت وهي قوله انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم باخلاقكم وعنه
عليه السلام حسن الخلق زمام من رحمة الله في انف صاحبه والزمام بيد الملك يجره
الى الخير والخير يجره الى الجنة وسوء الخلق زمام من عذاب الله في انف صاحبه والزمام بيد الشيطان
يجره الى الشر والشر يجره الى النار الحسن بن علي عليه السلام يرفعه ان الرجل ليدرك
بحسن خلقه درجة الصائم القائم وانه ليكتب جبارا وما يملك الا اهله الاشعري بينما رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يمشي وامرأة بين يديه فقلت الطريق لرسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم فقالت الطريق معترض ان شاء اخذ يمينا وان شاء اخذ شمالا فقال دعوها فانها
جبارة بعض السلف الحسن الخلق ذو قرابة عند الاجانب والسيئ الخلق اجنبي
عند اهله انشد واذا رام التخلق جاذبته خلايقه الى الطبع القديم الا

اخبركم

اخبركم بالمحمدة بلا مرزئة الخلق الصحيح والكف عن القبيح الا اخبركم بادواء الدواء الخلق
الدنى واللسان البذى عنه عليه السلام اول ما يوضع فى الميزان الخلق الحسن عبد الله
بن عمرو ثلثة من قريش احسن قريش اخلاقا واصبحها وجوها واشدها حياء ان حدثوك
لم يكذبوك وان حدثتهم بحق او باطل لم يكذبوك ابو بكر الصديق رض وابو عبيدة بن الجراح
وعثمان بن عفان عباس ورد علينا الوليد بن عتبة بن ابى سفين المدينة واليا
وكان وجهه ورقة مصحف فوالله ما ترك فينا عانيا الا فكه ولا غريما الا ادى عنه ينظر الينا
بعين ارق من الماء ويكلم بكلام احلى من الجنى ولقد شهدت منه مشهدا لو كان
مع معوية لذكرته به كنا نتغدى عنده يوما فاقبل الخباز بالصحفة فعثر بالوسادة
فبدرت الصحفة من يده فوالله ما ردها الا ذقنه وصار ما فيها فى حجره ومثل
الغلام قائما معه من روحه الا ما يقيم جسده فقام فدخل فغير ثيابه واقبل علينا تبرق
اساريره وجهه فاقبل على الخباز فقال يا ابانس الا وقد روعناك انت واولادك
احرار لوجه الله النبى صلى الله عليه وآله وسلم المومنون هينون لينون كالجمل
الانف تقيد انقاد وان انيخ على صخرة استناخ ابو رجاء العطاردى من سره
ان يكون مومنا ثبتا فليكن اذل من قعود كل من مر به ارغاه فضيل لان يصحبنى
فاجر حسن الخلق احب الى من ان يصحبنى عابد سئ الخلق ان الفاسق اذا حسن خلقه
خف على الناس واحبوه والعابد اذا ساء خلقه ثقل عليهم ومقتوه كم عزيز اذله خرقه
وذليل رفعه خلقه العتابى وكم نعمة اتاكها الله جزلة مبراة من كل شئ يذيمها فسلطت
اخلاقا عليها ذميمة تعاورها حتى تفرى ان تبلغ المدى بعثت بادنى اريها ولو
واشفاقا ونطقا من الحياء نحو راء تجرى فى الرجال تميمها وكنت امراء لو شئت ان تبلغ

ما ارانا

استميلها

المدىٌ بعث بادنى نغمة يستنديمها ولكن قطام النفس انقل محملا من الضحرة الصماخين

ن ومنها اخلاق الملوك مثل في التلون قال ويوم كاخلاق الملوك ملون فصحو

وتغيم وطل ووابل ابشهه اياك يا من صفاته د نوع واعراض ومتع ونامل ابن

همام السلولى اقرب الاشياء من اخلاقه كل لون لونت قوس قزح صالح

بن عبد القدوس قل للذي لست ادري من تلونه اناصح ام على غش يد اجنبني

انى لاكثر مما سمتنى عجبا يد تشج واخرى منك تاسوني تغتابنى عند اقوامى و تمدحني

في اخرين وكل عنك يا تيني هذان شيئان شتى لون بينهما فاكفف لسانك عن

شتمي وتزيينى لا الف لجوج حجوج خير من واحد متلون يشبه المتلون بابي

براقش وابي قلمون فابو براقش طاير منقط بالوان النقوش يتلون في اليوم

الوانا قال ان يعدروا او يجبنوا او يبخلوا الا يحفلوا وغدوا عليك مرجلين

كانهم لم يفعلوا كابي براقش كل لون لونه يتحول وابو قلمون ضرب من ثياب

حرير ينسج بالروم ومصر تتلون الوانا قال انا ابو قلمون في كل لون اكون وقال

ابو بكر الخوارزمي والله لا فارقت كفى قفاه ولم ينسج ابا قلمون في نواحيه و

يقال للطايش الذى لا ثبات له ابو رباح تشبيها بتمثال فارس من نحاس تمده

حمص على عمود حديد فوق قبة بباب الجامع مع يدور مع الريح وبيمناه رمح

واصابعه مضمومة الا السبابة اذا اشكل عليهم مهب الريح عرفوه به فانه يدور

باضعف نسيم يصيبه والذى يعمله الصبيان من قرطاس على قصبة

يسمى ابا رباح ايضا سريع العلوق اذا ما اشتهى سريع النزوع اذا ما علق

فبينا ترى عاشقا وبينا يرى صاحيا اذ عشق لرخلق وخلق وشانشاين وشيمة

مشؤمة

مشومة وخيم ابى الله لسئ الخلق التوبة لانه لايخرج من ذنب الادخل فى اخر بسوء
خلفة النبى صلى الله عليه وآله وسلم ثلثة يعذرون بسوء الخلق المريض والصائم
والمسافر انس كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من احسن الناس خلقا
فارسلنى يوما لحاجة فقلت والله لا اذهب فى نفسى ان اذهب فخرجت حتى مر على
صبيان وهم يلعبون فاذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبض بقفاى من
ورائى ونظرت اليه وهو يضحك فقال يا انس اذهب حيث امرتك والله لقد خدمته
تسع سنين ما علمت قال لشئ صنعت لم فعلت ولا لشئ تركت هلا فعلت
ابو هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يجلس معنا فى المسجد يحدثنا فاذا
قام قمنا قياما حتى نراه قد دخل بعض ازواجه فحدثنا يوما فقمنا حين قام فنظرنا
الى اعرابى قد ادركه فجبذه بردائه فحمر رقبته وكان رداء خشنا فالتفت فقال له الاعرابى
احمل لى على بعيرى هذين فانك لا تحملنى من مالك ولا مال ابيك فقال لا واستغفر
الله لا واستغفر الله لا واستغفر والله احملك حتى تقيدنى من جبذتك التى
جذبتنى وكل ذلك يقول له الاعرابى والله لا اقيدكها ثم دعا رجلا فقال له احمل
على بعيريه هذين على بعير شعيرا وعلى الاخر تمرا جعل عمرو بن الاهتم لرجل الف
درهم على ان يسفه الاحنف فلم يبال فى سبه ولا الاحنف مطرق صامت فاقبل الرجل
يعض ابهاميه ويقول واسوتاه والله ما منعه من جوابى الا هوانى عليه الا ان اراد
القيام الى الغداء فقال له ان غداءنا قد حضر فانهض بنا اليه ان شئت فانك منذ
اليوم تحدو بجمل ثقال جعل الرجل الف درهم على ان يسال عمرو بن العاص عن امه
لم يكن بمنصب مرضى فاتاه وهو بمصر امير عليها فقال اردت ان اعرف ام الامير

فقال نعم كانت امراة من عنزة ثم من بني جلان تسمى ليلى وتلقب النابغة اذهب فخذ

ما جعلت قال رجل لاخر لو قلت واحدة لسمعت عشرا فقال لو قلت عشرا ما سمعت

واحدة سب رجل رجلا فلم يلتفت اليه فقال له اياك اعني فقال وعنك اعرض

قال شامي دخلت المدينة فرايت رجلا على بغلة لم ار احسن لباسا ولا افره مركبا

منه فسالت عنه فقيل الحسن بن علي فامتلات له بغضا فدنوت منه فقلت

له انت ابن ابي طالب قال انا ابن ابنه فقلت له فيك وبابيك اشبهها فقال حسبك غريبا

فقلت اجل قال عندنا منزل واسع ومعونة على الحاجة ومال نواسي به فانطلقت

وما على الارض احب الي منه سمعت بعض الحكماء امراته وهو صامت فاشتد غيظها

من سكوته فصبت غسالة الشباب على راسه وعلى كتاب نفيس في يده فرفع

راسه وقال رايتك من زمان ترقين وترعدين حتى امطرت الساعة الحسن

ان افضل رداء يردى به الحلم وهو والله عليك احسن برد الخير وفيه نظر ابو تمام

فقال رقيق حواشي الحلم لو ان حلمه بكفيك ما ماريت في انه برده وبهذا يلحم الفاضل

منه وهذا كما وصفه المسيب بن عيسى الضدوية قال وكالشهد بالراح اخلاقهم و

اخلامهم منهما اعذب وكالمسك ترب مقاماتهم وترب قبورهم اطيب وليس بلازم ازاو

الحلم في حاجته بالجبل ان لا يشبه في حسنه بالبرد المحبر وفي طيبه بالشهد مع الراح واذا

الجهول حمشت به غلواءه جعل له الحلم الرصين لجاما العلم قدام السفيه على عليه السلام

اول عوض الحليم من حلمه ان الناس انصاره على الجاهل اغضب رجل ابن جبلة الاحنف

فوثب اليه فاخذه بعمامته وتناصيا فقيل له اين الحلم قال لو كان مثلي او دوني لتحملت

عنه راوه يدق الرماح في الصدر يوم صفين فقيل له اين خلقت الحلم قال عند عقد الحسنى

اشبهها

سبيت

الحليم

الحليم سليم والسفيه كليم ما تقلد امرأ قلادة احسن من حلم الاحنف الحلم انفع لي
من الرجال مسكين الدارمي وعوراء من قبل امرئ قد رددتها بسالمة العينين طالبة عذرا
ولو انني اذ قالها قلت مثلها او اكبر منها اورثت بيننا غمراء لا ابرح ضاحا تما في فواده
وافلم اظفار اطال بها حقرا فاعرضت عنه وانتظرت به غداء لعل غدا يبدي لنا ناظره
امرا جاء الاحنف الى باب بعض الامراء فجلس ينتظر الاذن فمرت به سقاءة
فقالت يا شيخ احفظ على قربتي فخرج الاذن بالاذن فقال ان معي وديعة ولم يزل
قاعد الا يبرح حتى جاءت السقاءة وعنه ما يسرني بنصيبي من الظل حمر النعم فقال له رجل
انت اعز العرب قال ان الناس وانشد هنيئا امريئا غير داء مخامر يرون الحلم ذلا
الشعبي الى قوم في المسجد يذكرونه فاخذ بعضادتي الباب وانشد هنيئا مريئا غير داء
مخامر لعزة من اعراضنا ما استحلت وشتمه رجل فقال ان كنت كاذبا فغفر الله لك وان
كنت صادقا فغفر الله لي علي عليه السلام من كان عوده كثيفا غصنه محمد بن عجلان ما
شيء اشد على الشيطان من عالم معه حلم ان تكلم تكلم بعلم وان سكت سكت بحلم يقول
الشيطان سكوته اشد علي من كلامه اذا كنت تبغي شيمة غير شيمه طبعت عليها
لم تطعك الضرايب اصعب من ثقل جبل ثقل السحنات الاول عمر كرم الله وجهه ليت شعري
متى غيظي احين اقدر فيقال لا غفرت ام حين اعجز فيقال الا صبرت ابراهيم بن ادهم انا منذ
عشرين سنة في طلب اخ اذا غضب لم يقل الا الحق فما اجده النبي صلعم الغضب
جمرة توقد في جوف ابن ادم الا ترى اذا غضب حمرة عينيه وانتفاخ اوداجه فمن
وجد من ذلك شيئا فليلصق خده بالارض علي عليه السلام ثلث من كن فيه
فقد استكمل الايمان اذا رضي لم يخرجه رضاه الى الباطل واذا غضب لم يخرجه

حتى اعود

يرون الحلم ذلا

لا ان

رضاه الى الباطل واذا غضب لم يخرجه غضبه من الحق واذا قدر لم يتناول ما ليس
له ويروى هذه الكلمات للقمان ورد على المنصور كتاب من مولى له بالبصرة ان سالما
لم يضرب مولاك بقوته ولا قوة ابيه ولكنك قدرته سيفك واصعدته منبرك
فاراد مولاك الا يصطلح ان يصطلح منه ما رفعت ويفسد ما صنعت فلم يحتمل ذلك
وروى لنا عن جدك عبد الله ابن عباس رضي الله عنه غضب العربي في راسه
فاذا غضب لم يهدا حتى يخرجه بلسان او يد وغضب النبطي في استه فاذا خرى ذهب
غضبه فضحك يا ابا المنصور وكف عن ذكر سالم فقيل لاعرابي كيف وجدت فلانا قال كان
غزير الحلم واسع العلم فان فاخرته لم يكذب وان مازحته لم يغضب اورع بسام
وان لم يعجب اقصى اكيليه لركالا اقرب ان يمزح القوم به لا يغضب عيسى صلى الله
عليه واله وسلم يتباعدك من غضب الله ان لا تغضب وعن علي عليه السلام اقرب ما
يكون العبد من غضب الله اذا غضب في التوريه اذكرني اذا غضبت اذكرك اذا
غضبت فلا امحقك فيمن امحق واذا ظلمت فاصبر وارض بنصرتي فان نصرتي
لك خير من نصرتك لنفسك بكر بن عبد الله المزني اطفئوا الغضب بذكر جهنم مورق
العجلي انه ليأتي على السنة ما اغضب والله ما قلت في غضبي شيئا اندم عليه اذا رضيت
كان ابن عون اذا وجد على انسان و بلغ منه قال له بارك الله فيك وكانت له ناقة
كريمة عليه فضربها الغلام فابدر عينها فقالوا ان غضب ابن عون فانه يغضب اليوم
اليوم فقال للغلام غفر الله لك بلغني ان لجهنم سبعة ابواب باب منها لمن شفى غيظه
بمعصية الله قال رجل لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم اي شيء اشد قال غضب
الله قال فما يباعدني من غضب الله قال ان لا تغضب هدى مطيع بن اياس

ابن الحسين ع

و ضرب باسطا فاستشاط وقال الا غيري يا سالم لاجعلته
نكالا فاطرق جلساؤه ثم هدا غضبه وجعل يعتذر
بين يديه فقال ابن عباس وكان اجراهم عليه يا امير
المؤمنين قد رايناك ان غضبت على سالم ما شغل
قلوبنا وان سالما لم

الى حماد

الى حماد عجرد غلاما وكتب اليه قد بعثت اليك بغلام تتعلم عليه كظم الغيظ وكلام
في الاعداء حين اخبرتهم عدوا العقل الذي اعدى من الغضب علي عليه السلام
تجرع الغيظ فاني لم ار جرعة احلى منها عاقبة ولا الذ مغبة وروى ما من جرعة احمد
عقبا من جرعة غيظ تكظمها يقال للمغتاظ بين جنبيه وصفة تغلي ويقال حرك
حشاشته اي اغضبه ويقال عرق على حمر كبده اي سكن غضبك فتى ان يرض لا ينفعك
شيئا فان يغضب فانك لا يبالي عبد الله بن عمر رض اياك وعزة الغضب فتصيرك الى
ذل الاعتذار واذا ما عزتك في الغضب العزة فاذكر بعد ذلك الاعتذار نبيسة الغضب
الذي لا اصل له ولا سبب بغضب الجلاد وقيل ثلث لا يعرف لهن اصل غضب
الجلاد ورجفة الفؤاد ونشقشقة البعير الهايج من اطاع الغضب عصى الادب
لقمان اذا اردت ان تواخي اخا فاغضبه فان انصفك وهو مغضب فاخه والا فاحذره
ابو هريرة يرفعه ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند
الغضب ابن مسعود كفى بالرجل اثما ان يقال له اتق الله فيغضب ويقول عليك
نفسك الاحنف قوة الحلم على الغضب افضل من قوة الانتقام على الغضب وقال
كنا نعد المروة الصبر على كظم الغيظ ومن لم يصبر على كلمة سمع كلمات كان علي
بن بكار فاذا لم يضحك فقيل له لم لا يضحك يا ابا الحسن قال انما اغضبوا غضب الله
والغضبان لا يضحك سال سليمان حين ترعرع عما هو اشد وقعا من الجمر
فقال البهتان عند الغضب عمرو بن محمد كلمه رجل بكلام فغضب غضبا شديدا
فقام فتوضاء ثم جاء فقال حدثني ابي عن جدي عطيه وكانت له صحبة قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من النار وانما

ابو العتاهيه

بشبه

مغضب

فاحذره

غزي

عروه

تطفأ النار بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضأ عمر رضي الله عنه غضب يوما فدعا بماء فاستنشق وقال
ان الغضب من الشيطان وهذا يذهب بالغضب عروة بن محمد لما استعملت على اليمن
قال لي ابي اوليت قلت نعم قال فاذا غضبت فانظر الى السماء فوقك والى الارض اسفل منك
ثم اعظم خالقهما غضب عمر بن عبد العزيز فلما سكن غضبه قال له ابنه عبد الملك
وانت في الموضع الذي وضعك الله فيه وولاك من امر امة محمد صلى الله عليه وآله
وسلم ما ولاك يبلغ بك الغضب ما ارى قال او ما تغضب يا عبد الملك قال بلى ولكن
ما يغني سعة بطني ان انا لم اردد فيه غضبي حتى يسكن عروة بن محمد مكتوب
في الحكمة اياك وشدة الغضب فان شدة الغضب محفقة لفؤاد الحكيم عمر خثيمة
كانوا يقولون ان الشيطان يقول وكيف تغلبني ابن ادم واذا رضي جئت حتى
اكون في قلبه واذا غضب طرت حتى اكون في راسه جعفر بن محمد الغضب
مفتاح كل شر خدري يرفعه الا ان بني ادم خلقوا على طبقات منهم بطي الغضب
سريع الفي ومنهم سريع الغضب سريع الفي ومنهم سريع الغضب بطي الفي ومنهم
بطي الغضب بطي الفي الا وان خيرهم البطي الغضب السريع الفي وشرهم السريع
الغضب بطي الفي كان يقال اتقوا الغضب فانه يفسد الايمان كما يفسد الصبر العسل
عبد الله انظروا الى حلم الرجل عند غضبه وامانته عند طمعه وما علمك بحلمه
اذا لم تغضب وما علمك بامانته اذا لم تطمع سليمان بن داود عليه السلام لابنه
اياك وغضب الملك المظلوم فان غضبه كغضب ملك الموت كتب عمر بن عبد العزيز
الى عامله لا تعاقب عند غضبك واذا غضبت على رجل فاحبسه فاذا سكن غضبك
فاخرجه فعاقبه على قدر ذنبه ولا تجاوز به خمسة عشر سوطا كان زياد اذا غضب

رجل

رجل حبسه ثلثة ايام ثم دعا به فان راى عليه عقوبة عاقبه وقال انما منعني من عقوبته
اول يوم مخافة ان اكون عاقبته للغضب وان لم ير عليه عقوبة خلى سبيله حكيم
من اجاب غضبه وشهوته فاداه الى النار امر عمر بن عبد العزيز غلامه بامر فغضب
فقال له ابنه عبد الملك ما هذا الغضب والاختلاط فقال انك لتتحلم قال لا والله
ما هو تحلم ولكنه الحلم فقال عمر لولا ان اكون زين لي من امره ما زين في عين الوالد
من الولد لرايت انه من اهل التحلم فه حالم تحلم عن الاذنين واستبق ودهم ولن تستطيع
الحلم حتى تحلما متى ترق اصعاب العشيرة الا بالاناء وكف الاذى يحسم لك محسما
قيل لابن المبارك اجمل لنا حسن الخلق في كلمة قال ترك الغضب المعتمر بن سليمان
ان كان رجل ممن كان قبلكم يغضب فيشتد غضبه فكتب ثلث صحايف واعطى
كل صحيفة رجلا وقال للاول اذا اشتد غضبي فقم الي بهذه الصحيفة وقال للثاني
اذا سكن بعض غضبي فاعطنيها وقال للثالث اذا ذهب غضبي فنا ولنيها وكان في
الاولى فقصر ما انت وهذا الغضب انك لست باله انما انت بشر يوشك ان يوكل
بعضك بعضا فسكن بعض غضبه وفي الثانية ارحم من في الارض يرحمك من
في السماء فيسكن غضبه وفي الثالثة خذ الناس بحق بالله فانه لا يصلحهم الا ذلك
روى انه انوشروان وهب قال راهب للشيطان اخبرني اي اخلاق بني ادم اعون
لك عليهم قال الحدة فان الرجل اذا كان حديدا قلبناه كما تقلب الصبيان الكرة
اغلظ قرشي لعمر بن عبد العزيز فاطرق طويلا ثم قال اردت ان يستفزني الشيطان
بعز السلطان فانال اليوم منك ما تناله مني غدا الحسن يرفعه من بسط رضاه
وكف غضبه وبذل معروفه وادى امانته ووصل رحمه فهو في نور الله الاعظم

التحلم

تلوّق

المعتمر

كف

الشعبي اولع شيء بهذا البيت ليست الاحلام في حال الرضا انما الاحلام في حال الغضب

وعن المبرد انه كتب على ظهر كتاب له يكون له نصب عينيه وعن سعد بن ابي وقاص

مر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأناس يتجادون مهراسا فقال اتحسبون

الشدة في حمل الحجارة انما الشدة ان يمتلي احدكم غيظا ثم يغلبه معاذ بن انس الشدة ان الشهوة

الجهني عنه عليه السلام من كظم غيظا وهو قادر على ان ينفذه دعاه الله على رؤس

الخلايق يوم القيمة حتى يخيره في اي الحور شاء وروي ملأه الله ايمانا وامنا

معاذ بن جبل استب رجلان عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فغضب احدهما

غضبا شديدا حتى خيل الي ان انفه يتمزع من شدة الغضب فقال اني لا علم كلمة

لو قالها لذهب عنه ما يجد من الغضب فقلت ما هي يا رسول الله قال اللهم اني

اعوذ بك من الشيطان الرجيم الاحنف لقد مررت على ماية هنه كلها اطاتها

راسي فتجوزني ولو نصبت لاحد اهن لا صطلني ابن السماك اذنيک غلامها لامراة من

قريش فاخذت السوط ومضت نحوه حتى اذا قاربته رمت بالسوط وقالت ما تركت

التقوى احدا يشفي غيظه الشعبي الجهل خصم والحلم حاكم ولم يعرف قدر الا بهت من

لم يجرع الحلم غصص الغيظ سقراط لا تستق طن النار بالسكين اي لا تهيج الغضبان اذا

غضب الرجل فليستلق واذا اعيي فليرفع رجليه شتم رجل فسكت فقيل له فقال ارايت

ان نبحك كلب انبحه ينحك ارسطاليس سوء العادة كمين لا يومن وثوبه العادات

قاهرات فمن اعتاد شيئا في سره فضحه بعلانيته وان رمحك حمار ترمحه رجل من الحرث

الحرث ابن ظالم فقال والله لقد بلغني ان الحرث غضب يوما فانتضى في ثوبه فخدر

من عنقه اربع ازرار فقفات اربعة اعين من عيون جلسائه قال ابوذر لغلام له

لم ارسلت

غضبا شديدا

فليستلق

وان نبحك حمار يرمحه

لم ارسلت الشاة على علف الفرس فقال اردت ان اغيظك قال لا تجمع مع الغيظ
اجرا انت حر لوجه الله تع اذا ما حلمنا كان اخر حلمنا زيادة جهل باع عن يد التطاول
وفي الحلم ردع للسفيه عن الاذى وفي الخرق اغراق بلايك اخرقا تخشى بوادرهم وان لم
يغضبوا ان الاسود حليمها غضبان واذا الحيا نقص الحيا في المجلس ورايت اهل الطيش
قاموا فاقعد لم تخلق على الايام يصفو كما رقت على الزمن العقار كان عيسى عليه
السلام لا يمر بملاء من بني اسرائيل الا اسمعوه شرا واسمعهم خيرا فقال لم تسمعون
في ذلك فقال كل امرئ يعطي ما عنده عمر لو كان لنا مع اسلامنا اخلاق اباينا لكنا
الاحنف قال ابو العتاهية لابنه يا بني انك لا تصلح لمشاهدة الملوك قال لم قال لانك
خار النسيم بارد المشاهدة ثقيل الظل ابو مجلز نزلت في الشغل فاذا طعمتم فانتشروا
وصاحب اصبح من بردة كالماء كانون او في شباط ندمانه من ضيق اخلاقه كانه في مثل سم
الخياط نادمته يوما فالفيته منفصل الصمت قليل النشاة حتى لقد اوهمني انه بعض
التماثيل الذي في البساط قلت لرجل مدني كيف صار الثقيل اثقل من الحمل اوهمني
انه بعض الثقيل قال لان الحمل الثقيل يشارك الجسد الروح في حمله والرجل الثقيل
تنفرد الروح بثقله وصف عباس بن الحسن العلوي ثقيلا فقال ما الحمام على الاصراد
والدين على الاقتار وشدة السقم في الاسفار الا اخف من لقائه وصف الحماني
ثقيلا فقال كان قيامه من عنده سقوط جمرة في الشتاء كانه في الدار رب الدار
في الدار رب الجدار اطفل من ليل على نهار روية الثقيل حمى باطنه وقيل مجالسة الثقيل
حمى الربع اذا علم الرجل انه ثقيل فليس بثقيل دخل رجل على مريض فقال هل تعرفني
سبحان الله وهل يخفى ثقلك على احد اثقل من نصفي الرجل اثقل من طلعة المعلم في

اسمعوه
المجالسة
يا اباه
التفضيل
السقم
رجلا

صبيان

السبّت على مصيبة الكتاتيب كيف لا تحمل الامانة ارض حملته وكيف احتاجت
الى الجبال بعد ما اقلته انشد المدايني وما الفيل تحمله الامانة ارض حملته من فرار
رصاصا باثقل من معبد وكان ابو حنيفة رحمه الله تعالى يتمثل كثيرا بهذا البيت وما الفيل
تحمله موقرا اثقل من بعض جلاسنا دخل الاعمش على ابي حنيفة فاطال
الجلوس ثم قال له لعلي ثقلت عليك فقال لا اني لاحفظك وانت في منزلك فكيف
وانت في منزلي فكيف وانت في منزلي انت والله ثقيل وثقيل انت والله في المنظر انسان
وفي الميزان فيل ابن الرومي وثقيل كانه ثقيل دين بعد اداه طالعا كل حين حمل الله
ارضه ثقيلها وبراه عدو الثقلين ما هو الا قذى العين وسجن الخلق وغصة الصدر
وانه القلب والحمى الروح مجالسة المنقوص نقص وذلة فاياك والمنقوص ان كنت
ذا عقل ولا تك ذا ثقل على الناس واعتقد وان خف منك الروح انك ذو ثقل
كان ابو هريرة اذا استثقل رجلا قال اللهم اغفر لنا وله وارحنا منه فاطر الحسن
بن وهب ابا العيناء وكان الحظر عشرة ارطال ثلجا فغلب الحسن فطلب البخ فخرج
ابو العيناء فلقيه ابو بكر بن ابراهيم بن عتاب فقال الحسن بن وهب نحب لقاؤك
فذهب ودخل فيه وقال وجب على عشرة ارطال على ثلجا وجئتك بعدل منه
ثم نادى ادخل يا ابا بكر فدخل فقال الحسن اوفيت وزدت ابن شبرمة من الناس
من يخف على ومنهم من يثقل كانه على ظهري رحى البزر قيل للاعمش ما الذي
اعمش عينيك قال النظر الى الثقلاء مطيع بن اياس قيل لعبادل اخبنا يا ثقيل
الثقلاء انت في الصيف سموم وجليد في الشتاء انت في الارض ثقيل وثقيل
في السماء كيف اخبنا يا اثقل الثقلاء انت في الصيف سموم وجليد في الشتاء

انت

انت فى الارض ثقيل وثقيل فى السماء كيف لا تحمل الامانة ارض حملت فوقها ابا سفين

قال الرشيد لبختيشوع هل تخم الروح قال نعم تخم الروح قد مثل تمرض

الارواح من كثرة روبته ونعشها انفاس وكسر دخل فرقد ومحمد بن واسع على رجل

يعود انه فقال قد بلغنى انه قيل يا رسول الله على من تحرم النار قال على الهين اللين

القريب السهل فكتبه محمد بن واسع على ساقه صالح المرى فى قوله تعالى اعلموا

ان الله يحيى الارض بعد موتها قال يلين القلوب بعد قسوتها عبد الله الرازى

ما ضرب عبد بعقوبة اعظم من قسوة القلب ابو بكر كرم الله وجهه قاربوا لمروة

من امتطى التغافل وهان على الغرباء من عرف بالمجاج عايشة عنه عليه السلام

ان الله اذا اراد باهل بيت خيرا دخل عليهم باب رفق وعنها عنه عليه السلام

يا عايشة انه من اعطى حظه من الرفق اعطى حظه من خير الدنيا والاخرة جرير بن عبد

الله ان الله يعطى على الرفق ما لا يعطى على الخرق فاذا احب الله عبدا اعطاه الرفق

وما من اهل بيت يحرمون الرفق الا قد حرموا انس ان الله رفيق يحب الرفق

ويعطى عليه ما لا يعطى على العنف على عليه السلام ان لم تكن حليما فتحلم فانه

قل من تشبه بقوم الا اوشك ان يكون منهم وعنه العفو حارس الاعراض والحلم

فدام السفيه الحسن الرفق يمن وسوء الخلق شوم كان يقال جد وابا الناس

الرفق ولا تملوهم فان المومنين رفقاء حلماء رحماء استاذن رهط من يهود على رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا السام عليكم فقالت عايشة بل عليكم السام واللعنة

فقال عليه السلام يا عايشة ان الله يحب الرفق فى الامر كله فقالت الم تسمع

ما قالوا انه قلت وعليكم عنه عليه السلام اذا هممت بامر فعليك فيه بالتؤدة

مجالسنا الثقلاء اما سمعت قول
الحارث بن كلدة ولنا فى الحلق
جبل راسخ فى الطول مثل راس
قد مثل تمرض الارواح

سفيان ابن ابو عيينه يرفعه سمعت ابن اخت وهب يقول الرفق في الحلم وربما قال الحلم في

الرفق كان يقال ما احسن الايمان بزينة العلم وما احسن العلم بزينة العمل بزينة

الرفق وما اضيف شيء الى شيء مثل حلم الى علم الثوري قال لاصحابه اتدرون ما الرفق قالوا

قل يا ابا محمد قال هو ان تضع الامور في مواضعها الشدة في موضعها واللين في

موضعه والسيف في موضعه والسوط في موضعه من الامور امور لا يصلح فيها الا الرفق

ولا يصلح فيها الا الشدة كالجرح يعالج فان احتاجوا الى الحديد لم يكن منه بد عايشة

كان رسول الله صلى الله عليه وآله يبدو الى هذه التلاع وانه اراد البداوة مرة فارسل

الى ناقة محرمة من ابل الصدقة فقال لي يا عايشه ارفقي فان الرفق لم يكن في

شيء قط الا زانه وما نزع من شيء قط الا شانه وروي كانت معه في سفر وكانت

على بعير صعب فجعلت تضربه يمينا وشمالا فقال لها ذلك وعنها عنه عليه السلام

من رفق بامتي رفق الله به ومن شق على امتي شق الله عليه ابو عون الانصاري

ما تكلم الناس بكلمة صعبة الا وفي جانبها كلمة الين منها تجري مجراها قال ابو حمزة

الكوفي لعثمان بن عبد الحميد لا تتخذ من الخدم الا ما لا بد منه فان مع كل انسان

شيطانا واعلم انهم لا يعطونك بالشدة الا اعطوك باللين ما هو افضل منه

ترجمه كن شديدا بعد رفق لا رفيقا بعد شدة لان الشدة بعد الرفق عز وان

الرفق بعد الشدة ظلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم صل من قطعك واعط

من حرمك واعف عمن ظلمك قال ابن مبارك كنت امشي مع الخليل فانقطع

شسع نعلي فخلع نعله فقلت ما تصنع فقال اواسيك في الحفاء وهذا باب من حسن

الخلق عجيب غريب وهل ما تقرون اليوم الا طبيقة وكيف تزكى يا ابن ام الطباع ×

ذو الرياستين ان اسرع النار التهابا اسرعها خمودا فان في امرك

اوامر

وما احسن العمل

اضيف

وسلم

ابو امامة عنه عليه السلام انا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وان كان محقا و[ببيت]
في وسط الجنة لمن ترك الكذب وان كان مازحا وببيت في اعلى الجنة لمن حسن
خلقه عايشه كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا بلغه عن الرجل الشيء لم يقل
ما بال فلان يقول ولكن ما بال اقوام يقولون انس دخل رجل على رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم قل ما يواجه رجلا في وجهه بشيء يكرهه فلما خرج قال لو امر[تم]
هذا ان يغسل هذا عنه عايشه استاذن [رجل] على رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فقال بئس رجل العشيرة فلما دخل الان له القول فقلت يا رسول الله الست
له القول وقد قلت له [ما] قلت قال ان شر الناس منزلة يوم القيمة من ودعه [الناس]
لاتقاء فحشه وروى يا عايشه ان من شرار الناس الذين يكرمون اتقاء [السنتهم]
انس ما رايت رجلا التقم اذن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فينحي راسه
حتى تكون الرجل هو الذي ينحي راسه وما رايت رجلا اخذ بيده فترك يده حتى يكو[ن]
هو الذي ينحي يده في توابع الكلم هذه طرايق ما فيها رايق وخلايق عمرها بك لا يفي
من حسن سجيه الحران يستحي معايب اخيه وان يعتد مساويه في جملة مساعيه ما
قدع السفيه بمثل الاعراض وما اطلق عنانه بمثل العراض سورة السفيه يكسرها الحلماء
والنار المضطرمة يطفيها الماء ابو هريرة يرفعه ان من كلام حسن الخلق سئلت عا[يشه]
عن خلق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت كان خلقه القرآن خذ العفو
وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين سئل ابن المبارك عن حسن الخلق فقال بسط
الوجه وكف الاذى وبذل الندى ابن عباس ان الخلق الحسن يذيب [تذيب] الخطايا كما
الشمس الجليد وان الخلق السيء يفسد العمل كما يفسد الخل العسل على عليه السلام

[حاشية: صلى الله عليه اثر صفرة وكان رسول الله]

[حاشية: الايمان]

فان سوء الخلق

علیکم بحسن الخلق فان حسن الخلق فی الجنة لا محالة وایاکم وسوء الخلق فی النار لا محالة وروی عنه علیه السلام ما من شی فی المیزان اثقل من خلق حسن وعنه علیه السلام عنوان صحیفة المومن حسن خلقه وعنه علیه السلام ما من شی فی المیزان اثقل من خلق حسن وعنه علیه السلام عنوان صحیفة المومن حسنه خلقه وعنه علیه السلام سئل رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ما اکثر ما یدخل الجنة قال تقوی الله وحسن الخلق وعنه علیه السلام قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ما اکثر ما یدخل الجنة قال تقوی الله وحسن الخلق احسن الناس ایمانا احسنهم خلقا احسنکم خلقا الطفکم باهله وانا الطفکم باهله دخل ابو الهوں الحمیری علی الفضل ابن یحیی بعد ان هجاه فانشده تسری بخونا من غضبه الفضل عارض له زجل فیه الصواعق والرعد فخذ بالرضا لا ینبغی منک غیره وراٴیک فیما کنت عودتنی بعد فاحسن الیه وصله النبی صلی الله علیه وآله وسلم الحلم والتودة من النبوة ومن عجل اخطاء علی علیه السلام التقی رئیس الاخلاق وعنه علیه السلام کاد یتدرع ذلا من فرط حمله قال الاحنف رجل لبیت طول حلمنا عنک لا ید عوا جهل غیرنا الیک ابن سیرین الرفق فی کل شی حسن الا فی ثلثه اشیاء فی الجماع واکل البطیخ واکل الرمان کان اسمعیل بن علی بن عبد الله بن عباس اذا غضب علی احد ندم ثم تدارکه بصنیعة فکان الرجل اذا احتاج تعرض لغضبه کان جالسا یوما فقام لیدخل وترک الفی دینار فی مجلسه فاتبعه صاحب الحرس بالالفین فاخذ فقال من امرک بهذا وشتمه ثم ندم فوهب له الالفین واغلظ یوما لام ولد اخیه ثم ارضاها بمال کثیر ودعا بولدها فوهب له وصایف واقطعه دار القصب وهی مائة

الف

الف ذراع كلم المنصور السفاح فی محمد بن عبد الله بن الحسن فقال یا امیر المؤمنین انبسهم بالاحسان فان استوحشوا فالشر یصلح ما عجزت عنه الخیر ولا تدع محمد یمرح فی اعنة العقوق قال یا ابا جعفر انا کذلک ومن شدة النفر وصن کان تالف و التغافل من سجایا الکرام و ما احسن ما قال اعشی وایل بعضی علی العوراء لولا الحلم غیرها انضاع

الباب السادس و العشرون فی الدین

وما یتعلق به من الصلوة والصوم والحج وسایر العبادات والقربات

زید بن ارقم عن النبی صلی الله علیه وآله وسلم من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة ثم قال اخلاصها ان یحجزه عما حرم الله علی علیه السلام واعلم یا بنی انه لو کان لربک شریک لاتیک رسله ولرایت اثار ملکه وسلطانه ولعرفت افعاله وصفاته ولکنه اله واحد کما وصف نفسه لا یضاده فی ملکه احد لا یزال ابدا ولا یزول و عنه علیه السلام ان الایمان یبدو لمظة فی القلب کلما ازداد الایمان ازدادت اللمظة اللمظة هی النکتة من القرص اللامظ وهو الذی یحمله شیء من بیاض سئل علی علیه السلام عن التوحید والعدل فقال ان التوحید ان لا تتوهمه والعدل ان لا تتهمه بعضهم الجنة کثیرا للمؤمن لانها ثواب الله وما اعطاه الله من المغفرة افضل لانه من التوحید قال الرشید للاصمعی هل رایت فی کثرة ما جلت فی البید ومن یعرف الاختلاف قال صحبنی شاب ما رایت مثله فی فصاحته وعلمه بایام العرب واشعارها فاخذت معه فی بحره فضربتنی امواجه حتی اذا خفت الغرق حدث عن سیبه فقلت له الشعر و دع جوفک من کل الاداب فکیف علمک بما تعبد الله به قال اخذت منه بما لو عملت بعشرة لنلت اوفر النصیب فی الاخرة من ثواب الله قلت ما تقول فی القدر قال من رد علی الله فما

التوحید

یخرج من خزائن الله فضل

قد احکمت